جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع / الدراسات العليا

ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر

دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة تقدم بها
انيس ناصر غازي المحنّة

الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف
الاستاذ الدكتور
بسمة رحمن عوده الصباح

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم
[المائدة: ٣٠]

الاهداء

الى .. روح والدي المرحوم

الذي لم يفارق ذاكرتي ابدا

الى.. والدتي العزيزة

منبع الحنان والعطاء الدائم

الى.. الاحبة عائلتي الكريمة

زوجتي واطفالي .....الاعزاء

انيس

اقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة **(ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر. دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** والمقدمة من الطالب **(انيس ناصر غازي كاظم المحنّة)** قد جرى تحت اشرافي في كلية الآداب / جامعة القادسية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير ادأب في علم الاجتماع .

التوقيع:

الاسم : **أ.د بسمة رحمن عودة الصبّاح**

التأريخ: / /٢٠٢٢م

توصية رئيس القسم

بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم: **أ.م.د فلاح جابر جاسم**

رئيس قسم علم الاجتماع

التأريخ: / /٢٠٢٢م

اقرار المقوم العلمي

اشهد اني اطلعت على هذه الرسالة الموسومة **(ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر . دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** المقدمة من قبل طالب الماجستير **(انيس ناصر غازي كاظم المحنّة)** في قسم علم الاجتماع ، وقد قومتها علميا فوجدتها سليمة من الناحية العلمية .

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

اقرار المقوم اللغوي

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة **(ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر. دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** والمقدمة من قبل طالب الماجستير **(انيس ناصر غازي كاظم المحنّة)** في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها لغويا من قبلي وهي سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع:

الاسم:

التأريخ: / / ٢٠٢٢م

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة **(ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر. دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** ، وقد ناقشنا الطالب **(انيس ناصر غازي كاظم المحنّة)**، في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع ، وبتقدير ( ).

أ.د صلاح كاظم جابر

رئيساً

/ /٢٠٢٢

أ.د عمار سليم عبد

عضواً

/ /٢٠٢٢

أ.م انيس شهيد محمد

عضواً

/ /٢٠٢٢

أ.د بسمة رحمن عودة

عضواً ومشرفاً

/ /٢٠٢٢

مصادقة العمادة

صُدّقت الرسالة من قبل مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية .

أ.د ياسر علي عبد الخالدي

عميد كلية الاداب/ جامعة القادسية

/ /٢٠٢٢م

شكر و أمتنان

في البدء ...

اشكر **الله** العلي القدير على توفيقي في انجاز هذا العمل .

فأبتدأ بتقديم شكري وتقديري وخالص امتناني الى مشرفتي **الدكتورة بسمة رحمن عودة الصباح** التي كرمتني بالإشراف على رسالتي ، ولما بذلته من جهود لن افيها حقها ومن طول صبر وشدة حرص وتوجيه طول مدة اعداد الرسالة وانجازها ، فلها مني كل اعتزاز وعرفان .

كما اتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الاجلاء في عمادة كلية الاداب _ جامعة القادسية ، وللأساتذة الافاضل في قسم علم الاجتماع على وجه الخصوص لما قدموه من جهود علمية كبيرة وتذليل الصعاب خصوصا في بداية ظهور جائحة كورونا وما اصاب حركة الحياة من توقف تام .

واقدم شكري وتقديري الى ابن اخي **عبد الناصر عبد الرحمن ناصر** لما بذله معي في جمع المصادر ومساعدتي في طباعة الرسالة اسأل الله ان يجازيه عني خير الجزاء .

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى جميع زملائي الذين رافقوني السنة الدراسية ، و اتقدم بكل كلمات البر والاجلال الى والدتي الكريمة ، ولكل الذين ذكرتهم والذين فاتني ذكرهم ، اقدم شكري وتقديري لكل مساعدة قدموها لي او مشورة او توجيه او كلمة طيبة ، اسأل الله ان يوفقهم جميعا .

الباحث

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
عنوان الرسالة	أ
الآية	ب
الاهداء	ج
اقرار المشرف	د
اقرار المقوم العلمي	ه
اقرار المقوم اللغوي	و
اقرار لجنة المناقشة	ز
شكر وأمتنان	ح
قائمة المحتويات	ط - ك
فهرس الجداول	ل - س
فهرس الرسوم البيانية	ع
المقدمة	١-٢
الباب الاول: الجانب النظري	
الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة	
تمهيد	٣
المبحث الاول: عناصر الدراسة الرئيسة	٤
اولا: مشكلة الدراسة	٤-٧
ثانيا: أهمية الدراسة	٧
ثالثا : أهداف الدراسة	٧
المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية	٨
أولا: الثقافة	٨-١١
ثانيا: العنف	١١-١٣
ثالثا: ثقافة العنف	١٤-١٥
رابعا: المجتمع	١٦-١٧
الفصل الثاني: نماذج من دراسات سابقة مشابهة أو قريبة من الدراسة الحالية	
تمهيد	١٨
المبحث الأول: دراسات سابقة عراقية	١٩-٢٧
اولا: دراسة حسين عبد العباس كاظم ، تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الإجرامي للشباب (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي)	١٩-٢١
ثانياً: دراسة بشرى جلاوي محمد ، عنف الجماهير في الملاعب الرياضية العراقية " دراسة اجتماعية ميدانية ميدانيه في مدينة بغداد "	٢٢-٢٥
ثالثاَ: دراسة أنيس شهيد محمد ، مظاهر السلوك ألانحرافي بعد تغيير النظام السياسي في العراق (٢٠٠٣) . دراسة ميدانية في مدينة الديوانية	٢٥-٢٧
المبحث الثاني: دراسات سابقة عربية	٢٨-٣٥
اولاً: دراسة احمد كايد الصرايرة ، آثار العنف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية	٢٨-٣٠

المترتبة على المعنفات من وجهة نظر العاملين في أدارة حماية الأسرة	
ثانياَ: دراسة يحيى محمد العنزي، أسباب انتشار العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية	٣١-٣٢
ثالثاَ: دراسة علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي ، أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي	٣٣-٣٥
المبحث الثالث: دراسات سابقة أجنبية	٣٦-٣٨
اولاَ: دراسة جاردنر وآخرون ، " اثر الادراكات والخبرات على العنف بين طلاب المدارس الثانوية في المناطق الريفية في جامايكا "	٣٦
ثانياَ: دراسة موتكو ، العنف المدرسي في سنوات الدراسة الاعدادية في اليابان والولايات المتحدة الامريكية . اثار المنافسة الاكاديمية على عنف الطلاب	٣٧
ثالثاَ: دراسة أوكيف ، الاثار المتفاوتة للعنف الاسري على تكيف المراهقين	٣٨
المبحث الرابع: مناقشة ومقارنة دراسات سابقة للدراسة الحالية	٣٩-٤٤
الفصل الثالث: ثقافة العنف (جذورها التاريخية - أسبابها – آثارها)	
تمهيد	٤٥
المبحث الأول: الجذور التأريخية لثقافة العنف	٤٦-٥٢
المبحث الثاني: الاسباب والعوامل المؤدية الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	٥٣-٩١
المبحث الثالث: الآثار الناجمة عن تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع	٩٢-٩٧
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	٩٨
المبحث الأول - مناهج الدراسة	٩٩-١٠٣
المبحث الثاني :- الفروض العلمية للدراسة	١٠٤-١٠٥
المبحث الثالث - تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة ونوع الدراسة	١٠٦-١٠٨
المبحث الرابع :- تحديد مجالات البحث	١٠٩
المبحث الخامس :- ادوات جمع البيانات	١١٠-١١٢
المبحث السادس :- عملية التحليل الاحصائي	١١٣-١١٤
الفصل الخامس: تحليل البيانات الاساسية للمبحوثين	
تمهيد	١١٥
المبحث الاول :- تحليل البيانات الفردية للمبحوثين	١٠٨-١١٨
المبحث الثاني :- تحليل البيانات الاجتماعية للمبحوثين	١١٩-١٢٤
المبحث الثالث :- تحليل البيانات الاقتصادية للمبحوثين	١٢٥-١٢٨
المبحث الرابع :- تحليل البيانات التربوية للمبحوثين	١٢٩
الفصل السادس: ثقافة العنف/ جذورها التاريخية- اسباب تناميها- اثارها	
تمهيد	١٣٠
المبحث الاول :- الجذور التأريخية لثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية	١٣١-١٣٥
المبحث الثاني :- العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية	١٣٦-١٦٠
المبحث الثالث :- الاثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة	١٦١-١٧٩

والمجتمع كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية	
الفصل السابع: مناقشة الفرضيات العلمية والخلاصة والاستنتاجات مع التوصيات	
تمهيد	١٨٠
المبحث الاول: مناقشة الفرضيات العلمية	١٨١-١٨٤
المبحث الثاني: الخلاصة والاستنتاجات	١٨٥-١٩١
المبحث الثالث: التوصيات	١٩٢-١٩٤
المراجع والمصادر	١٩٥-٢٠٧
الملاحق	٢٠٨-٢١٦
الملخص باللغة الانكليزية	A-B

فهرس الجداول

ت	العنوان	الصفحة
١	يوضح احصائيات العنف في العراق حسب تقرير جهاز الاحصاء المركزي	٦
٢	يوضح احصائيات العنف في العراق حسب تقرير جهاز الاحصاء المركزي	٦
٣	يوضح مدى صدق اداة البحث (الاستبيان)	١١٠
٤	يوضح ثبات اداة البحث (الاستبيان)	١١٢
٥	يوضح التوزيع الجنسي للمبحوثين	١١٦
٦	يوضح التوزيع العمري للمبحوثين	١١٧
٧	يوضح الحالة الزواجية للمبحوثين	١١٩
٨	يوضح حجم اسر المبحوثين	١٢١
٩	يوضح نوع سكن المبحوثين	١٢٢
١٠	يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين	١٢٣
١١	يبين منطقة سكن المبحوثين	١٢٤
١٢	يبين مهن المبحوثين	١٢٥
١٣	يبين مستوى دخل المبحوثين	١٢٦
١٤	يبين عائديه سكن المبحوثين	١٢٧
١٥	يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين	١٢٩
١٦	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد	١٣١
١٧	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد حسب الخلفية الاجتماعية	١٣٢
١٨	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في قبلية المجتمع	١٣٣
١٩	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات	١٣٣
٢٠	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات حسب الجنس	١٣٤
٢١	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم	١٣٥
٢٢	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم حسب الخلفية الاجتماعية	١٣٥
٢٣	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٣٧
٢٤	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .	١٣٧
٢٥	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٣٨
٢٦	تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول ماهية الظروف الاسرية العصيبة التي يمكن ان تمر بها الاسرة كما اجاب عليها (٢٠١) مبحوث	١٣٩

٢٧	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .	١٤٠
٢٨	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع حسب الخلفية الاجتماعية	١٤٠
٢٩	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التهميش الاجتماعي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .	١٤١
٣٠	تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول مظاهر التهميش الاجتماعي كما اجاب عليها (٢٤١) مبحوثا .	١٤٢
٣١	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ضعف اليات تطبيق القانون وهيمنة القانون الموازي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .	١٤٣
٣٢	يبين اجابات المبحوثين عما اذا كان ضعف اليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي (العرف العشائري) احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .حسب منطقة السكن .	١٤٤
٣٣	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .	١٤٤
٣٤	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان العنف الممارس في المدارس احد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع	١٤٥
٣٥	تسلسل مرتبي يبين مظاهر العنف الممارس في المدارس كما اجاب عليه ١٨١ مبحوث	١٤٦
٣٦	يبين اجابات المبحوثين فيما اذ كانت الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٤٦
٣٧	تسلسل مرتبي يبين ماهية الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنولوجيا الاتصال) كما اجاب عليها (٢١٧) مبحوثا .	١٤٧
٣٨	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .	١٤٨
٣٩	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . حسب الفئات العمرية .	١٤٩
٤٠	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان شعور الفرد بالإحباط المتكرر احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٠
٤١	تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول اسباب شعور الفرد بالإحباط المتكرر كما اجاب عليها (٢٥٨) مبحوثا .	١٥١
٤٢	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت البطالة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥١

٤٣	تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول اسباب مشكلة البطالة كما اجاب عليها (٢١٥) مبحوث .	١٥٢
٤٤	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٣
٤٥	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت عسكرة المجتمع المتبعة من قبل النظام السابق احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٤
٤٦	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت عسكرة المجتمع المتبعة من قبل النظام السابق احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع حسب الفئات العمرية .	١٥٥
٤٧	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٦
٤٨	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع.	١٥٦
٤٩	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان اتصاف الفرد بالنظرة الاستعلائية احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٧
٥٠	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان اختلال النظام القيمي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٨
٥١	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان اختلال النظام القيمي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع حسب الخلفية الاجتماعية	١٥٨
٥٢	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٥٩
٥٣	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع	١٦٠
٥٤	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة	١٦١
٥٥	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة حسب الفئات العمرية	١٦٢
٥٦	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا	١٦٣
٥٧	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا .حسب الخلفية الاجتماعية	١٦٤
٥٨	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة .	١٦٥
٥٩	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة حسب الجنس .	١٦٥
٦٠	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع . تؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج	١٦٦

٦١	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية .	١٦٧
٦٢	يبين اجابات فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية حسب الفئات العمرية .	١٦٨
٦٣	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة	١٦٩
٦٤	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة حسب الحالة الزوجية .	١٦٩
٦٥	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع .	١٧٠
٦٦	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع نؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة	١٧١
٦٧	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع ادى الى انتشار ظاهرة الانتحار	١٧٢
٦٨	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع ادى الى انتشار ظاهرة الانتحار حسب منطقة السكن .	١٧٢
٦٩	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة .	١٧٣
٧٠	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة حسب الجنس	١٧٤
٧١	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .	١٧٤
٧٢	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حسب منطقة السكن .	١٧٥
٧٣	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية .	١٧٦
٧٤	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية حسب الجنس .	١٧٧
٧٥	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية)	١٧٧
٧٦	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى. الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) حسب الخلفية الاجتماعية	١٧٨
٧٧	يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع	١٧٩

فهرس الاشكال والرسوم البيانية

ت	العنوان	الصفحة
١	دائرة بيانية تمثل التوزيع الجنسي للمبحوثين	١١٦
٢	اشرطة بيانية تمثل التوزيع العمري للمبحوثين	١١٨
٣	شكل اسطواني مكدس تمثل الحالة الزواجية للمبحوثين	١٢٠
٤	شكل بياني عمود مكدس يمثل عدد افراد اسر المبحوثين	١٢١
٥	شكل بياني دائري ثلاثي الابعاد يمثل نوع سكن المبحوثين	١٢٢
٦	شكل بياني بوقي مكدس يمثل الخلفية الاجتماعية للمبحوثين	١٢٣
٧	اعمدة تمثل مستوى منطقة سكن المبحوث	١٢٤
٨	عمود مكدس يمثل مهن المبحوثين	١٢٦
٩	دائرة بيانية تمثل مستوى دخل المبحوث	١٢٧
١٠	اعمدة بيانية تمثل عائديه سكن المبحوثين	١٢٨
١١	دائرة بيانية تمثل التحصيل الدراسي للمبحوثين	١٢٩

المقدمة

رافق العنف الانسان منذ أن وطأت قدماه الارض ، عندما قتل قابيل اخاه هابيل ، ولم يقتصر العنف الاجتماعي على مجتمع دون آخر او ثقافة دون اخرى ، إلا أن صوره وزيادة نسبته او انخفاضها تختلف حسب طبيعة المجتمع وتقاليده وأعرافه وقيمه ، كما ان العنف حاضر وظاهر للعيان في المجتمعات المتقدمة والنامية والمتخلفة على حد سواء .

ربما كان أحد أهم أحلام الانسان وآماله العيش بأمان في مجتمع خالٍ من الخوف والعنف والصراع ، وربما كان كثيرٍ من العنف الذي شهدته المجتمعات البشرية يهدف الى القضاء على امكانية تجدد العنف واستمراره ، عن طريق السيطرة على الآخر وإخضاعه بالقوة ، لكن في كل مرة كان العنف يتجدد ويتوالد عبر مسيرة حياة الانسان .

العنف يلوث حياة الانسان ، فتراه جليا (العنف) في كدح الانسان للحصول على لقمة عيشه وصولا الى آخر ما ابتكر البشر من التكنولوجيا ، قهر الاخرين واذلالهم طريق طالما سلكته البشرية ، ويلبس العنف اثوابا جديدة في كل حين ، ويتنوع بين عنف تستخدم فيه اعقد وسائل التكنولوجيا في قتل بني البشر وبين عنف يقتل ضحاياه دون ضجيج ، وهو وإن لم يلحقهم بعالم الاموات ، الحقهم بعالم اللاجدوى والالغاء ، انه يستل منهم قدرتهم على استشعار الكرامة التي اراد عالم الاقوياء ان يحتكرها.

بناء على ما سبق ، حاول الباحث في دراسته الحالية دراسة العنف بوصفه ثقافة أو بتوصيف ادق دراسة العنف بوصفه جزءاً من ثقافة المجتمع العراقي المعاصر ، واشتملت بعض عناوين الدراسة استقراء العنف في المجتمع العراقي من الناحية التاريخية وصولاً للعصر الحاضر ولو بشكل موجز .

فقد اشتملت الدراسة الحالية على مقدمة وبابين (نظري وميداني) ، توزعت على سبعة فصول ، كل فصل منها تكون من مباحث عدة ، رتب ترتيبا يتفق ومضمون الدراسة وأهدافها العلمية .

الباب الاول للدراسة هو الجانب النظري للدراسة ، وتضمن ثلاثة فصول ، الفصل الاول هو الاطار العام للدراسة وتضمن مبحثين ، المبحث الاول تناول عناصر الدراسة الرئيسة من (مشكلة وأهمية وأهداف الدراسة) ، اما المبحث الثاني فقد تناول تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .

اما الفصل الثاني فكان بعنوان نماذج من دراسات سابقة مشابهة او قريبة من الدراسة الحالية وضم اربعة مباحث ، المبحث الأول تناول موضوع الدراسات العراقية السابقة ، والمبحث الثاني الدراسات العربية السابقة ، والمبحث الثالث الدراسات الاجنبية السابقة ، في حين تضمن المبحث الرابع من هذا الفصل موضوع مناقشة ومقارنة دراسات سابقة للدراسة الحالية .

في حين ضم الفصل الثالث وكان المعنون بـ (ثقافة العنف : جذورها التاريخية – اسباب تناميها – آثارها) ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول : الجذور التاريخية لثقافة العنف ، اما المبحث الثاني فقد تضمن اسباب تنامي ثقافة العنف واخيراً المبحث الثالث الذي تضمن آثار تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع .

اما الباب الثاني فمثل الجانب الميداني من الدراسة وتكون من اربعة فصول ، الفصل الربع الذي تناول منهجية الدراسة والاجراءات الميدانية وضم خمسة مباحث ، المبحث الاول تضمن مناهج الدراسة ، والمبحث الثاني تضمن الفروض العلمية للدراسة ، المبحث الثالث تضمن تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة ، المبحث الرابع تضمن تحديد مجالات الدراسة ، والمبحث الخامس تضمن ادوات جمع البيانات .

اما الفصل الخامس الموسوم (تحليل البيانات الاساسية للمبحوثين) وضم اربعة مباحث ، المبحث الاول تضمن تحليل البيانات الفردية للمبحوثين ، والمبحث الثاني تضمن تحليل البيانات الاجتماعية للمبحوثين ، والمبحث الثالث تضمن تحليل البيانات الاقتصادية للمبحوثين ، والمبحث الرابع تضمن تحليل البيانات التربوية للمبحوثين .

فيما احتوى الفصل السادس الموسوم (ثقافة العنف : جذورها التاريخية – اسباب تناميها – آثارها) على ثلاثة مباحث ، المبحث الاول يتعلق بالجذور التاريخية لثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية ، والمبحث الثاني اشتمل على العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية ، والمبحث الثالث تضمن الاثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

فيما احتوى الفصل السابع والاخير من الرسالة (مناقشة الفرضيات العلمية والخلاصة والاستنتاجات مع التوصيات) في ثلاثة مباحث ، المبحث الاول تضمن مناقشة الفرضيات العلمية ، والمبحث الثاني تضمن الخلاصة والاستنتاجات ، والمبحث الثالث تضمن التوصيات التي وضعتها الدراسة بناءً على ما توصلت اليه من استنتاجات .

ويأمل الباحث ان يكون قد وفق في عرضه لمحاور الدراسة .

والله ولي التوفيق .

الباب الاول

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسـة

تمهيد

المبحث الأول: عناصر الدراسة الرئيسة

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية

تمهيد

يتناول هذا الفصل الاطار النظري للدراسة ، لذا تم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين ، الأول تضمن تحديد مشكلة الدراسة ، اهمية الدراسة ، اهداف الدراسة .

فيما تضمن المبحث الثاني تحديد أهم المفاهيم والمصطلحات التي وردت في عنوان الدراسة والتي تحتاج الى تعريف أكثر وضوحاً ومن أهم هذه المفاهيم هي :

أولاً: الثقافة .

ثانياً: العنف .

ثالثاً: ثقافة العنف .

رابعاً: المجتمع .

المبحث الأول

عناصر الدراسة الرئيسة

أولا: مشكلة الدراسة Study Problem

تنامت الدعوة الى تعميم ثقافة التسامح واكتسبت زخما كبيرا بعد إعلان مبادئ التسامح الصادر عن منظمة اليونسكو عام ١٩٩٥ وإعلان الأمم المتحدة لعام ١٩٩٦ عاما دوليا للتسامح ، منسجمة في ذلك مع القراءة العلمية والموضوعية للتاريخ التي تشير الى أنه من الصعوبة بمكان استتباب الأمن والنظام وتعزيز الوئام الاجتماعي والسلم الأهلي وإيجاد البيئة المناسبة للتقدم والإبداع في غياب التسامح لأن البديل عن التسامح هو التعصب والتطرف والعنف [١]. لذلك فلا غرابة أن يصف الكثير من الفلاسفة والمفكرين مجموعة سياسية بالديمقراطية أذا كانت هذه المجموعة تحترم ثلاثة مبادئ ديمقراطية هي : مبدأ التسامح ،ومبدأ الفصل بين السلطات ومبدأ العدالة وهكذا كان تاريخ الفلسفة يشير دائما الى أن التسامح كان شرطا أساسيا من شروط تطورها وديمومتها لان الفلسفة هي المجال الأرحب للتسامح كونها تبحث عن الحقيقة ولا تدعي امتلاكها وهذا اعتراف بالتعدد والاختلاف واحترام الأخر. ولكن هذه الرؤية لم يتم أعمامها على صعيد العلاقات الدولية بل أن الصراعات والحروب كانت هي السائدة على مر العصور ، كما أن مختلف الإيديولوجيات التي سيطرت على الساحة السياسية في الوطن العربي خلال القرن الماضي حتى يومنا هذا من قومية الى أصولية دينية الى اشتراكية فديمقراطية لم يكن للتسامح مكان في فلسفتها وخطابها وبرامجها.

أن شعور الفرد بالغربة إزاء السياسة الحكومية في مجتمعه فضلا عن الميل نحو التفكير بأن الحكومة والسياسة للأمة تداران من الآخرين ولمصلحة الآخرين وفقا للقواعد غير العادلة ،هذا يعني أن هناك استلاباً سياسياً يمارس على هؤلاء الإفراد أو الجماعات ، وعليه نجد إعمال العنف في المجتمعات التي يعاني فيها إفراد كثيرون بسبب الشعور بالاستلاب أو الإحباط بأنواعها المختلفة.

---

[١]- حميد نفل النداوي ، ثقافة التسامح وجدلية العلاقة بين ألانا والأخر، المجلة السياسية والدولية ، ص١-٢ . موقع الاكاديمية العراقية العلمية (https://www.iasj.net/iasj/article/9510).

ويعد العنف ظاهرة اجتماعية عامة توجد في كل المجتمعات الإنسانية ، وان اختلفت صورها وحجمها ونسبتها من مجتمع الى آخر ، ألا أن المتغيرات التي تحدث في ملامح العنف في مجتمع معين تعكس التغيرات التي تحدث في انساق المجتمع الكبرى (النسق الاجتماعي والنسق الثقافي ونسق الشخصية) . ومبعث القلق يكمن في أن العنف يهدد الأفراد في أمنهم وأمانهم ، ويجعل من عيشهم مغامرة غير مضمونه المخاطر ، ولعل اخطر ما في العنف انه قد يأتي من اقرب الناس وأشدهم صلة ببعضهم بعض ضمن ما يعرف بالعنف الأسري ، الذي يرتبط أحيانا باتجاهات نفسية وسلوكية ومعتقدات خاطئة تجعل ارتكاب العنف ضد الآخرين مبررا لمن يقوم به . وبعبارة أخرى فان النسق الثقافي العام أما أن يساعد على التنمية والأمن واستقرار المجتمع والدولة ، وأما أن يكرس الانقسام والصراع ، وبهذه الصورة فان العلاقة جدلية بين الأمن والاستقرار ، والثقافة التي تعد مجموع التصورات والسلوكيات والاتجاهات المساهمة في تقديم نموذج لمفهوم المجتمع والدولة والشرعية .

ومن أهم المؤتمرات التي عقدت حول العنف في العراق" مؤتمر مناهضة العنف ضد المرأة في العراق " والذي عقد في ٢٠١٦/١١/٢٩م برعاية منظمة الأمم المتحدة- العراق [١]. وكذلك "مؤتمر مناهضة العنف ضد المرأة في العراق " وبحضور الرئاسات الثلاث الذي عقد في ٢٠٢٠/٩/١٩م [٢].

وكذلك عقد مؤتمرات في الوطن العربي منها مؤتمر " الشباب وظاهرة العنف في مدينة الإسكندرية " في جمهورية مصر العربية بتاريخ ٢٠١٠/١٢/١٥م [٣].

وكذلك مؤتمرات عالمية منها "مكافحة العنف الجنسي والقائم على نوع الجنس في الأزمات الإنسانية " الذي عقد بتاريخ ٢٠١٩/٥/٢٤م برعاية الأمم المتحدة- النرويج [٤].

١- موقع الامم المتحدة- العراق https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=5755:2016-10-30-08-19-59&Itemid=556&lang=ar

٢- موقع قناة العالم https://www.alalamtv.net/news/5167721/

٣- موقع منتدى الفكر العربي http://www.atf.org.jo/?q=ar/node/2500

٤- موقع أخبار الامم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2019/05/1033791

أما احدث إحصائيات العنف في العراق حسب تقرير التنمية البشرية في جهاز الإحصاء المركزي في وزارة التخطيط العراقية [١]. فهي كما في الجدول رقم ١و ٢:

جدول رقم (١)

عدد ضحايا القتل العمد لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة، حسب العمر والجنس	(١٥٠٩) أجمالي عدد المجنى عليهم (١١٢٣) الذكور البالغين (٢٤٥) الإناث البالغات (١١٢) الذكور الأحداث (٢٩) الإناث الأحداث	عدد	٢٠١٩
الوفيات المتصلة بالنزاعات لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة ، حسب العمر والجنس والسبب	(١١٣) أجمالي عدد الوفيات المتصلة بالنزاع (١٠٨) الذكور البالغين (٠) الإناث البالغات (٥) الذكور الإحداث (٠) الإناث الإحداث	عدد	٢٠١٩
نسبة السكان الذين تعرضوا (أ) للعنف البدني و (ب) النفسي و(ج) الجنسي خلال الاثني عشر شهرا السابقة	الاعتداء الجنسي (٠.٠٢)	لكل ١٠٠٠٠ نسمة	٢٠١٩
نسبة السكان الذين يشعرون بالأمان عند تجوالهم على الأقدام بمفردهم في أنحاء المنطقة التي يعيشون فيها	(٤٨.٩) النساء	%	٢٠١٨
نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و ١٧ سنة والذين تعرضوا لأي عقاب بدني و/أو اعتداء نفسي من جانب مقدمي الرعاية في الشهر السابق	٨٠.٩	%	٢٠١٨
عدد ضحايا الاتجار بالبشر لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة، حسب الجنس والعمر وشكل الاستغلال	(٢٤) الذكور (٥٦) الإناث (٨٠) الإجمالي	عدد	٢٠١٩
نسبة ضحايا العنف خلال الاثني عشر شهرا السابقة الذين أبلغوا عما تعرضوا له من إيذاء إلى السلطات المختصة أو غيرها من آليات تسوية النزاعات المعترف بها رسميا	(٦.١) النساء	%	٢٠١٨
المحتجزون غير المحكوم عليهم كنسبة من مجموع السجناء	٣.١	%	٢٠١٨
نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين سُجلت ولاداتهم في قيد السجل المدني، حسب العمر	٩٨.٨	%	٢٠١٨
نسبة السكان الذين أبلغوا عن تعرضهم شخصيا لممارسات تمييزية أو تحرش خلال الاثني عشر شهرا السابقة لأسباب يحظر القانون الدولي لحقوق الإنسان التمييز على أساسها	(١١.٨) النساء	%	٢٠١٨

جدول رقم (٢)

نسبة الفتيات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ٤٩ عاماً، واللاتي خضعن لعملية تشويه/ بتر الأعضاء التناسلية، حسب العمر	٧.٤	%	٢٠١٨

[١]- موقع وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء

http://cosit.gov.iq/ar/62-indicators/374-2013-03-29-08-38-33

وبناء على ما ذكر فأن مشكلة الدراسة تلخص بالإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما هي الجذور التاريخية لثقافة العنف في المجتمع العراقي ؟
٢- ما هي الأسباب التي أدت الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع العراقي ؟
٣- ما هي الآثار التي يتركها تنامي ثقافة العنف على المجتمع العراقي ؟
٤- ما هي أهم التوصيات التي من الممكن أن تقضي على أسباب تنامي ثقافة العنف و تحد من آثاره على الفرد والاسرة والمجتمع؟

ثانيا: أهمية الدراسة The importance of study

ويمكن أن نجمل أهمية الدراسة في محورين هما :

أ- الأهمية النظرية .

تأتي أهمية هذه الدراسة من الخطورة التي ينطوي عليها تنامي ظاهرة العنف في المجتمع بوصفها مؤشرا على مجموعة من التوترات التي تعتري تألف الجماعة والمجتمع ، وتستمد هذه الدراسة أهميتها ايضاً من اتساع مدلول العنف وتعدد أشكاله وضخامة حجم الآثار التي يسببها للمجتمع ، فضلا عن تعدد المؤسسات التي تفرز العنف .

ب- الأهمية التطبيقية .

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة فيما أذا تم الأخذ بالأسباب التي تخرج بها الدراسة واهم التوصيات التي تقدمها لمعالجة هذه الأسباب من قبل الجهات المختصة التي تشمل جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية ووضع تلك المعالجات موضع التطبيق كل بحسب موقعه .

ثالثا : أهداف الدراسة Objectives of the study

١- التعرف على الجذور التاريخية لثقافة العنف في المجتمع العراقي .
٢- التعرف على الأسباب التي أدت الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع العراقي .
٣- التعرف على الآثار التي يتركها تنامي ثقافة العنف على المجتمع العراقي .
٤- التعرف على أهم التوصيات التي من شأنها أن تقضي على الأسباب وتقلل من حدة الآثار على الفرد والاسرة والمجتمع.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات العلمية The Scientific Concepts and Terms

يقوم الباحث في هذه الجزئية بتعريف المفاهيم الأساسية في شكل تعريفات علمية (Definitions Scientific) وتعريف المتغيرات إجرائيا (Operationally) حتى يستطيع القارئ فهم المقاييس المختلفة للدراسة [١]. ولا يخفى أهمية تحديد المصطلحات في الدراسات العلمية بوجه عام ، والدراسات الاجتماعية على وجه الخصوص وذلك بسبب الاختلافات الواضحة بين الباحثين حول مدلول هذا المصطلح الاجتماعي أو ذاك [٢]. ولذلك فان تناول المفاهيم العلمية عن طريق عرض التعريفات المختلفة لهذه المفاهيم تجعل الدراسة أكثر بساطة ووضوحا للقارئ .

أولا: الثقافة (Culture)

الثقافة : كلمة مشتقة من فعل (ثقف) ويقال ثقف الشيء بمعنى أقام المعوج منه وسوّاه ، (وثقفه) أي فهم ما صادفه ، وثقفنا فلان أي أخذناه [٣].

الثقافة : هي طرائق العيش ، وتنشئة الأطفال ، وأساليب جمع الطعام وإنتاج ما يتعلق به عن طريق الزراعة والصناعة ، ونوع المسكن واللباس ، وكيفية التعامل بين أفراد المجتمع وأساليب حكمهم ، أنما تفسر بمعرفة الظروف التي أحاطت بها وأنتجتها بحيث شكلت عادات وأنماطا سلوكية لها خصوصيتها وثباتها النسبي [٤].

يعد مفهوم الثقافة (Culture) من أكثر المفاهيم تداولا وشيوعا ، ومن أكثرها غموضا وتعقيدا ، وهو المفهوم الذي أعيا جهود الباحثين الذين حاولوا تعريفه وتحديد ملامحه ، لقد وقع كلكهون (Kluckhon) على مائة وستين تعريفا للثقافة ، وذلك منذ خمسة وعشرين عاما ، ولفظة ثقافة (Culture) قديمة في اللغة الفرنسية ، إذ ظهرت في القرن الثاني عشر ، للدلالة على فعل العبادة ،

---

[١]- مهدي محمد القصاص ، تصميم البحث الاجتماعي ، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٠م ، ص١٤٥.

[٢]- عبد الباسط عبد المعطي ، البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦م ، ص٣٣.

[٣]- ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ط٣ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١م ، ص١١١-١١٢.

[٤]- إسماعيل الملحم ، الإنسان والتربية في عصر المعلومات ، ط١ ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، ٢٠٠٨م ، ص٤٩ .

وبدأت تشير الى فعل حراثة ارض وزراعتها في القرن السادس عشر ، ولكن هذه الكلمة بدأت تأخذ أبعادا اجتماعية ، وتكتسب مضامين ثقافية ، منذ بداية القرن الثامن عشر ، وبعد تعريف تايلور (Tylor) للثقافة ، في كتابه الثقافة البدائية (Culture primitive) عام ١٨٧٤ ، من أكثر تعاريف الثقافة شيوعا وتواترا في أدبيات الثقافة المعاصرة ، وقوام ذلك التعريف أن الثقافة " كل يشمل على المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات والاستعدادات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في الجماعة " [١].

وترى روث بندكت (Ruth Benedict) ١٨٧٨ – ١٩٤٨ أن الثقافة – شأنها شأن الفرد تقريبا – تمثل نمطا منسقا الى حد ما من الفكر والسلوك ، فتوجد داخل كل ثقافة بعض الأهداف المميزة التي لا تشترك فيها بالضرورة مع أنماط المجتمعات الأخرى [٢].

الثقافة هي المخزون الحي في الذاكرة ومركب كلي ، ونمو تراكمي مكون من محصلة العلوم والمعارف والأفكار والمعتقدات والفنون والآداب والأخلاق والقوانين والأعراف والتقاليد والمدركات الذهنية والحسية والموروثات التاريخية واللغوية والبيئية التي تصوغ فكر الإنسان ، وتمنحه الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العملي في الحياة ، أما المفكر محمد عابد الجابري فيرى أن الثقافة هي " ذلك المركب المتجانس الذكريات والتطورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل امة ... أو ما في معناها بهويتها الحضارية ... في أطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء [٣].

وعرف ريموند فيرث (R . Firth) الثقافة بأنها تشير الى تراكم المصادر المعرفية ، سواء كانت مادية أم غير مادية ، تلك المعرفة التي يرثها الناس ويستعملونها ويتناقلونها ، وهي باختصار " كل السلوك المتعلم الذي يكتسبه الفرد في المجتمع " ويبدو أن هذا التمييز ينطوي على قدر من الموضوعية ، لأنه يتطابق مع التمييز السائد في علم الاجتماع بين دراسة البناء الاجتماعي ، وما يطلق عليه اجتماعيا الروح الاجتماعية ،

---

[١]- علي اسعد وطفة وعبدالله المجيدل ،علم الاجتماع التربوي والمدرسي ، ط١ ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٨م ، ص١٠١ .

[٢]- محمد محمود الجوهري ،الانثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات علمية،ط١، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٧٨.

[٣]- عمر شبلي ، الثقافة العربية ، ط١ ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٨م ،ص٢١ .

أو العقل أو الثقافة التي تشكل جانبا مهما من علم الاجتماع المعرفي ، فعند دراسة مفهوم الثقافة يتم التركيز والاهتمام على دراسة الأفكار والقيم التي تتضمنها كل من الجوانب الدينية والأخلاقية والتراث والفلسفة والعلم والفن [١].

اما الثقافة وفق التعريف الذي وضعته اليونسكو، وما يتمتع به من شمول وقبول عالمي فهو (مجموعة الملامح المميزة الروحية والمادية والعقلية والعاطفية التي تميز مجتمعا أو مجموعة اجتماعية ، وتتضمن الثقافة غير الفنون والأدب ، طرائق العيش والحقوق الأساسية للإنسان ومنظومات القيم والعادات والمعتقدات) [٢].

اما الثقافة ١- انثروبولوجيا ، فتشير الى مجمل أساليب المعيشة وطرق الحياة اليومية فتشمل بين عناصرها رؤية عامة للواقع ومبادئ ومفاهيم وقيما وتقاليد ومعتقدات ومعايير ومهارات وقوانين ومناقب ومواقف وقواعد تحدد السلوك اليومي ، وبمعنى ٢- ابستمولوجيا انجازات حضارية ، فنشير بها الى مجمل المعارف والحياة الإبداعية في العلم والفلسفة والفن [٣].

ويرى فرانز بواس (F . Boas) ١٨٥٨ – ١٩٤٢ ، أن الثقافة هي الكل المتكامل للأفعال والنشاطات العقلية والطبيعية ، التي تميز السلوك الجماعي الفردي للإفراد المرتبطين بعضهم ببعض بالمحيط الطبيعي [٤].

كما عرف جيل فيريول الثقافة : بأنها كل العادات والمعتقدات والمعارف والفنون والقانون والأشياء المعنوية والتقاليد التي اكتسبها الإنسان بصفته عضوا من أعضاء المجتمع [٥].

وعرف طوني بينيت الثقافة : بأنها مجموعة من السمات المشتركة التي تجمع أفراد مجتمع معين وتشمل المعتقدات والأفكار والفنون والتقاليد والعادات والأخلاق [٦].

---

[١] صبحي محمد قنوص ، دراسات في علم الاجتماع ، ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠٢.

[٢] علوي طه الصافي ، تعريف الثقافة ومفهومها ، مجلة الفيصل ، العدد ١٤٣ ، ٢٠٠١م ، ص٧-٨ .

[٣] حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص٥٠ .

[٤] عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، ط١ ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ٢٠٠٤م ،ص٤٨ .

[٥] جيل فيريول ترجمة انسام محمد الأسعد ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ط١ ، دار ومكتب الهلال ، بيروت ،٢٠١١م ، ص٦٦.

[٦] طوني بينيت وآخرون ترجمة سعيد الغانمي ، مفاتيح اصطلاحية جديدة – معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ط١ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٢٢٥ .

أما التعريف الإجرائي للثقافة هو : كل ما تشتمل عليه البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد ، الذي هو نتاج المجتمع ، من قيم وعادات وتقاليد وأنماط تفكير وسلوك وطرائق للعيش ، وموروث ثقافي ، والتي تشكل بمجملها الهوية الاجتماعية المميزة لهذا المجتمع المحلي ، أو المجتمع الكبير، بصورة عامة ، والتي يختلف بها عن بقية المجتمعات الأخرى .

ثانيا: العنف (Violence)

وردت لفضة (العنف) في المعجم العربي بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق ، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع [١].

العنف بصفة عامة هو كل تصرف يؤدي الى ألحاق الأذى بالآخرين ، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا ، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وأسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة [٢].

ويعرف العنف من منظور علم النفس : بأنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للانا أو للنحن ، كقيمة تستحق الحياة والاحترام ، ومرتكزة على استبعاد الأخر ، أما بالحط من قيمته أو تحويله الى تابع أو بنفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنويا أو جسديا [٣].

وكذلك يعرفه بعض علماء النفس الاجتماعي بأنه (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر في أطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية بهدف أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة [٤].

ويرى ايسنادر (Asnaader) أن سلوك العنف هو شكل من أشكال السلوك وهو نتاج علائقي إذ يصيب التدمير ذات الشخص ، في الوقت نفسه الذي ينصب فيه على الآخر وتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر [٥].

---

[١]- ابن منظور ، لسان العرب ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ج٤ (عنف) ، ٢٠١١م ، ص٣١٣٢ – ٣١٣٣ .

[٢]- عزيز حنا داود وآخرون ، الشخصية بين السواء والمرض ،ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٣٧ .

[٣]- احمد محمد عبد الخالق ، أصول الصحة النفسية ، ط٢ ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧م ، ص٩٦ .

[٤]- زكريا الشربيني ، المشكلات النفسية عند الأطفال ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٧٣ .

٥- ليث محمد عياش ، سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم ،ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ،٢٠٠٩م ، ص٣٣ .

وقدمت منظمة الصحة العالمية تعريفاً للعنف : بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية ، واللفظية سواء بالتهديد ، أم بالاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات ، أو ضد شخص آخر ، أو ضد مجموعة ، أو مجتمع بحيث يؤدي الى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت، أو إصابة نفسية ،أو سوء انتماء ، أو حرمان [١].

ويرى جون كين بأن العنف : تدخل بدني مقيت بأجساد الآخرين على نحو يتجرعون فيه الألم والمعاناة الذهنية ، وفي الحالات القصوى الموت [٢] .

أما في اللغة الفرنسية فكلمة (Violence) تعود اتيمولوجيا الى الكلمة اللاتينية (Violentia) التي تشير الى طابع غضوب ، شرس ، جموح وصعب الترويض [٣].

وقد عرف محمد بيومي العنف : بأنه "عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين ، يهدف كل منهما الى تحقيق مكاسب معينة ، أو تغيير وضع اجتماعي معين " والعنف وسيلة لا يقرها القانون ، ومن يستعمل العنف يكون غالبا الطرف الأضعف الذي يواجهه طرف آخر يملك السلطة [٤].

وعرف فرج عبد القادر (العنف) : بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه ، وهو عادة بعيد عن التحضر والتمدن ، تستثمر فيه الدوافع والطاقات المختلفة وتستخدم القوة لإكراه الخصم وقهره [٥].

وكذلك عرف عبد المنعم الحنفي العنف : بأنه اللجوء الى القوة من اجل إخضاع احد من الناس ضد أرادته ، وهو ممارسة القوة ضد القانون ، أو الحق [٦].

وهناك من عرف العنف بأنه التعامل مع الآخرين والأشياء بالشدة والقسوة والانفعال [٧].

١- منظمة الصحة العالمة ، التقرير ، التقرير العالمي حول العنف والصحة ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٢م .

٢- جون كين ترجمة هيثم فرحت ، العنف والديمقراطية ، ط١ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة ، دمشق – سوريا ، ٢٠١١م ، ص٥ .

٣- Brand dictionnairede la langue francaise, larousse, parise, Vol.7, 1989, P.6489.

٤- محمد بيومي ، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص١٠٠ .

٥- فرج عبد القادر ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط٢ ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ٢٠٠٥م ، ص١٢ .

٦- عبد المنعم الحنفي ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٦٨ .

٧- عطا الله فؤاد الخالدي ،أرشاد المجموعات الخاصة ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م ، ص٢٢٠.

ويعرف ديفيد بوس(David Buss) العنف بأنه : سلوك يصدره الفرد لفضيا أو بدنيا أو ماديا ، صريحا أو ضمنيا ، مباشر أو غير مباشر ناشطا أو سلبيا ،ويترتب على هذا السلوك ألحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه أو للآخرين [١].

ويقدم دينستين تعريفه للعنف على أنه استعمال وسائل القهر والقوة أو التهديد ، لإلحاق الأذى ، والضرر بالأشخاص ، والممتلكات ، وذلك من اجل تحقيق أهداف غير قانونية ، أو مرفوضة اجتماعيا[٢].

ونجد تعريف العنف في الموسوعة السياسية بأنه : الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير الشرعي للقوة [٣].

ويعرف العالم "ادلر" العنف بأنه "استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف "[٤].
أما بيرفيو فينظر الى العنف على أنه " ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان "[٥].

أما ريمون آرون (Raymond Aron) عالم الاجتماع الفرنسي ، فيعرفه بأنه (كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر ، وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير ، وتحويل الأخر الى وسيلة أو أداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤ) [٦].
أما التعريف الإجرائي للعنف : فهو استعمال القوة والقسوة اللفظية أو الجسدية ضد الأخر أو ضد الذات ، ويشمل العنف ضد الجماعات أيضا وهو نقيض السلم ، والعنف مخالف للقانون أذا لم يكن مشرعن ولقيم المجتمع والسلم الأهلي بشقيه المادي و المعنوي .

١- احمد رشيد عبد الرحيم زيادة ، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق ، ط١، الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١١م، ص١٧.

٢- جليل وديع شكور ، العنف والجريمة ، ط٣، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص٣١ .

٣- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٤ ، ط٣ ، دار الهدى ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص٢٥٦ .

٤- الزين عباس عمارة ، مدخل الى الطب النفسي ، ط٢ ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص١٩٤ .

٥- حسين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٣م ، ص١٤٣ .

٦- الياس زحلاوي ، المجتمع و العنف ، ط٣ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص١٤٢ .

ثالثا: ثقافة العنف

ثقافة العنف مركب وصفي يتكون من كلمتين : الأولى ثقافة ، والثانية العنف ، وتم التطرق لتعريف (الثقافة ، والعنف) سلفا وسنتطرق الى مفهوم ثقافة العنف .

ثقافة العنف : هي الثقافة التي تنشأ في ظلها الأنظمة الاستبدادية والشمولية ، كونها ثقافة وحدانية الفكر والسلوك والامتثال والاستتباع والنفاق ، إذ تصبح الثقافة والايديولوجيا خاضعة لأجهزة السلطة لإعادة أنتاج القمع الفكري والعاطفي والنفسي ... وفي هذا الصدد يقول عالم النفس (سكنر) ، إن العنف يبدأ في الرؤوس قبل الفؤوس ، مما يعني أن ما وراء العنف ثقافة تؤسس له وتحركه وتوجهه [١].

إن العنف مظهر من مظاهر الثقافة ، أو بالأحرى هو فعل ثقافة ، أذا فهمنا الثقافة مكتسبا إنسانيا يتم تناقله بين الأجيال ، يتولد من علاقة الناس ببعضهم ، وقد تعودت هذه الأجيال أن البقاء للأقوى قبل أن يحلل ذلك (دارون) في مجال الطبيعة ، وهو مجلٍ ومظهر للأفكار والمواقف والتطلعات ، من هنا تجري الإشارة إليه بوصفه ثقافة ، فالقوة تتطلب العنف أحيانا ، أو في عرف بعض من يملكونها ، والعنف في نظر هؤلاء ابرز تعبيراتها ، تعرف (باربرا ويتمر) العنف بأنه " خطاب أو فعل مؤذٍ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعة ضد أخرى " وتتحدد صفته الاجتماعية بأنه خطاب أو فعل ، ويتوجه الى الآخرين كما الذات ، واكتسابه للصفة الاجتماعية تلصقه بالثقافة ، فالفعل الاجتماعي فعل ثقافي في النهاية [٢].

ثقافة العنف: (اجتماعية العنف) هنا تحدد مجاله وحقله ، ولكي يكون السلوك اجتماعيا وفق وصف فيبر – بارسونز فلا بد أن يأخذ بالحسبان وجود الآخرين الذين يتأثرون بالحدث ويؤثرون فيه ، وله هدف محدد يخدم حاجات ومصالح المتفاعلين ، ومحكوم بنسق معياري وقيمي [٣].

---

[١]- طالب حسين حافظ ، العنف السياسي في العراق، مركز الدراسات الدولية ـ جامعة بغداد ، العدد ٤١ ،٢٠٠٩م ، ص٩٨ .

[٢]- حسن ابراهيم احمد ، العنف من الطبيعة الى الثقافة ، ط١ ،النالیا للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠٠٩م ، ص١٢ .

[٣]- أحسان محمد الحسن ، رواد الفكر الاجتماعي دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي ، ط٢ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٠م ، ص٣٢٦-٣٢٧ .

هناك ترابط عميق بين مظاهر العنف وأدواته المستعملة ، والثقافة التي توجه الإنسان وتتحكم في سلوكه الخاص والعام ، فالإنسان القادر على فعل العنف قادر أيضا على عدم فعله ، وسلوكه هذا مشروط ليس بالقدرة على الفعل فحسب بل متوجه ومحدود أيضا بالظروف التي تسمح بالفعل العنفي أو لا تسمح به ، فالفعل ألعنفي هو نتاج لحالات من التوتر الفردي أو الجماعي ، فالعنف ظاهرة اجتماعية له جذوره الثقافية ، وموجباته المعرفية ، ولا يمكن معرفة هذه الظاهرة حق المعرفة إلا من معرفة الجذور والحواضن الثقافية للعنف [١].

أن السلوك ألعنفي واقع شامل وهلامي يتطلب تفسيره الاستعانة بمفاهيم إدراكية وغائية ، وتشكل معتقدات وأهداف الفاعل متغيرات متداخلة يتم استنتاجها من السلوكيات ، والوضعيات الفيزيولوجية ، ومن وضعية البيئة ، وهي ضرورية لتحقيق تفسير اجتماعي – نفسي ملائم ، من جهة أخرى رغم أن الفعل يحدث دائما ضمن بيئة تقيدية فان له تأثيرا على تلك البيئة وعلى الفاعل نفسه أيضا [٢].

تشير ثقافة العنف الى تلك البيئة الثقافية بكل ما تشتمل عليه من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك .... وهذه البيئة هي التي يظهر في ظلها السلوك ألعنفي في المجتمع الذي تسود فيه ، ففي الدراسة الكلاسيكية التي أجرتها عالمة الاجتماع مارغريت ميد عام ١٩٣٥ وحملت عنوان " الجنس والمزاج في ثلاثة مجتمعات بدائية " توصلت الى أن الثقافة تؤثر في السلوك ، إذ وجدت أن الثقافة القائمة على التنافس تشجع السلوك على العدوان ، فيما الثقافة القائمة على التسامح تشجع السلوك على التعاون والإيثار [٣].

وتعرف ثقافة العنف اجرائيا بأنها ثقافة تستند الى منظومة فكرية مركزية عقائدية واخلاقية وتتأسس على الاستلاب الاقتصادي والاجتماعي والنفسي .

---

[١]- محمد خلف بني سلامة ، العنف المجتمعي والأسري من معوقات تحقيق التغيير الحضاري ، مجلة الفقه والقانون ، العدد ع٦ ، ٢٠١٣م ، ص١٩ .

[٢]- جاك هارمان ترجمة العياشي عنصر ،خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الأردن ، ٢٠١٠م ، ص١٢٢ .

[٣]- قاسم حسين صالح ، المجتمع العراقي تحليل سيكوسوسيولوجي لما حدث ويحدث ، ط١ ، المجلس العراقي للثقافة ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص١٦٨-١٦٩ .

رابعاً: المجتمع

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع ، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس[١].

لمفهوم المجتمع تعريفات عديدة ، وكل من هذه التعريفات يتناول جانبا من جوانب المجتمع وخواصه الرئيسية ، كالعلاقات الاجتماعية أو النظم والضوابط السلوكية أو المجتمع والتفاعل الانساني أو البقعة الجغرافية التي يعيش عليها الافراد والجماعات أو اللغة والتاريخ أو العادات والتقاليد والاهداف المشتركة ، التي يؤمن بها ابناءه وهكذا [٢] .

فماكيفر يرى ان المجتمع عبارة عن " النسق المكون من العرف المنوع والاجراءات المرسومة ، ومن السلطة والمعونة المتبادلة ، ومن كثير من التجمعات والاقسام وشتى وجوه ضبط السلوك الانساني والحريات " [٣] .

ويرى يوبانك أن المجتمع عبارة عن " مجموعة من الناس عاشوا وعملوا معا فترة من الزمن بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم انفسهم ، واعتبار أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدودها المعروفة [٤] .

يعرف هوبهاوس المجتمع " بأنه مجموع الافراد الذين يسكنون بقعة جغرافية محددة ومعترف بها من الناحية السياسية ، ولهؤلاء الافراد مجموعة من المقاييس والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والاهداف المشتركة المتبادلة ، التي أساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك " [٥] .

١- حسن عبد الرازق منصور، بناء الإنسان ، ط٢ ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن ، ٢٠١٣م ، ص١٨٧.

٢- مازن مرسول محمد ، سوسيولوجيا الازمة ، ط١ ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص٣٢ .

٣- عبد الحميد لطفي ، علم الاجتماع ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ص٤٠ .

٤- المصدر نفسة ، ص٤٠ .

٥- مازن مرسول محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣ .

يُعرف المجتمع بأنّه نسيج اجتماعي من صُنع الإنسان، ويتكوّن من مجموعة من النّظم والقوانين التي تُحدّد المعايير الاجتماعية التي تترتّب على أفراد هذا المجتمع، بالإضافة إلى ذلك يَعتمد المجتمع على أفراده ليبقى متماسكاً، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتنعدم، ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثّر المجتمع بالفرد، فعلى سبيل المثال إذا كان المجتمع يعاني من تفشّي ظاهرة البطالة، وارتفاع مستوى الجريمة، واكتظاظ الطلبة في المدارس، فسوف يتأثّر أفراد هذا المجتمع سلباً نتيجةً لهذه العوامل [١].

المجتمع : هو مجموعة من الاشخاص الاحياء ، وليس مجموعة من الافكار فحسب ، وهؤلاء الاشخاص مكتفون بذاتهم ، ومستمرون في البقاء ، ويتنوعون بين ذكور واناث ، وله القدرة على التكيف بذاته ، وأن يكون مكتفيا بحيث يستمر الى اللانهاية ، ويعتبر من الصعب أن ترسم حدود معينة وثابتة لأي مجتمع معين ، حيث ان هذه الحدود تتغير وتختلف باختلاف الاحوال ، وحسب الغرض المراد من تحديدها [٢] .

اما التعريف الاجرائي المجتمع : هو تجمع انساني في أرض أو بقعة جغرافية معروفة ، ويمتلكون تنظيم اجتماعي معين ، ويرتبطون بشبكة من العلاقات الاجتماعية ، التي اساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك .

1- Nathan Feiles, LCSW , "Society's Clash with Emotional Stability" ، www.psychcentral.com , Retrieved 16-7-2018. Edited.

٢- محمد الجوهري ، المدخل الى علم الاجتماع ، ط٢ ، مكتبة كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص٣٢-٣٣ .

الفصل الثاني

نماذج من دراسات سابقة مشابهة أو قريبة من الدراسة الحالية

تمهيد

المبحث الاول: دراسات سابقة عراقية.

المبحث الثاني: دراسات سابقة عربية.

المبحث الثالث: دراسات سابقة اجنبية.

المبحث الرابع : مناقشة ومقارنة دراسات سابقة للدراسة الحالية.

تمهيد

هناك حقيقة علمية يجمع عليها الباحثون في مختلف العلوم سواء كانت إنسانية أم طبيعية ، هي أن العلم الذي يمتلكه الإنسان هو حصيلة تراكم المعرفة البشرية عبر السنين والأجيال المتعاقبة على هذه الأرض المعمورة ، ومن ثم فتطور العلم عملية تراكمية مستمرة .

يعد الفصل الخاص بالدراسات السابقة من الفصول المهمة التي لا غنى لأي دراسة من هذا الفصل ، إذ يزود الباحث بالمعلومات ومواطن الخلل والإبداع التي مرت بها الدراسات السابقة ، ذات الصلة بموضوع دراسته أو القريبة منها ، لكي يعزز الايجابي منها ويبني عليه وفي الوقت نفسه يتجنب الأخطاء التي وقعت بها ، وكذلك تزيد الباحث اطلاعا على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه ، مما يمكنه من تحديد مشكلة وأهداف دراسته بشكل علمي منعا للتكرار وتبدأ دراسته من حيث انتهت الدراسات السابقة .

والأهمية الكبرى للدراسات السابقة هي أنها توضح للباحث ماهية النظريات التي استندت إليها الدراسات السابقة وماهية المناهج التي اعتمدت عليها لكي يستفيد منها في الدراسة الحالية ، والغرض الآخر، هو أن الباحث يشتق الفرضيات من الدراسات السابقة ، تلك الفرضيات التي يخضعها للتجريب والاختبار عن طريق الدراسة الميدانية ثم يقارن بين النتائج التي توصل أليها في دراسته والنتائج التي توصلت أليها الدراسات السابقة ، ويوضح في الوقت ذاته نقاط الالتقاء ونقاط الافتراق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة للتأكد من صحتها أو عدم صحتها ، وهذا لا يكون إلا من إلقاء الضوء على الظواهر والمتغيرات والقوى التي يتعامل معها في دراسته الميدانية [1].

وبناء على ما تقدم يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة هي:

المبحث الاول : الدراسات العراقية .

المبحث الثاني : الدراسات العربية .

المبحث الثالث : الدراسات الاجنبية .

المبحث الرابع : مناقشة ومقارنة دراسات سابقة للدراسة الحالية.

---

[1]- بسمة رحمن عودة الصباح ، البناء الاجتماعي للمصنع (دراسة ميدانية في مصنع النسيج في مدينة الديوانية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية ، ٢٠٠٦م ، ص٢٤ .

المبحث الأول

دراسات سابقة عراقية

الدراسة الاولى :-

تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الإجرامي للشباب (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي) .
حسين عبد العباس كاظم (٢٠٢٠م) [١].

١- أهمية الدراسة .

تأتي أهمية هذه الدراسة من محاولة وضع بعض النقاط الأساسية التي تسهم في حل المشاكل التي يعاني منها الشباب ، وهي :

أ - وضع بعض الفروض المهمة ومحاولة إثباتها لفهم العلاقة ما بين البيئة الاجتماعية والسلوك الإجرامي للشباب .

ب - جاءت هذه الدراسة محاولة لفهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالشباب التي تسهم في تفاقم السلوك الإجرامي لديهم .

ت - قلة البحوث والدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع للربط بين السلوك الإجرامي للشباب والبيئة الاجتماعية .

ث - شعور الباحث بأهمية الموضوع خصوصا بعد تفاقم الجرائم وانتشارها في المجتمع في الوقت الحاضر .

٢- أهداف الدراسة .

تهدف هذه الدراسة الى ألقاء الضوء على تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الإجرامي ، ومعرفة مدى علاقة البيئة الاجتماعية بهذه الظاهرة ، ومن هذا الهدف العام يمكن صياغة أهداف فرعية هي:

أ- تحديد أهم عوامل البيئة الاجتماعية التي تقف وراء ارتكاب الجرائم من الشباب .

ب- تحديد أهم العوامل الاقتصادية التي تساهم في تكوين السلوك الإجرامي لدى الشباب .

---

[١]- حسين عبد العباس كاظم ، تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الإجرامي للشباب (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٢٠م .

ت- تحديد خصائص المبحوثين (العمر .الحالة الاجتماعية .المستوى التعليمي. مستوى الدخل) وعلاقتها بالسلوك الإجرامي .

ث- الوصول الى بعض النتائج والتوصيات التي قد تساهم في الحد من السلوك الاجرامي لدى الشباب .

٣- عينة الدراسة .

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية وهم الشباب المودعون في سجن الحلة المركزي ، إذ تم اختيار عينة مكونة من (٦٤٢) نزيلا بين الفئة العمرية (١٨-٤٥) سنة من الشباب الذكور فقط من أصل (١٠١٣) نزيلاً من المودعين في سجن الحلة المركزي .

٤- منهج الدراسة .

استعملت الدراسة منهج المسح الميداني وكذلك المنهج المقارن .

٥- نتائج الدراسة .

أ- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الفئة العمرية للشباب التي تقع ما بين (٢٤-٢٩) سنة والتي بلغت نسبتهم (٣٠%) من مجموع أفراد العينة هم الفئة الأكثر ميلا للإجرام .

ب- أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن اغلب المبحوثين هم من الحضر إذ لغت نسبتهم (٦٣%) من مجموع أفراد العينة .

ت- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن المبحوثين يعانون من ضعف مستوى الدخل حيث بلغت نسبتهم (٤٥%) من مجموع أفراد العينة .

ث- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين يسكنون في مساكن رديئة اذ بلغت نسبتهم (٤٣%) من مجموع أفراد العينة .

ج-أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن المستويات التعليمية لآباء المبحوثين متقاربة الى حد كبير وبنسبة (٧٠%) من مجموع أفراد العينة ، لكن بسبب انشغال الإباء بالعمل وخروجهم من المنزل لساعات طويلة وعدم اهتمامهم بتربية أبنائهم يؤدي الى خلق فجوة ما بينهم ينعكس سلبا على سلوك الأبناء .

ح-أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن اغلب المبحوثين ينتمون الى اسر مفككة ومتصدعة وتعاني من ضعف الروابط الأسرية إذ بلغت نسبتهم (٦٦%) من مجموع أفراد العينة ، حيث شجع

التفكك داخل الأسرة الإفراد على الانحراف وارتكاب الجرائم ، إذ أن اغلب المبحوثين يعانون من أوضاع أسرية مضطربة أدى ذلك الى تشجيعهم على ارتكاب الجرائم والانحراف .

خ-أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن اغلب المبحوثين يعانون من الشدة في المعاملة من الأسرة وأنها أثرت بشكل كبير في ارتكابهم للجرائم إذ بلغت نسبتهم (٧٦%) من مجموع أفراد العينة ، فسوء المعاملة من الأسرة يؤدي بالفرد الى الشعور بالظلم والاضطهاد فينتج عنه سلوك عدواني يشجعه الى ارتكاب الجريمة .

د-كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك علاقة كبيرة ما بين سوء المعاملة من أدارة المدرسة والمدرسين وما بين السلوك الإجرامي إذ بلغت نسبتهم (٤٣%) من مجموع أفراد العينة الذين أكدوا أن سوء المعاملة أثرت عليهم بشكل كبير وشجعتهم على ترك المدرسة الذي يعد أول خطوات السلوك الإجرامي .

ذ- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن البطالة التي يعاني منها الشباب تعد احدى الأسباب المؤثرة في ارتكاب الجرائم إذ بلغت نسبتهم (٤٠%) من مجموع أفراد العينة ، لأن البطالة تتولد عنها أوقات فراغ التي تعد من الأمور الخطيرة على الأفراد خصوصا في الوقت الحاضر ، إذ يعاني اغلب الشباب من البطالة وقلة فرص العمل يشجعهم ذلك على المتاجرة بالممنوعات كالمخدرات والخمور وغيرها ، كذلك تشجع الفرد على السرقة والقتل وارتكاب شتى أنواع الجرائم .

ر-أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تأثيراً كبيراً لبيئة الأصدقاء على المبحوثين وأنهم تأثروا بشكل كبير بأصدقائهم من خلال العلاقة الوثيقة بين المبحوثين وأصدقائهم وأنهم تأثروا من مخالطتهم وتقليدهم وان اغلب أصدقائهم من المنحرفين سلوكيا .

ز-أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن اغلب المبحوثين يسكنون في المناطق العشوائية إذ بلغت نسبتهم (٥٨%) من مجموع أفراد العينة ، إذ أنها أثرت بشكل كبير على سلوكهم ، يعود سبب ذلك الى أن تلك المناطق هي بيئات جيدة تساعد في تكوين السلوك الإجرامي لدى الأفراد .

الدراسة الثانية :-

عنف الجماهير في الملاعب الرياضية العراقية " دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد ".
بشرى جلاوي محمد (٢٠١٨)[١].

١- أهمية الدراسة :

إن دراسة الرياضة هي أمر ضروري ومهم لما يمكن أن تقدمه من فهم أعمق عن الأفراد والمجتمعات على حد سواء هذا من جانب ، ومن جانب آخر تقدم هذه الدراسة مدخلا للتعامل مع القضايا الاجتماعية الرياضية للكشف عن علاقة الرياضة بحالات العنف في الملاعب العراقية ، انطلقت أهمية الدراسة من أن ثمة قصور وندرة في الأبحاث العلمية التي تربط بين أدبيات علم الاجتماع والتربية الرياضية ، ومن ثم تدعم هذه الدراسة متخذي القرار إذ تسهم في توفير معلومات من شأنها الدفع الى اتخاذ إجراءات أكثر موضوعية وفاعلية في تعزيز جوانب القوة في ما تقدم ، ومن جانب آخر ، الوقوف على مناحي الضعف أو القصور وتقويمها لكي تحقق أغراض دراسة العنف في الملاعب الرياضية العراقية في هذا السياق . فضلا عن ذلك حرصت الدراسة على رؤى المبحوثين أنفسهم في استجلاء جوانب تلك الظاهرة وتداعياتها على مجتمع الدراسة .

٢- أهداف الدراسة:

أ- تهدف الدراسة الى الكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجماهير ملاعب كرة القدم .

ب- التعرف على الأسباب أو الدوافع الاجتماعية وراء ظاهرة العنف في الملاعب العراقية .

ت- تحديد مظاهر العنف الرياضي وأنواعه داخل الملاعب الرياضية وخارجها وتأثير ذلك على الرياضة والرياضيين .

ث- الكشف عن عناصر العنف في الملاعب (الجمهور – اللاعبين – الحكام) وأكثرها تأثيرا في حدوث العنف في ملاعب كرة القدم .

ج-رصد أهم الآثار المترتبة على ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية وعلى الرياضة والرياضيين.

---

[١]- بشرى جلاوي محمد ، عنف الجماهير في الملاعب الرياضية العراقية دراسة اجتماعية ميدانية ميدانيه في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٨م .

٣- عينة الدراسة:

تمثل مجتمع البحث في محافظة بغداد ، إذ اعتمدت الدراسة الحالية على عينة عمدية ، من المترددين على فرق محافظة بغداد واشتملت العينة على ثمان فرق مشاركة في الدوري العراقي الممتاز للموسم ٢٠١٦ / ٢٠١٧ وهي (النفط ، والشرطة ، الزوراء ،أمانة بغداد ، القوة الجوية ،الطلبة ، الكهرباء ، الكرخ) على أساس أنها الفرق الأكثر كثافة عددية وروادا ، واشتمل مجتمع البحث أيضا على مجموعة من جمهور المشجعين للأندية الرياضية المشاركة في الدوري الممتاز لكرة القدم للموسم ٢٠١٦ – ٢٠١٧ ، فضلا عن الحكام ، والمدربين والإداريين والإعلاميين ، وتم اختيارهم عمديا لمعرفة الباحثة بهم ومواقع تواجدهم ومشاركاتهم الرياضية في هذا المجال .

٤- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي .

٥- نتائج الدراسة:

أ- الاستنتاجات النظرية .

من أبرز الاستنتاجات النظرية هي ما يلي :

١- إن لوسائل الإعلام دورا ايجابيا في تخفيف حدة العنف في الملاعب الرياضية عن طريق تنظيم ندوات لتوعية الجماهير بالهدف الرئيس والأسمى من الرياضة ويجب أن تتسم بالأخلاق والمبادئ السامية .
٢- الإجراءات الأمنية لها دور رئيس لاحتواء الشغب والعنف داخل الملاعب عن طريق زيادة وجود القيادات الأمنية في المدرجات وتقليل الاعتماد على رجال الأمن .
٣- إن ظاهرة العنف لا تقتصر على الملاعبة الرياضية بل تمتد الى خارجها في كثير من الاحيان .
٤- إن اغلب المبحوثين غير راضيين عن الظاهرة ووصفوها بغير طبيعية وان من يُقدم على هذه الاعمال يعانون من مشكلات نفسية وعائلية واجتماعية ويجب محاسبتهم قانونيا .

ب- ابرز الاستنتاجات الميدانية:

١- إن نصف العينة تقريبا ينتمون الى الفئات العمرية ما بين (٢٠ – ٣٢) بنسبة (٢،٤%) من إجمالي العينة ، وذلك نتيجة تركيز نسبة كبيرة من أفراد هذه العينة في سن الشباب .

٢- إن (٩٥،٢%) من العينة من الذكور وذلك متوقعا أن نسبة الذكور المترددين على النوادي والمشتركين في الألعاب الرياضية تكون أكثر من نسبة الإناث .

٣- إن (٥٦،٢%) من العينة متزوجين لأن غالبية العينة من الموظفين والحرفيين والمهنيين أي أن لهم مصدر رزق محدد ، في حين (٤٣،٨%) تمثل فئة أعزب لكثرة الطلاب والشباب من عامة الجمهور .

٤- أن الحاصلين على تعليم متوسط ، جامعي ، وفوق الجامعي يمثلون أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة (٨٤،٠%) مما يدل على ارتفاع نسبة المستوى التعليمي لإفراد العينة وييسر على الباحثة مهمتها في التعرف على طبيعة اتجاهاتهم .

٥- إن أعلى نسبة بين أفراد العينة كانت من الموظفين سواء بالقطاع العام أم الخاص إذ بلغت (٤٩،٤%) ، وجاءت اقل نسبة في فئة عاطل إذ بلغت (١،٩%) .

٦- أكثر أنواع العنف تتمثل بـ (اعتداء الجماهير بالسب والضرب وإلقاء الحجارة والزجاجات على اللاعبين والحكام) وهي أكثر أنواع العنف انتشارا وشيوعا وممارسة في الملاعب الرياضية وخاصة من جمهور الفريق المهزوم ، وجاءت هذه الظاهرة في المرتبة الأولى من الاستجابات بنسبة (٤٤،٧%) .

٧- إن (٩٥،٢%) من استجابات العينة تشير الى أن هذه الإحداث لا تقتصر على الملاعب فحسب ، بل دائما ما تتعداها الى الشوارع والميادين والتعرض الى الممتلكات ومنشاة الأندية واللاعبين والأجهزة الإدارية من سيارات وغيرها .

٨- جاءت استجابات المبحوثين على استمرار أحداث العنف في الطرق والشوارع في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣،٨%) .

٩- إن أكثر الأسباب التي تدفع الجماهير الى أحداث العنف هو عدم الرضا عن مستوى التحكيم وإشارة الى ضعف مستوى الحكام وجاء ذلك بنسبة (٤٢،٨%) .

١٠- اتضح أن هناك رفضاً تاماً من جميع أفراد العينة على أن العنف وسلوكه يحقق بعض النتائج الايجابية للاعب أو النادي وجاء هذا الرفض بنسبة (١٠٠%) .

١١- جاءت المشاكل العائلية والأسرية التي يمر بها بعض المشجعين بنسبة (٢٣،٧%) ، ويليها المشاكل المادية التي تتمثل في نقص الدخل كضمان للاحتياجات الأسرية ولبعض المشجعين

بنسبة (١٨،٢%) . وتأتي المشاكل الخاصة بالعمل كسبب قد يؤثر في سلوك المشجع بنسبة (١٠،٨%) .

١٢- إن أهم أسباب عنف الجماهير وإثارتهم هو تضارب قرارات الحكام ومساعديهم وذلك بنسبة (٤٠،٥%) .

١٣- إن أثارة الجماهير ناتجة عن التكثيف الإعلامي على مباراة ما ، والتعليق السيئ وغير المنطقي وجاء ذلك بنسبة (٥٠%) .

١٤- إن غالبية العينة تشير الى ضرورة العمل على تنظيم الندوات لتوعية الجماهير بالهدف الأسمى للرياضة وأنها سمة التطور ويجب أن تتسم بالأخلاق والمبادئ وجاء ذلك بنسبة (٤٢،٢%) .

الدراسة الثالثة :-

مظاهر السلوك ألانحرافي بعد تغيير النظام السياسي في العراق (٢٠٠٣) . دراسة ميدانية في مدينة الديوانية . أنيس شهيد محمد (٢٠٠٥م)[١].

١- أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة محاولة لتوجيه الاهتمام وإيلاء العناية القصوى لخطورة الوضع الأمني وما آلت إليه أوضاع المؤسسات الاجتماعية من تدهور وما بلغته معدلات الجريمة من ارتفاع مثير للخوف والقلق على سلامة التركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي وأنماط السلوك فيه .

٢- أهداف الدراسة:

يسعى البحث الى تحقيق عدد من الأهداف المترابطة ، من الإجابة على التساؤلات الآتية :

التساؤل الأول : ما هي مظاهر السلوك المنحرف التي سادت بعد سقوط النظام السياسي في العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ .؟

---

[١]- أنيس شهيد محمد ، مظاهر السلوك ألانحرافي بعد تغيير النظام السياسي في العراق (٢٠٠٣) دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، علم الاجتماع ، ٢٠٠٥م .

التساؤل الثاني : ما هي الدوافع والعوامل التي تقف وراء السلوك المنحرف بعد سقوط النظام السياسي .؟

التساؤل الثالث : كيف يمكن الحد من الظاهرة الانحرافية في العراق اليوم .؟

٣- عينة الدراسة:

اختارت الباحثة عينة تضم (٢١٠) شخصا ، موزعين على ثلاث مجموعات (٧٠) من موظفي العدلية والحقوقيين ، و(٧٠) من منتسبي الشرطة وقوى الأمن الداخلي ، و (٧٠) من أساتذة الجامعة والمثقفين الذين تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية المنظمة .

٤- منهج الدراسة:

استعملت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي .

٥- نتائج الدراسة:

أولا : نتائج اختبار فرضيات البحث : لقد حاولت الباحثة من اختبار فرضيات البحث ، معرفة مظاهر السلوك ألانحرافي الشائعة بعد سقوط النظام السابق وعلاقة تلك المظاهر ببعض المتغيرات الاجتماعية وقد أسفرت نتائج هذا الاختبار عن الآتي .

١- أكدت نتائج الدراسة (أن للنظام السابق في العراق علاقة بمظاهر السلوك المنحرف التي شاعت بعد سقوطه) . وقد تمثلت مجالات مسؤولية النظام السابق عن مظاهر السلوك ألانحرافي والفوضى الاجتماعية بعد سقوطه بسبب ظلمه وتعسفه ومصادرته لحقوق الإنسان وتخريبه المتعمد للمجتمع برأي (٣٨،٦%) من المبحوثين ، واعتماد سياسة اقتصادية خاطئة ومؤذية للمجتمع برأي (٢١،٩%) منهم ، والعفو عن المجرمين وتهيئتهم للقيام بأعمال الفوضى والتخريب ، وذلك برأي الناس مما مكنهم من امتلاك أداة الجريمة وذلك برأي (١٢،٨%) منهم ، والاشتراك الفعلي لعناصر النظام التي تضررت مصالحهم بتغير النظام بإشاعة الفوضى بحسب رأي (٩،١١%) من المبحوثين .
٢- أكدت نتائج الدراسة على تميز (المظاهر السلوكية المنحرفة بعد سقوط النظام السياسي السابق بالفوضى الجمعية والإجرام المكشوف) .
٣- أكدت نتائج الدراسة (أن للمناخ الاجتماعي المحيط بالأفراد دوراً في تشجيع الناس على اقتراف مظاهر السلوك ألانحرافي) .

٤- أكدت نتائج الدراسة على اتسام (مظاهر السلوك المنحرف بعد سقوط النظام بأساليب عنف غير معهودة).

٥- أكدت نتائج الدراسة (بعد سقوط النظام السياسي في العراق على شيوع مظاهر السلوك الإجرامي المنظم)

٦- أكدت نتائج الدراسة على (أن لقوات الاحتلال علاقة بمظاهر الفوضى والسلوك ألانحرافي التي يعاني منها المجتمع العراقي) .

ثانيا : النتائج العامة للدراسة .

١- هنالك تقصير ومساهمة لعناصر من أجهزة الدولة في مظاهر السلوك ألانحرافي بسبب ضعف إعدادها وعدم أخلاصها بأداء الواجب أو تجنبها محاسبة المخالفين للقانون .

٢- شيوع مظاهر الفساد الإداري لدى بعض منتسبي الدولة وقد تمثلت هذه المظاهر حسب تسلسلها ألمرتبي برأي المبحوثين بالرشوة بنسبة (٢٥،٣%) والاختلاس بنسبة (٢١،٩%) والإهمال أو اللامبالاة (١٠%) والوساطة والمحسوبية وبنسبة (٧،٦%) .

٣- أسهمت وسائل الضبط غير الرسمية بدور رئيس في استتباب الأمن والنظام في المجتمع وقت غياب السلطة بعد سقوط النظام السياسي في ٢٠٠٣/٤/٩ . وقد تمثلت هذه المساهمة حسب أهميتها بدور (رجال الدين ، شيوخ العشائر ، وجهاء المجتمع ، الأحزاب السياسية ، سلطة الاحتلال) .

المبحث الثاني

دراسات سابقة عربية

الدراسة الاولى :-

آثار العنف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المترتبة على المعنفات من وجهت نظر العاملين في أدارة حماية الأسرة . احمد كايد الصرايرة (٢٠١٩م)[١].

١- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال الاتي

أولا : الأهمية النظرية :

١- تعد هذه الدراسة رافدا للمكتبتين الأردنية والعربية إذ رصدت ظاهرة العنف ضد المرأة وآثارها المختلفة على الزوجة والأسرة الأردنية بشكل عام ، فربما تعاني المكتبات الأردنية والعربية من نقص هذه الدراسات .

٢- تعد الأسرة الخلية الأولى في المجتمع وهي جديرة بالاهتمام والرعاية ، نظرا لما تتعرض له حاليا من ضغوط حياتية مختلفة من الممكن أن يكون لها انعكاسات سلبية على دورها .

ثانيا : الأهمية التطبيقية :

١- هذه الدراسة توجه أنظار المهتمين والباحثين بظاهرة العنف الأسري ، نحو دراسة تأثير ظاهرة العنف الأسري على المجتمع والأسرة والمرأة خصوصا ، وتمكن صانعو القرار من رسم السياسات بخصوص ذلك .

٢- يمكن الاستفادة من نتائج هذه في أيجاد برامج للحد من حدوث العنف ضد المرأة .

٣- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال الإرشاد في جميع المؤسسات التي تعني بظاهرة العنف ضد المرأة .

---

[١]- احمد كايد الصرايرة ، آثار العنف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المترتبة على المعنفات من وجهت نظر العاملين في أدارة حماية الأسرة ، رسالة ماجستير منشورة ، مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤته ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٩م .

٢- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على آثار العنف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على المعنفات في الأسرة الأردنية فضلا عن التعرف أنماط هذا العنف.

٣- عينة الدراسة:

نظرا لحجم مجتمع الدراسة وتباعده مكانيا ، فقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة من جميع العاملين في أدارة حماية الأسرة في إقليم الجنوب الأردن ، وتم أتباع أسلوب العينة الشاملة في اختيار أفراد عينة الدراسة ، إذ يبلغ عدد العاملين في أدارة حماية الأسرة في إقليم الجنوب ضمن محافظات (الكرك ، الطفيلة ، معان ، العقبة) نحو (١١٥) ضابطاً وضابط صف ومستخدماً مدنياً ، منهم (٧٦) من الذكور و(٣٩) من الإناث .

٤- منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي بشقية التحليلي والمسحي لتحقيق أهدافها ، إذ تم استعمال منهج المسح الاجتماعي للحصول على البيانات الميدانية من عينة الدراسة المستهدفة ، وتحليلها باستعمال أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي .

٥- نتائج الدراسة:

أ- أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على النساء المعنفات بحسب تقديرات عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع بوسط حسابي (٣.٧٧٦) من (٥) ، وان من أهم هذه الآثار التي جاءت في الترتيب الأول يتمثل في الآثار الاقتصادية والآثار النفسية جاءت في الترتيب الثاني من حيث الأهمية النسبية أما الآثار الاجتماعية فقد جاءت في الترتيب الثالث من حيث الأهمية النسبية

ب- أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لأنماط العنف التي تتعرض لها المعنفات بحسب تقديرات عينة الدراسة من العاملين في أدارة حماية الأسرة قد جاءت بمستوى متوسط ، إذ بلغ المستوى العام لإجابات عينة الدراسة على المحاور (٣.٤٤) من (٥) ، وبينت النتائج أن من أهم هذه الأنماط هو نمط العنف النفسي الذي جاء في الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية

ت- أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط إجابات عينة الدراسة من العاملين في إدارة حماية الأسرة نحو الآثار الاجتماعية والاقتصادية

والنفسية المترتبة على النساء المعنفات باختلاف متغير النوع الاجتماعي ، وقد كانت الفروق لصالح عينة الدراسة من الإناث ، ووجود فروق بحسب المستوى التعليمي لصالح عينة الدراسة من المستوى التعليمي " بكالوريوس " و " دراسات عليا " ، ووجود فروق باختلاف متغير طبيعة الوظيفة وقد كانت الفروق لصالح عينة الدراسة من العاملين في الوظائف الإدارية والمفتشين ، ووجود فروق باختلاف متغير الرتبة لصالح عينة الدراسة من الضباط والمدنيين ، وجود فروق باختلاف متغير عدد سنوات الخبرة الوظيفية لصالح عينة الدراسة من ذوي الخبرة " أكثر من ١٠ سنوات " ، وجود فروق باختلاف متغير عدد الدورات التدريبية لصالح عينة الدراسة من الذين لديهم أكثر من (٥) دورات تدريبية .

ث- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط إجابات عينة الدراسة من العاملين في أدارة حماية الأسرة نحو أنماط العنف التي تتعرض لها المعنفات باختلاف متغيرات المحافظة بحسب الإقليم ، والنوع الاجتماعي ، والمستوى التعليمي ، وطبيعة الوظيفة ، والرتبة ، وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية . مما يشير الى أجماع أفراد عينة الدراسة نحو أنماط العنف التي تتعرض لها المعنفات باختلاف خصائصهم الوظيفية والديموغرافية ، ويمكن تفسير أجماع عينة الدراسة نحو أنماط العنف التي تتعرض لها المعنفات الى معرفتهم بالظروف المعيشية التي تعيشها أسر النساء المعنفات .

الدراسة الثانية :-

أسباب انتشار العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية . يحيى محمد العنزي (٢٠١٧م)[١].

١- أهمية الدراسة:

تمتاز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات بتناولها موضوعا يمثل مستوى أهمية العنف في مدارس المرحلة المتوسطة في مدارس محافظة القريات في المملكة السعودية ، كونها تؤثر في سلوك الطلبة وينعكس هذا التأثير سلبيا على الطالب والأسرة والمدرسة والمجتمع ، وتحديد آلية مساعدة هذه الفئة من الطلبة للتخلص من هذه السلوكيات السلبية . إذ تنبثق أهمية الدراسة من المحاور الآتية :

أ- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تعريف المهتمين بمستوى الأثر السلبي الناتج عن أسباب العنف لدى طلبة المدارس في محافظة القريات بالسعودية .

ب- قد تعرف نتائج الدراسة القائمين على شؤون التعليم العالي في السعودية على الدور السلبي الناتج عن أسباب العنف وإضراره على الطالب والمدرسة والمجتمع ، عن طريق تطبيق التوصيات التي انبثقت من نتائج الدراسة ، مما ينعكس ايجابيا على مخرجات التعليم العام في السعودية .

ت- إعطاء تصور كاملٍ للعاملين في المدارس من العاملين ومؤولين بحجم الضرر الناجم عن العنف .

ث- المساهمة في الحد من العنف المدرسي في المجتمع السعودي .

---

[١]- يحيى محمد العنزي ، أسباب انتشار العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة اليرموك ، قسم أصول التربية ، ٢٠١٧م .

٢- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة لتحقيق :

أ- التعرف الى أسباب انتشار العنف المدرسي لدى طلبة مدارس المرحلة المتوسطة في محافظة القريات في المملكة السعودية .

ب- التعرف على أسباب انتشار العنف المدرسي كما يدركه المعلمون باختلاف متغيرات الدراسة (الخبرة ، والتخصص) .

٣- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٧٦) معلما ، من المرحلة المتوسطة في محافظة القريات تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ، إذ تم توزيع (٢٠٠) استبانةً ، وتم استرداد (١٨٩) استبانة ، واستثناء (١٣) استبانة غير صالحة للتحليل .

٤- منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي بوصفه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة هذا الموضوع.

٥- نتائج الدراسة:

أ- أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة انتشار العنف المدرسي في مدارس محافظة القريات المتوسطة(بنين) في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة.

ب- أظهرت نتائج الدراسة ضعف اهتمام الأسرة وإدارة المدرسة بتوعية الطلبة ، ومراعاة الفروق الفردية بينهم ، واستيعاب قدراتهم وتصرفاتهم بشكل لا يثير القلق والغضب لديهم ومن ثمَّ ينعكس ذلك العنف بأساليب ووسائل متعددة .

ت- أظهرت النتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة قد تعرضوا للاستفزازات من المعلم فكونوا ردة فعل ، وقد تعزى مثل هذه النتيجة المرتفعة الى معاناة الطالب لظروف أسرية صعبة مثل الزواج المتكرر للآباء ، ووفاة أحد الوالدين ، ووجود مشاكل في الأسرة ، ووجود سوابق عنف في الأسرة ، وعدم اهتمام الأهل ، وتدني مستوى الظروف المادية .

ث- أظهرت نتائج الدراسة أن لجماعة الرفاق دوراً في حوادث العنف المدرسي .

ج- أظهرت نتائج الدراسة ضعف العلاقة بين المدرسة و ذوي الطالب وذا عامل مهم في زيادة العنف المدرسي .

الدراسة الثالثة :-

أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي .علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي (٢٠١١م)[١].

١- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من ما يلي :

أ- الحاجة الى معرفة مفهوم العنف المجتمعي وأنواعه وعوامله وأثره على التماسك الاجتماعي.
ب- حيوية الموضوعين اللذين تناولتهما هذه الدراسة وأهميتهما (عوامل العنف المجتمعي ، والتماسك الاجتماعي) .
ت- الحاجة لإثارة اهتمام الباحثين والدارسين بإمكانية تناولهم للعنف المجتمعي وفق أبعاد أخرى.
ث- الخروج بالنتائج التي قد تساعد المسؤولين على اتخاذ القرارات المناسبة لمكافحة العنف المجتمعي .

٢- أهداف الدراسة:

تعمل هذه الدراسة على تحقيق الأهداف التالية :

أ- التعرف على اتجاهات العاملين في الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية نحو عوامل العنف المجتمعي والتماسك الاجتماعي .
ب- التعرف على أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية .
ت- استقصاء الفروق في أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الكليات المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي ، الحالة الاجتماعية ، العمر ، الدخل الشهري).
ث- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تساعد المسؤولين على الاستفادة من نتائج هذه الدراسة.

---

[١]- علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي ، عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي ، أطروحة دكتوراه منشورة ، مقدمة الى عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤته ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١١م .

٣- مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية من أكاديميين وإداريين ، موزعين على كلية الكرك ، وكلية الشوبك ، وكلية معان ، وكلية العقبة ، والبالغ عددهم (٦٠٠) شخصاً موزعين على (٣٦٥) عاملا ، و(٢٣٥) عاملة ، وقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بنسبة (٥٠%) ، وقد تم توزيع أداة الدراسة على أفراد العينة البالغة (٣٠٠) استبانة ، وقد تم استرداد (٢٨٣) استبانة ، إذ بلغت الاستبانات المفقودة (١٧) استبانة ، ووجدت (٨) استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي ، فأكثرها كان للفقرة أكثر من إجابة ، وبعضها الآخر وجد كثير من الفقرات لم يتم الإجابة عنها ، وبذلك أصبحت عينة الدراسة (٢٧٥) عاملا وعاملة من الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية .

٤- منهج الدراسة:

تعتمد المنهجية المتبعة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يتشكل من الرجوع الى المراجع والمصادر والدراسات السابقة والبحوث المنشورة ، لبناء الإطار النظري للدراسة ، والاستطلاع الميداني لجميع البيانات وذلك باستعمال أداة الدراسة وتحليلها إحصائيا للإجابة عن أسئلة الدراسة .

٥- نتائج الدراسة:

أ- أشارت النتائج الى أن اتجاهات العاملين في الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية نحو عوامل العنف المجتمعي جاءت مرتفعة بوسط ، وقد حل البعد الاجتماعي في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة ، وبناء على ذلك فأن أغلبية العاملين في الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية يرون أن العنف العائد الى أسباب اجتماعية هو العنف السائد في المجتمع يليه العائد الى أسباب اقتصادية ، ويرون أن العنف العائد الى غياب القانون والتشريعات جاء في المرتبة الأخيرة من وجهة نظرهم ، وهذا يعني أن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية هي أكثر العوامل التي تدفع نحو عوامل العنف المجتمعي ، وهذا يعني أن غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمة احترام الآخر والتنشئة الاجتماعية ، مثل استعمال العقاب البدني اتجاه الأبناء ، وقد يكون مصدر العنف هو الشبكة الاجتماعية التي تقع فيها العائلة ، والمتمثل في البيئة الاجتماعية ، أو الثقافة المتوازية والسائدة في المجتمعات الأسرية والإحياء أو زملاء المدارس وغير ذلك .

ب- أظهرت النتائج أن المتوسط العام لاتجاهات العاملين في الكليات الجامعية المتوسطة في إقليم الجنوب التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية نحو التماسك الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة ، وهذا يعني أن أكثر من نصف عينة الدراسة يرون أن التماسك الاجتماعي داخل المجتمع الأردني ما زال موجودا ولكن ليس بنفس درجة شعورهم بوجود ظاهرة العنف المجتمعي وقد يعود ذلك الى طبيعة المجتمع الأردني الذي ما زال متمسكا ببعض العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية .

ت- أظهرت النتائج وجود أثر لعوامل العنف المجتمعي مجتمعة على التماسك الاجتماعي ، وان أنواع العنف الأربعة (الاجتماعي ، والاقتصادي ، والثقافي ، والقانوني) قد فسرت مجتمعة ما نسبته (٣٩.٧%) من التباين الكلي في متغير التماسك الاجتماعي ، وهذا يعني أن عوامل العنف المجتمعي بأبعاده الكلية يؤثر على التماسك الاجتماعي ، فكلما ارتفع العنف المجتمعي زاد التفكك الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وكذلك كلما أصاب التماسك الاجتماعي خلل معين زاد العنف بين أفراد المجتمع .

ث- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من عوامل العنف المجتمعي والتماسك الاجتماعي تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي ، الحالة الاجتماعية ، العمر ، المؤهل العلمي) وهذا يعني أنهم كانوا بالدرجة نفسها للعنف المجتمعي والتماسك الاجتماعي ، فلا فرق يعود الى نوع الجنس ، ذكرا كان أم أنثى ، ولا تأثر بالحالة الاجتماعية أعزباً كان أم متزوجا أم مطلقاً أم أرملاً ، ولا في العمر أكان شابا أم عجوزا ، ولا فرق يعود لمن يحملون المؤهلات العالية أو المتدنية ، فجميعهم بالدرجة نفسها ، وقد يعود ذلك الى أنهم يقطنون في إقليم الجنوب ويتشابهون بالظروف الاجتماعية العامة ، وظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدخل .

المبحث الثالث

دراسات سابقة أجنبية

الدراسة الاولى :-

" اثر الادراكات والخبرات على العنف بين طلاب المدارس الثانوية في المناطق الحضرية في جامايكا " . جاردنر وآخرون (٢٠٠٣م)[1].

١- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى الحصول على المعلومات حول الادراكات والخبرات التي يمتلكها طلاب المدارس الثانوية في منطقة جنجستون في جامايكا و تؤدي الى ممارسة العنف .

٢- عينة الدراسة:

تضمنت عينة الدراسة (١٧١٠) تلميذا من تلاميذ الصفوف السابع والثامن والتاسع .

٣- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي .

٤- نتائج الدراسة:

أ- أكد ٨٩% من العينة على أن من الخطأ ممارسة العنف ضد الطلبة ومضايقتهم .
ب- أكد ٨٩% من العينة بأنهم قلقون من العنف الممارس ضد الطلبة في المدارس .
ت- أكد ٣٣% من العينة بأنهم كانوا ضحايا للعنف المدرسي .
ث- أكد ٦٠% من العينة بان لدى عائلاتهم ضحايا عنف مدرسي .
ج- أكد ٨٢% من العينة أن عنف التلفاز يزيد معدلات العنف والعداء .

1- Gardner, J, Meeks, Christine A.powell, Joan a Thomas and Doreen Millard, perception and experiences of violence among secondary school students in urban Jamaica, public health , Vol . 14 , 2003.

الدراسة الثانية :-

العنف المدرسي في سنوات الدراسة الاعدادية في اليابان والولايات المتحدة الامريكية . اثار المنافسة الاكاديمية على عنف الطلاب . موتكو (٢٠٠١م)[1].

١- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة تأثير التنافس الأكاديمي على ممارسة العنف من الطلبة .

٢- عينة الدراسة:

البيانات الفردية ل(٩٢٢) طالبا في (٣٧) مدرسة .

٣- منهج الدراسة:

استعملت الدراسة منهج المسح الاجتماعي .

٤- نتائج الدراسة:

أ- العنف يسود في ٢٥% من المدارس .

ب- وجود ضحايا في المدارس نتيجة ممارسة سلوك العنف البدني .

ت- أن أسباب العنف هو قلق الطلبة حول درجاتهم ومستقبلهم والضجر والملل وانخفاض مستوى الأنشطة المدرسية وإعطاء الطالب فرصا محدودة للتواصل داخل المدرسة وخارجها .

ث- اثر التنافس الطبقي بين الطلاب (النظراء) .

1- Motoko, School violence in middle school years in Japan and united states the effects of academic competition on student violence, the Pennsylvania state university Degree, 2001 ,DAI.

الدراسة الثالثة :-

الاثار المتفاوتة للعنف الاسري على تكيف المراهقين . أوكيف (١٩٩٦م)[1].

١- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى تحديد نسبة تعرض طلبة المرحلة الثانوية في روسيا الى العنف الأسري سواء الموجه نحوهم أم المتبادل بين الوالدين ، ومدى ارتباط العنف المتبادل بين الوالدين بالعنف الموجه نحو الأبناء .

٢- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٩٤٥) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية منهم (٣٨٨) ذكوراً ، و(٥٥٧) انثى ، ومتوسط أعمارهم (١٩.٩) سنه ، من مستويات اقتصادية واجتماعية متنوعة .

٣- منهج الدراسة:

استعملت الدراسة المنهج التاريخي في الحصول على بيانات تخص المبحوثين من الوثائق والسجلات .

٤- نتائج الدراسة:

أ- إن (٦٣%) من العينة قد تعرضوا الى العنف الحاد مرة واحدة على الأقل ، وإن اغلبهم ضرب بأداة ما .

ب- إن أكثر من (٢٥%) تعرضوا الى الدفع والصفع والضرب باليد .

ت- (١٥%) أشاروا الى أنهم ضربوا ضربا مبرحا من احد الوالدين .

ث- (٣٣%) أشاروا الى أنهم شاهدوا احد الوالدين يضرب الآخر بأداة ما .

ج- (١٦%)من أفراد عينة الدراسة شاهدوا احد الوالدين يضرب الآخر ضربا مبرحا .

ح- (١١%) شاهدوا احد الوالدين يهدد الآخر بسكين أو مسدس .

خ- وكان الذكور الأكثر تعرضا الى العنف الأسري من الإناث .

1- Okeefe, M. The Differential Effects of Family Violence on Adolescent Adjustment. Child and Adolescent Social, 1996 . 13 ,51-68 .

المبحث الرابع

مناقشة ومقارنة دراسات سابقة للدراسة الحالية

تضمن هذا الفصل دراسات سابقة مشابهة او قريبة من الدراسة الحالية التي تناولت مشكلة العنف بصورة عامة ، ولاحظنا أن جميع الدراسات السابقة في هذا الفصل قد تناولت موضوع العنف من زاوية محددة واختصت بدراسته ، اما دراستنا الحالية فهي تدرس العنف بوصفه ثقافة مجتمع وهناك فوارق بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة من حيث العينة والاهمية والنتائج ، وسنقوم بتناول ذلك بشيء من التفصيل .

اولا : مكان اجراء الدراسات

انقسمت الدراسات السابقة الى (عراقية وعربية واجنبية) بواقع ثلاث دراسات عراقية ، وثلاث دراسات عربية ، وثلاث دراسات اجنبية ، فيما يتعلق بالدراسات العراقية فقد تناولت الدراسة الاولى عنف الجماهير في الملاعب الرياضية العراقية دراسة اجتماعية في مدينة بغداد ، وقد بينت هذه الدراسة أن وسائل الاعلام لها دور ايجابي في تخفيف حدة العنف في الملاعب الرياضية عن طريق تنظيم ندوات لتوعية الجماهير بالهدف الرئيس والاسمى من الرياضة ويجب ان تتسم بالأخلاق والمبادئ السامية ، وكذلك بينت الدراسة أن الاجراءات الامنية لها دور رئيس لاحتواء الشغب والعنف داخل الملاعب عن طريق زيادة وجود القيادات الامنية في المدرجات وتقليل الاعتماد على رجال الامن ، وبينت ايضا أن اكثر الاسباب التي تدفع الجماهير الى سلوك العنف هو عدم الرضا من مستوى التحكيم وخاصة من جمهور الفريق المهزوم ، والدراسة الثانية بعنوان تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الاجرامي للشباب دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي ، وقد بينت هذه الدراسة أن غالبية المبحوثين يعانون من ضعف مستوى الدخل ويسكنون في مساكن رديئة وان اغلب المبحوثين ينتمون الى اسر مفككة ومتصدعة وتعاني من ضعف الروابط الاسرية ، اما الدراسة الثالثة فجاءت بعنوان مظاهر السلوك الانحرافي بعد تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣م دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، حيث بينت هذه الدراسة أن للنظام السابق في العراق علاقة بمظاهر السلوك المنحرف التي شاعت بعد سقوطه وقد تمثلت مجالات مسؤولية النظام السابق عن مظاهر السلوك الانحرافي والفوضى الاجتماعية بعد سقوطه بسبب ظلمه وتعسفه ومصادرته لحقوق الانسان وتخريبه المتعمد للمجتمع واعتماد سياسة اقتصادية خاطئة ومؤذية للمجتمع ، والعفو عن المجرمين وتهيئتهم للقيام بأعمال الفوضى والتخريب والاشتراك الفعلي لعناصر النظام التي تضررت مصالحهم بتغير النظام بإشاعة الفوضى ، واكدت هذه الدراسة ايضا ان للمناخ الاجتماعي المحيط بالأفراد دوراً في تشجيع الناس على اقتراف

مظاهر السلوك المنحرف كما بينت الدراسة ايضا دور الاحتلال وعلاقته بمظاهر الفوضى والسلوك الانحرافي التي يعاني منها المجتمع العراقي .

فيما يخص الدراسات العربية السابقة ، فالدراسة الاولى بعنوان (آثار العنف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المترتبة على المعنفات من وجهة نظر العاملين في ادارة حماية الاسرة في الاردن) التي اظهرت نتائجها أن المستوى العام للأثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على النساء المعنفات في الاسرة الاردنية حسب تقديرات عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع كما اظهرت هذه الدراسة ان المستوى العام لأنماط العنف التي تتعرض لها المعنفات هو العنف النفسي ، ووجود فروق و اختلاف حسب المستوى التعليمي وطبيعة الوظيفة التي تقوم بها المرأة ، اما الدراسة العربية الثانية هي بعنوان (اسباب انتشار العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية) ، وقد اظهرت نتائج هذه الدراسة أن ظاهرة انتشار العنف المدرسي جاءت بدرجة مرتفعة وان ضعف اهتمام الاسرة وادارة المدرسة بتوعية الطلبة ومراعاة الفروق الفردية بينهم ادى الى ازدياد العنف المدرسي ، وبينت ايضا أن لجماعة الرفاق دوراً في حوادث العنف المدرسي ، وبينت الدراسة ايضا ضعف العلاقة بين المدرسة وذوي الطالب عامل مهم في زيادة العنف المدرسي ، اما الدراسة العربية الثالثة وهي بعنوان (أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي) ، حيث اجريت هذه الدراسة في اقليم الجنوب الاردني التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية واكدت هذه الدراسة أن العنف المجتمعي بأبعاده الكلية يؤثر على التماسك الاجتماعي فكلما ارتفع العنف المجتمعي زاد التفكك الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وكذلك كلما أصاب التماسك الاجتماعي خلل معين زاد العنف بين افراد المجتمع .

أما الدراسات الاجنبية السابقة ، فالدراسة الاولى هي (اثر الادراكات والخبرات على العنف بين طلاب المدارس الثانوية في المناطق الريفية في جامايكا) حيث اجريت هذه الدراسة في دولة جامايكا حول العنف بين طلاب المدارس الثانوية في المناطق الريفية وقد توصلت هذه الدراسة الى نتائج منها إن من الخطأ ممارسة العنف ضد الطلبة ومضايقتهم ، وكذلك اكدت هذه الدراسة أن جهاز التلفاز يزيد من معدلات العنف والعداء ، اما الدراسة الاجنبية الثانية هي بعنوان (العنف المدرسي في سنوات الدراسة الاعدادية في اليابان والولايات المتحدة الامريكية ، آثار المنافسة الاكاديمية على عنف الطلاب) ، حيث بينت هذه الدراسة أن اسباب العنف هو قلق الطلبة حول درجاتهم والضجر والملل وانخفاض مستوى الانشطة المدرسية واعطاء الطالب فرصا محدودة للتواصل داخل المدرسة وخارجها ، والدراسة الاجنبية الثالثة هي (الآثار المتفاوتة للعنف الاسري على تكيف المراهقين) حيث اجريت هذه الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية في روسيا الذين

يتعرضون للعنف الاسري إذ اكدت هذه الدراسة على أن اغلب الطلبة يتعرضون للعنف سواء كان نفسياً ام عنفاً مادياً كالضرب والدفع والصفع ... الخ ، اما المجال المكاني للدراسة الحالية فهي تتمثل في مدينة الديوانية (حدود بلدية الديوانية).

ثانيا : المنهج وادوات الدراسة .

لقد استعملت الدراسات السابقة التي تم التطرق اليها في هذا الفصل سواء كانت (عراقية ام عربية ام اجنبية) المناهج الدراسية التالية (المنهج التاريخي ، ومنهج المسح الاجتماعي ، والمنهج المقارن ، والمنهج الوصفي التحليلي) مستعملة في ذلك الاستبيان والمقابلة الشخصية والوثائق والسجلات ادوات لجمع البيانات ، وفيما يخص دراستنا هذه فقد استعملت مناهج البحث الاتية ، المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في استقراء ثقافة العنف في المجتمع العراقي والمنهج المقارن عندما قارنا دراستنا الحالية بالدراسات السابقة ومنهج المسح الاجتماعي معتمدة على استمارة الاستبيان والملاحظة والمقابلة الشخصية .

ثالثا : اهداف الدراسات .

انصب اهتمام الدراسات السابقة (عراقية ، عربية ، اجنبية) من حيث اهداف الدراسة ، بدراسة العنف من جانب واحد من جوانب الحياة سواء كانت في الاسرة ام في المدرسة او في مكان العمل ... الخ.

أما هدف دراستنا الحالية هو دراسة العنف بوصفه احد اوجه ثقافة المجتمع العراقي ، ومن ثم فان جميع الاهداف الدراسات السابقة انفة الذكر تكون ضمن اهداف الدراسة الحالية بشكل او بآخر ، كون دراسة ثقافة العنف هي جامعة لكل انواع العنف الاجتماعي ، والدراسة الحالية تدرس العنف بوصفه ثقافة اجتماعية تسود في جميع المجتمعات ، وتختلف درجة قوتها واتساعها من مجتمع الى آخر بحسب الظروف البيئية والاجتماعية المكونة لثقافة هذا المجتمع او ذاك .

ركزت الدراسة الحالية في الجانب النظري على ثلاثة عناوين رئيسة هي الجذور التاريخية لثقافة العنف والأسباب والعوامل المؤدية الى تنامي ثقافة العنف والآثار الناجمة عن تنامي ثقافة العنف ، وتفرعت من هذه العناوين عناوين فرعية محددة شكلت عناوين مقاربة لمواضيع الدراسات السابقة .

وكذلك تناولت الدراسة الحالية ثقافة العنف من منظور تاريخي الى جانب دراسة ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر ، خصوصا ما مر بالمجتمع من حروب وصراعات في التاريخ الحديث وما تلا الاحتلال الامريكي من احداث عنف دامية مرت على المجتمع العراقي .

رابعا : العينات .

لقد تباينت حجم عينة الدراسات السابقة سواء كانت (عراقية ام عربية ام اجنبية) ففيما يخص الدراسات العراقية فقد اخذنا ثلاث دراسات تراوحت عينة الدراسات (٢١٠ – ٦٤٢) شخصاً مبحوثاً كان ضمن عينة هذه الدراسات ، فيما يخص الدراسات العربية فقد تراوح عدد افراد العينة ما بين (١١٥ – ٦٠٠) شخصاً بواقع ثلاث دراسات ، اما الدراسات الاجنبية فقد تراوح عدد افراد العينة ما بين (٩٢٢ – ١٧١٠) شخصاً بواقع ثلاث دراسات ايضا ، اما دراستنا الحالية فقد بلغ عدد وحدات العينة فيها اي الافراد المبحوثين (٢٧٧) من الذكور والاناث من الافراد المتعلمين من حملة شهادة الدبلوم فما فوق وهي عينة قصدية للحصول على المعلومات من شريحة محددة قادرة على تفسير المعلومات وتوفير المعلومات التي تخدم طبيعة الدراسة .

وهنا لابد من الاشارة الى أن دراستنا الحالية تضمنت جانبين الاول الجانب النظري والثاني الجانب الميداني بغية الوصول الى نتائج اكثر دقة ومصداقية للوصول الى الحقيقة العلمية المبتغاة .

خامسا : نتائج الدراسات السابقة .

١- الدراسات العراقية .

أ – دراسة حسين عبد العباس كاظم .

اتفقت نتائج دراسة حسين في الفقرة (٩) في اهمية العامل الاقتصادي كونه احد اسباب العنف في المجتمع كالبطالة التي تشجع الفرد على السرقة والقتل وارتكاب شتى انواع الجرائم ،وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراستنا الحالية في الفقرة (١١) حيث اكدت أن مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب والفقر تجعل مستقبلهم مجهولاً .

ب – دراسة بشرى جلاوي محمد .

اتفقت نتائج دراسة بشرى في الفقرة (١١) المتعلقة بكون للمشاكل العائلية والاسرية التي يمر بها بعض المشجعين هي احدى اسباب عنف الجماهير في الملاعب ، مع الدراسة الحالية في الفقرة (٢) إذ اظهرت أن الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة هي احدى اسباب العنف في المجتمع .

ت – دراسة انيس شهيد محمد .

اتفقت نتائج دراسة انيس لا سيما في الفقرة (٣) ان للمناخ الاجتماعي المحيط بالأفراد دوراً في تشجيع الناس على اقتراف مظاهر السلوك الانحرافي ، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراستنا

الحالية في الفقرة (١) من نتائج الجذور التاريخية لثقافة العنف إذ اظهرت : البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد حيث ان الفرد هو نتاج المجتمع الذي يعيش فيه ، ولما كانت ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فأذن نجده يتعلمها ويلتزم بمحتواها شأنها شأن غيرها من القيم والتوجيهات الاخلاقية والمعايير التي تتضمنها البيئة .

٢- الدراسات العربية .

أ – دراسة احمد كايد الصرايرة .

اتفقت نتائج دراسة احمد في الفقرة (١) (التي تنص على أن المستوى العام للأثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على النساء المعنفات حسب تقديرات عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع)، وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية فيما يخص اثار تنامي ثقافة العنف على المجتمع في الفقرة (٣) والتي تنص : انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث ان العنف بشكل عام والعنف الموجه ضد المرأة بوجه خاص يتجسد في حرمانها من جميع حقوقها وبالتالي فأن واحدا من هذه الحقوق هو حقها في المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما يؤدي في الوقت نفسه اعاقة عملية التنمية الاجتماعية كون المرأة نصف المجتمع .

ب – دراسة يحيى محمد العنزي .

اتفقت نتائج دراسة يحيى في الفقرة (١) التي تنص على : أن ظاهرة انتشار العنف المدرسي في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة ، وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية في الفقرة (٧) التي تنص على أن العنف الممارس في المدارس له مظاهر متعددة ومن اهم مظاهره تخويف الطفل ، والارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية ، وعدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية وعزل الطفل وتجاهله .

ت – دراسة علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي .

اتفقت نتائج دراسة علاء في الفقرة (١) التي جاء فيها (إن الاسباب الاجتماعية والاقتصادية هي اكثر العوامل التي تدفع نحو عوامل العنف المجتمعي ، وهذا يعني أن غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمة احترام الآخر والتنشئة الاجتماعية مثل استعمال العقاب البدني تجاه الابناء ... الخ) ، وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية في الفقرة (١) المتعلقة

بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد إذ ان الفرد هو ناتج من نتائج المجتمع الذي يعيش فيه ، بمعنى آخر هو ناتج الظواهر الاجتماعية التي تحيط به ، وهذه الظواهر سبقت الفرد في وجودها ، حيث يجدها حوله منذ ولادته حتى مماته .

٣- الدراسات الاجنبية .

أ- دراسة جاردنر وآخرون .

اتفقت نتائج دراسة جاردنر وآخرون في الفقرة (١) التي تنص : (اكد ٨٩% من عينة الدراسة أنه من الخطأ ممارسة العنف ضد الطلبة ومضايقتهم) ، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا الحالية التي بينت في الفقرة (٧) فيما يخص اسباب العنف مظاهرةُ من تخويف الطفل والارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية وعدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية وعزل الطفل وتجاهله .

ب- دراسة موتكو .

اتفقت نتائج دراسة موتكو في الفقرة (٣) التي تنص (إن اسباب العنف هو قلق الطلبة حول درجاتهم ومستقبلهم والضجر والملل وانخفاض مستوى الانشطة المدرسية واعطاء الطالب فرصا محدودة للتواصل داخل المدرسة وخارجها) ، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا الحالية في اسباب العنف في الفقرة (٧) (ومن اهم مظاهر العنف تخويف الطفل والارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية وعدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية وعزل الطفل وتجاهله) .

ت- دراسة أوكيف .

اتفقت نتائج دراسة أوكيف في الفقرة (١) التي اظهرت : أن ٦٣% من عينة الطلبة قد تعرضوا الى العنف الحاد مرة واحدة على الاقل في اسرهم وان اغلبهم ضرب بأداة ما ، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا الحالية في موضوع آثار العنف على الاسرة في الفقرة (٢) التي اظهرت : انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع ، حيث ان الجو الاسري الذي يفتقد للدفء والامان والمحبة يشكل عاملا طاردا للأطفال نحو الشارع مما يعرضهم للاضطراب السلوكي فضلا عن فقدانهم لمستقبلهم الدراسي مما يؤدي بهم ذلك الى تنامي الشعور بالانتقام تجاه اسرهم ومجتمعهم وربما الانتقام من انفسهم .

الفصل الثالث

ثقافة العنف

جذورها التاريخية – اسبابها – آثارها

تمهيد

المبحث الاول: الجذور التأريخية لثقافة العنف .

المبحث الثاني: الاسباب او العوامل المؤدية الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

المبحث الثالث: الآثار الناتجة عن تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع .

تمهيد

تعمل البيئة الاجتماعية على تشكل و صيانة سلوك الافراد الذين يعيشون بداخلها ، وتقوم على تطوير ثقافة معينة لديهم ، فتبرز عن طريق ممارسات سلوكية معينة [١] . ويتأثر الانسان بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، إذ تقوم بينهما علاقة متبادلة تستند على مجموعة من التناقضات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ، يعمل هذا التفاعل على تكوين السلوك الاجتماعي للأفراد [٢] . وللممارسات التي يقوم بها الفرد عن طريق ادواره الاجتماعية ، دور كبير في تشكيل مفهوم الذات لديه ، كما تنشأ علاقة واضحة بين مفهوم الذات وما يسمى بالتفاعل الاجتماعي ، لأن التفاعل الاجتماعي السليم يعزز فكرة سليمة عن الذات ، ونجاح العلاقات الاجتماعية يؤدي بدرجة كبيرة الى نجاح التفاعل الاجتماعي [٣] .

وبناء على ما تقدم جاء هذا الفصل ليلقي الضوء على الجذور التاريخية لثقافة العنف والاسباب والآثار المترتبة على تنامي ثقافة العنف في المجتمع :

المبحث الاول: الجذور التاريخية لثقافة العنف.

المبحث الثاني: الاسباب او العوامل المؤدية الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

المبحث الثالث: الآثار الناتجة عن تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع .

١- سكينر ، ترجمة عبد القادر يوسف ، تكنولوجيا السلوك الانساني ، ط٢ ، سلسلة دار المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٥م ، ص١٤٤ .

٢- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، ط٣ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص١٧ .

٣- مصطفى فهمي وآخرون ، علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٦٥.

المبحث الأول

الجذور التاريخية لثقافة العنف

المقصود بالشخصية مجموعة الصفات التي يتميز بها كل فرد من البشر عن الآخر ، فالبشر يختلفون في تكوين شخصياتهم ، ومن النادر إن تجد اثنين من البشر يتشابهان في شخصيتهما تشابها تاما ، فلابد إن يكون بينهما شيء من الاختلاف قليلا أو كثيرا [١].

وهنا يواجهنا السؤال الأكبر الذي حار القدماء فيه قديما ومازال العلماء حتى الآن في بحث مستمر حوله ، لماذا يختلف الناس بعضهم عن بعض في تكوين شخصياتهم ؟ ذهب الكثير من الباحثين في وقت مضى الى القول بأن الوراثة هي العامل الحاسم في تكوين شخصية الإنسان ، وجاء وقت أخر ذهب فيه بعض الباحثين الى القول بأن التربية والبيئة الاجتماعية والظروف التي ينشأ فيها الإنسان هي الأكثر تأثيرا في تكوين شخصية الإنسان من الوراثة ، ومن الممكن القول إن أكثر الباحثين الآن يقفون موقفا وسطا بين هؤلاء وأولئك ، أما الآن فهناك إجماع على أن الشخصية هي حصيلة التفاعل بين مجموعتين من العوامل هما : عوامل الوراثة من جهة وعوامل البيئة والظروف التي ينشأ فيها الإنسان من الجهة الأخرى [٢].

إذا كانت الثقافة تعني في النهاية جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينة ، وإذا كانت تشمل المعتقدات والقيم ونظم الحياة ، فأنها تعني بكل وضوح شخصية الأمة، لذا عندما ندرس الثقافة العربية فأننا ندرس في الوقت عينه الشخصية العربية ونموها وتراكمها عبر العصور التي تفاعلت معها وانخرطت في تكوينها [٣]. والاعتراف بأننا (محصلة نهائية) لظروف اجتماعية وثقافية ونفسية اعقد مما نتصور [٤].

أن الطبيعة كما هي الحياة كلاهما قائمان على العنف ، اليس قانون الطبيعة هو قانون البقاء للأقوى الذي يغدو بمقتضاه الحيوان الأضعف ضحية وفريسة للحيوانات الأقوى ؟ فالعنف لا يشكل مكونا بنيويا في الطبيعة فحسب ، وإنما كذلك في الوجود التاريخي والحضاري لمختلف المجتمعات ولو بدرجات متفاوتة [٥].

١- علي الوردي ، الطبيعة البشرية ،ط١، دار الفكر الاجتماعي ، العراق ، ٢٠١٧م ، ص٣٢ .

٢- المصدر نفسه ،ص٣٢ .

٣- عمر شبلي ، الثقافة العربية الأصالة التحدي الاستجابة ،ط١، منشورات دار الطليعة – العراق ، ٢٠٠٨م ، ص١١٦ .

٤- فهد عامر الأحمدي ، نظرية الفستق ، ط٣ ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٧ م ، ص٦ .

٥- عبد السلام محمد طويل ، أهم مداخل ومنطلقات المواجهة الفكرية والثقافية لظاهرة العنف والتطرف ، مجلة الرابطة المحمدية للعلماء ،العدد ع ٤٧ ، ٢٠١٩ م ، ص٧٦ .

البيئة والسكان عناصر غير منفردة بل إنهما يشكلان معا وحدة هي أساس التجمع الإنساني ، مما أدى هذا التفاعل والتداخل بين العنصرين الى قيام علم خاص هو علم الايكولوجيا فعلاقة السكان بالبيئة لم تكن مجرد علاقة تلاؤم وانسجام بل هي أيضا علاقة فعل وانفعال وخلق واكتشاف واختراع واستغلال وإفساد أو إصلاح [١].

إن تراكم واتساع المعلومات الانثروبولوجية تزيد من الاقتناع العلمي للباحثين بأن العدوان والعنف من ثوابت الواقع الإنساني بغض النظر عن تعدد إشكاله وتفاوت مستوياته [٢].

فكأن البيئة الطبيعية الخصبة تجعل الإفراد الذين يعيشون فيها يتوصلون الى اتفاقات ، وتوقعات ، وممارسات مشتركة فيما يتعلق بالعمل ، والإنتاج ، والعلاقات الأسرية ، والعلاقات الشخصية ، والنظرة الى الحياة والمستقبل، وتتحول هذه الاتفاقات والتوقعات والممارسات المشتركة الى ظواهر اجتماعية راسخة يصعب تغييرها كليا حتى بعد إدخال تغييرات عميقة في البيئة الطبيعية ،ويمكن ذكر العديد من الأمثلة لظواهر اجتماعية أنتجت في بيئات محددة ، وكانت نتيجة لاتصاف هذه البيئات بمميزاتها الخاصة ،ففي البيئات الصحراوية القاحلة أنتج الإفراد ظواهر اجتماعية مثل التعصب القرابي ، والثأر ، وذلك تكيف منهم لطبيعة هذه البيئة القاحلة ومتطلباتها ، وأنتج الإفراد في البيئة الجليدية القاحلة التي يعيش فيها شعب الاسكيمو ظاهرة قتل كبار السن ، وهي تؤدي نفس وظيفة قتل الأطفال من الجنسين في تنظيم وضبط عدد السكان بما يتناسب وموارد البيئة الغذائية [٣].

إن ظاهرة العنف والتقلب الحاد في مزاج المجتمع العراقي ، إفرادا أو جماعات ، هذه الظاهرة التي تؤكدها أحداث تاريخية عديدة متتالية تتشابه وتتماثل بمقدماتها ووقائعها ونتائجها بل وتتكرر في عدد كبير من أحداث التاريخ العراقي في مراحل مختلفة متباعدة في الوقت الذي لا يجمعها أي رابط سببي آو زماني آو موضوعي أن ما يثير الدهشة والاستغراب أن قاسما مشتركا يكاد يوحد تلك الأحداث في عنوان مشترك واحد هو ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة العنف والتقلب في المزاج العراقي سواء على الصعيد الفردي ام الجماعي ، غير أن الإقرار بوجود هذه الظاهرة

١- حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، ط١٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص٢٨ .

٢- قيس النوري ، الانثروبولوجيا النفسية ،ط١ ،مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ م، ص٤٢٣ .

٣- مجد الدين عمر خيري خمش ، علم الاجتماع الموضوع والمنهج ، ط٣ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ، ٢٠٠٥م ، ص٦٩ .

السلوكية يتطلب الاستشهاد بعدد كاف من الإثباتات والوقائع والدلائل المؤدية الى هذا المفهوم وبالذات من الأحداث التي جرت في مدد متباينة من التاريخ العراقي ، والتي تركت النتائج الكارثية ذاتها على العراق وأهله سواء في المجال العسكري أم السياسي أم الاجتماعي بغض النظر عن الفوارق الكبيرة في مستوى الأشخاص والأطراف وظروف الوقائع وزمانها ودوافعها [١].

أن العنف صانع للإمبراطوريات ، كل الإمبراطورية في التاريخ أعلنت تدشينها بالحروب وقهر الآخرين ، وممارسة عنف غير مسبوق ، والعنف يصنع الطغيان ، فكل طغيان في التاريخ ، بدءاً من طغيان الرجل في بيته ، مرورا بطغيان الأفكار والعقائد ورجالها ، وصولا الى طغيان الحكام على شعوبهم ، هو من صناعة العنف وأثر من آثاره وإعادة لإنتاجه [٢] .

ولما تشكلت المجتمعات البشرية كان العنف سيد الموقف في ترويض الناس وإخضاعهم لسلطة رئيس القبيلة أو المجموعة ، وأداة ماضية للاضطهاد والبطش ، أو لشن هجوم عدواني أو صد آخر مماثل ، حتى إذا ظهرت معالم الدولة السياسية أو الكيان السياسي عاد العنف الأساس في تطبيق القانون وأداة الحاكم المستبد في قمع المعارضة والتفرد بالسلطة ، وليس الجانب الآخر من الحضارات سوى صفحة سوداء من الظلم والعدوان والاضطهاد وممارسة العنف بشتى إشكاله ومن يراجع تاريخ الحضارات يفاجأ بهول المأساة التي مرت بها الإنسانية من جراء العنف والتعسف والاستبداد ، فالحضارات السومرية والبابلية والفرعونية وغيرها لم تشيد إلا على جماجم المستضعفين من أبناء البشرية ، رغم تستر بعض الباحثين على هذه الحقيقة ، وإصرارهم على طمس الجانب الآخر من تاريخ الحضارات [٣].

وعندما قيل إن العنف (أو القوة) قابلة التاريخ ، كان ذلك كافيا للإشارة الى الدور الذي لعبه العنف في مسار حياة الناس الممتد ، فهو جزء من خطط الجماعة للتلاؤم مع المحيط أو لضمان البقاء أو لنفي الخطر ، ومنه تطور العنف المتناسل عبر التاريخ الشاهد [٤].

١- باقر ياسين ، تاريخ العنف الدموي في العراق ، ط١ ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٩ م ، ص٣٢٩.

٢- حسن إبراهيم احمد ، العنف من الطبيعة الى الثقافة ،ط١، الناليا للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٩م ، ص٦ .

٣- ماجد الغرباوي ، تحديات العنف ،ط١، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص٣٠ .

٤- حسن إبراهيم احمد ،مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٣ .

يظهر موقف ابن خلدون من العلاقة بين الفرد (الشخصية) والمجتمع من تحليله للتغير الذي يصيب أخلاق الفرد ، نتيجة لانتقال المجتمع من البداوة الى التحضر ، مما يعني أنه يرى أن أخلاق الفرد ، أو سماته الشخصية هي انعكاس للبناء الاجتماعي الذي يعيش فيه ، فالفرد في مرحلة البداوة يتميز بالخشونة والتقشف والميل الى الشجاعة الجسدية وهي مميزات تجد معناها وأهميتها من البناء الاجتماعي الذي توجد فيه ، أما في مرحلة التحضر فإن الفرد يميل الى الترف والدعة والابتعاد عن الشجاعة الجسدية ، وهي مميزات شخصية تجد معناها أيضا من البناء الاجتماعي الذي توجد فيه ، ويبدو (دوركايم) أكثر صراحة من ابن خلدون في هذا المجال ، فهو يؤكد مرارا أن الفرد من إنتاج المجتمع الذي يعيش فيه ، إي أنه من إنتاج الظواهر الاجتماعية التي تحيط به ، ذلك إن هذه الظواهر اسبق في وجودها على وجود الفرد ، الذي يجدها حوله منذ الولادة وحتى الموت ، وموقف الفرد من هذه الظواهر – كما يوضح دوركايم – موقف المتعلم ، الملتزم بمحتواها من المعايير والقيم والتوجيهات الأخلاقية والأنماط السلوكية الشائعة ويدلل دوركايم على صحة موقفه النظري هذا بتقديم أمثلة من المجتمع التقليدي ومن المجتمع الحديث المعقد فالفرد في المجتمع التقليدي نسخة مكررة في مظهره وأخلاقه عن الآخرين ويعود ذلك الى قوة الضمير الجمعي في هذا المجتمع وهي قوة كافية (لتغليف) الجميع ، لكن الفرد في المجتمع العضوي يختلف عن ذلك ، فهو يمتلك درجة من التفرد والتميز عن الآخرين سواء في مهنته أم مظهره أم عاداته ، وهذا يعود لعوامل مجتمعية أهمها ضعف الضمير الجمعي وضعف محتوياته ، بالإضافة الى تقسيم العمل وازدياد التخصص [1] .

لقد اجمع علماء الآثار أن العراق كان مهبط حضارة تعد من أقدم الحضارات في العالم ، وقد شاركته في هذه الميزة مصر ، وظلت الحضارة تراود العراق حينا بعد حين وقد مر عهد أبان تأسيس الدولة العباسية أصبح العراق فيه مركز الحضارة العالمية حتى صارت عاصمته بغداد بوتقة اجتماعية ضخمة تذوب فيها خلاصة ما أبدعه البشر من تراث حضاري حتى ذلك الحين ، ونجد العراق من الناحية الأخرى واقعا على حافة منبع فياض من منابع البداوة ، هو منبع الجزيرة العربية فكان العراق منذ بداية تاريخه حتى يومنا هذا يتلقى الموجات البدوية واحدة بعد الأخرى ، فكان بعض تلك الموجات يأتيه عن طريق الفتح العسكري ، وبعضها يأتيه عن طريق التسلل التدريجي ، وكلا هذين النوعين من الموجات لابد أن يؤثر في المجتمع العراقي ،

١- مجد الدين عمر خيري خمش ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٣ .

قليلا أو كثيرا ، فتنشر فيه قيم البدوية وتحاول التغلغل في مختلف فئاته وطبقاته ، والمتوقع في مثل هذه الحالة أن يعاني الشعب صراعا اجتماعيا ونفسيا على توالي الأجيال [١].

ولما بصر الإنسان الحياة وجد نفسه مضطهدا مقهورا تحاصره أكثر من سلطة ، تقمعه وتضطهده وتقتل فيه كل بادرة إبداع وتألق ، وظل الإنسان في رحلة شاقة أسيرا تتقاذفه أهواء الطواغيت وتسيره إرادة السلاطين ، ولم ير النور إلا إذا تداركته يد الرحمة وعاش في ظل سلطة تعي دوره وتحترم مكانته ، وتخطط باستمرار لانتشاله من واقعه التعيس ، وهي حالات نادرة ، سرعان ما تغتالها يد الغطرسة ، وتطيح بها نزوات العنف والاستبداد ، او تستغلها بعض النفوس الضعيفة باسم الدين ، فيعود الإنسان أدراجه ليكابد مرارة الحياة من جديد ، وكأن الحياة مشاهد متواصلة من العنف والعنف المضاد إذ ليس هناك لحظة واحدة لا يفترس فيها كائن حي من طرف كائن آخر وفي أعلى سلم الكائنات الحية يوجد الإنسان الذي لا يفلت شيء من قبضة يده المخربة[٢].

وحين يدرس الباحث تاريخ العراق الاجتماعي ، منذ أقدم عصوره حتى عصرنا هذا ، يجد القيم البدوية تستفحل فيه حينا ثم تتقلص عنه حينا آخر ،وذلك تبعا لوضع الدولة فيه ضعفاً أو قوة ، إن الدولة أساس مهم من أسس الحضارة فإذا قويت الدولة في بلد ما بحيث استطاعت إن تقمع النزاع الداخلي فيه وتضرب على أيدي اللصوص وقطاع الطريق ، ازدهر الإنتاج الزراعي والتجاري والصناعي ، وعمرت المدن ، وانهمك الناس في حرفهم المختلفة لا يخشون شيئا وقد حدث هذا في تاريخ العراق مرات عديدة ، كما لا يخفى ، وعندئذ وجدنا القيم البدوية تتقلص تدريجيا إذ تظهر مكانها القيم الحضرية القائمة على الطاعة والاحتراف ، وفي مدد أخرى من تاريخ العراق كانت الدولة ضعيفة لا تستطيع أن تحمي أرواح الناس وأموالهم ، وعندئذ وجدنا الناس مضطرين الى الالتجاء الى القيم البدوية ، يشتدون في التمسك بها كلما زاد ضعف الدولة ، فترى العصبية القبلية وعادة الثأر والدخالة والتساير والنجدة والضيافة وما أشبه ، تستفحل فيهم وتكاد تسيطر على تركيبهم الاجتماعي سيطرة تامة [٣].

---

[١] علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ،ط١، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بيروت ، ٢٠١٣م ، ص٢٧ .

[٢] ماجد الغرباوي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣١ .

[٣] علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩-٣٠ .

وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا العراقي في وقتنا هذا وهي سلسلة ممتدة من الحلقات التاريخية المتصلة تتبع طبيعة التقلبات في النظام السياسي الحاكم .

من النظريات التي كان لها رواج في الأوساط العلمية أن البداوة مرحلة اجتماعية مرت بها جميع الأمم قبل دخولها في مرحلة الحضارة مما يجدر ذكره إن هذه النظرية كانت مستمدة من نظرية التطور المشهورة التي صارت(موضة) علمية منذ ظهور داروين في منتصف القرن التاسع عشر، فقد ظن العلماء يوم ذاك أن كل مجتمع بشري هو كالكائنات الحية لابد إن يمر في تطوره عبر التاريخ بسلسلة متتابعة من المراحل المحتومة ، وهذه المراحل ، كما تخيلوها ، تبدأ بالمرحلة البدائية التي يعيش الإنسان فيها على الصيد والالتقاط ، ثم تأتي من بعدها مرحلة البداوة التي يعيش الإنسان فيها على الرعي ، وتليها مرحلة الزراعة ثم الصناعة ، لقد اتضح الآن خطأ هذه النظرية ، لا سيما فيما يخص البداوة ، فالعلماء اليوم يميلون الى القول بأن البداوة ليست مرحلة ضرورية من مراحل التطور الاجتماعي ، وليس من المحتوم على كل امة أن تمر بها في تطورها عبر التاريخ . إن البداوة في الواقع نظام اجتماعي لا ينشأ إلا في الصحراء ، وهو لا يتغير أو يتطور ما دام باقيا فيها ، فإذا خرج منها الى بيئة أخرى اخذ التغير يظهر فيه تدريجا ، وهو قد يتجه عند ذاك نحو الزراعة أو التجارة أو الصناعة ، حسب مقتضيات الظروف [١].

والواقع إن إعمال العنف لا يمكن أن تنفصل عن طبيعة الظروف في المجتمعات التي تحدث فيها ، ولذلك لا يمكن أن تؤخذ مستقلة بذاتها وتقارن بين الأقطار المختلفة ، وكما يقول شالمرز جونسون أن الثورات الفلاحية ، والعصيان في المدن ، والانقلابات العسكرية ، ومؤامرات الجمعيات الثورية ، والثورات المضادة المدعومة داخليا هي جميعا أمثلة على التمرد أو الثورة ، وتتسم كلها بقبول بعض إفراد المجتمع بالعنف لغرض دفع المجتمع نحو التطور ، ولكن على أية حال من الأحوال ، أن مقارنة هذه الإحداث فقط بناء على إشكالها أو المساهمين فيها تنطوي على تجاهل الأهمية السياسية الأعمق لهذه الإشكال ، أو تجاهل كون الجماعات الاجتماعية وليس غيرها هي التي لجأت الى الثورة [٢].

أما من جهة تاريخ الإرهاب في المجتمع العراقي فان العراق يعد من أقدم المجتمعات التي شهدت إعمال العنف الدامية ، وعلى الرغم من الازدهار الاقتصادي والاجتماعي للعراق فأن تاريخ العراق القديم يتحدث عن قصص الصراع المتواصل والقائم على العنف التصادمي بين الإرادات المتناقضة للإلهة المتعددة الأسماء التي عبدتها وخضعت لها الأقوام والحضارات التي

١- علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢-٣٣ .

٢- صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي أسسه وإبعاده ،ط١، مكتبة ماجد العلمية ، الديوانية- العراق ، ١٩٩٠م ، ص٥٩١-٥٩٢ .

عاشت في وادي الرافدين منذ الإلف الرابع قبل الميلاد والمتمثل بالأساطير الملحمية لشعوب سومر وبابل وآشور ويستمر هذا الصراع لغاية العصور الأولى من تاريخ بلاد الرافدين ، التي سميت بعصر فجر السلالات منذ بدايات الإلف الثالث ق.م إذ كانت بلاد الرافدين تدار وتحكم من سلالات معروفة ، لقد كانت تلك الدول و المدن الخاضعة للسلالات تتصارع فيما بينها على السيادة والنفوذ في المنطقة مما يمكن عده من أولى النشاطات المبكرة في تاريخ العنف المنظم [١].

ولم يغادر العنف والإرهاب ارض العراق بعد هذه المدة نظرا لما يمتلكه العراق من ثروات هائلة من النفط والموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به ، الأمر الذي جعله عرضة للطامعين والغزاة والمحتلين ، وهنا عانى العراق من العديد من الاحتلالات الأجنبية: منها الاحتلال المغولي ثم المماليك والعثمانيين حتى سقوط العراق تحت الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٤م وتعرض بغداد خلال الاحتلال البريطاني لعمليات السلب والنهب والحرائق وكثير من الإعمال الإرهابية ، حتى العهد الجمهوري الذي استمر من عام ١٩٥٨ م ولحد ألآن ، وشهد قيام حكومات ونظم سياسية متعددة استمرت عمليات الإرهاب في العراق على نطاق واسع واتخذت عدة إشكال وصيغ دموية تمثلت بالانتفاضات والانقلابات العسكرية والحروب الدامية التي خاضها العراق مع الدول المجاورة كإيران والكويت والدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها من الدول الأوربية ، وفي هذه الحروب الطاحنة تكبد العراق مئات الآلاف من القتلى والشهداء والمعوقين وخسر الآلاف من المليارات في الحروب وإعمال العنف ، وما يزال العراق يعاني من إعمال العنف التي راحت تقض مضاجع العراقيين وتحول بلدهم الى بلد غير صالح للمعيشة بسبب عدم توفر الأمن والاستقرار والهدوء والسلام ، مما اجبر ملايين العراقيين على الهجرة الى البلدان العربية والإسلامية المجاورة والبلدان الأوربية النائية لاسيما بعد احتلاله من الأمريكان وحلفائهم الذين راحوا يشعلون فتيل الحرب الأهلية بين الطوائف وملل الشعب العراقي ، وهكذا استمرت إعمال العنف والإرهاب في العراق وطالت جميع المواطنين بعد إن حولت إعمال العنف والإرهاب الى حرب أهلية بين العناصر والطوائف الرئيسة التي يتكون منها الشعب العراقي [٢].

---

[١] - إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العنف والإرهاب ،ط١، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، ٢٠٠٨م ، ص٥٣-٥٤ .

[٢] - إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العنف والإرهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٤-٥٥ .

المبحث الثاني

الاسباب او العوامل المؤدية الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

١- الجماعات الاولية

أ- الأسرة

الأسرة مجموعة من الإفراد (الزوج والزوجة والأبناء) يجمعهم سكن واحد تتميز بتقسيم الأدوار والواجبات والتماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة والتكتل والتحفز لدرء إي خطر خارجي يهدد كيانها ، وتخضع لعادات وأعراف وقوانين المجتمع وتتأثر علاقاتها مع بعضها (الزوجان وبينهما الأولاد) بما يحيط بها من ظروف وتغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية [١] .

أن أحد الأسباب الجوهرية لانتشار العنف في المجتمع العراقي ، وجود خلل في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة على الرغم من أن الأسرة يفترض أنها تقوم على العلاقات الحميمية وعلاقات الود والولاء والانتماء [٢] .

تعد الأسرة نظاماً اجتماعياً وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، هذا التكامل والتساند بين نظم المجتمع المختلفة هو الطريق الوحيد الى بناء المجتمع وانمائه ، إذ تعاني مجتمعاتنا العربية من ضعف العلاقات الإنسانية في المدة الأخيرة نتيجة للتغيرات المرتبطة بطبيعة الحياة المعاصرة والإيقاع السريع للحياة وطبيعة الحياة المتغيرة ومتطلباتها والانفتاح غير الواعي على سلوكيات العالم المتحضر وتقليده بشكل أعمى ، وهذا التقليد قد افقد الأسرة بعضاً من وظائفها وتكاتفها داخليا بين أفرادها [٣] .

إن العنف الأسري يشكل احد أنواع الخلل في البناء الاجتماعي ، ويعد انتشاره بمثابة مؤشر لعدد من الظواهر السلبية في المجتمع ، فشيوع سلوك العنف داخل الأسرة يجعل إفراد المجتمع لا يشعرون بالأمان والاستقرار مما يؤثر سلبا على أدائهم لإعمالهم وتوافقهم مع المحيطين ،

١- أيمان عبد الوهاب موسى ، انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية (العنف ضد الزوجة بحث ميداني في مدينة الموصل) ، مجلة دراسات موصلية ، العدد السابع عشر، آب ٢٠٠٧م ، ص١٥٠.

٢- سحر قدوري عباس ، المواطنة بين سطوة العنف ودور المؤسسات المجتمعية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٢ ، ٢٠٠٩م ، ص٣٠٨ .

٣- أيمان حسن جعدان وحنين احمد الطيف ، العنف الأسري وعلاقته بالاندفاعية لدى المراهقين ، مجلة مركز البحوث النفسية ، العدد ٣٠ ،٢٠١٩م ، ص٢٩٨-٢٩٩ .

ولذا تعد ظاهرة العنف الأسري ، والعنف الموجه ضد المرأة بالتحديد ظاهرة ذات إبعاد تاريخية وحضارية ومجتمعية ، فهي ليست قاصرة على مكان دون آخر ولا زمان دون أخر ، ولا بطبيعة المجتمع متحضرا أو متخلفا ، غربي أو شرقي بل هي قضية ترتبط بوجود الإنسان [١] .

إن معظم حالات العنف الأسري كانت مصاحبة للحالات المرضية كإدمان الكحول والإمراض العقلية النوعية والحالات النفسية عبر الأزمات والحروب المتوالية التي مر بها البلد ، فضلا عن التأثير السلبي للظروف الحالية الصعبة على تفكير الإنسان ، مما انعكس بدوره على الأطفال ، لا سيما المدة التي أعقبت ضنكه بالحصار الاقتصادي في التسعينيات من القرن الماضي ، فضلا عما نتج بعد تغيير النظام السياسي في نيسان ٢٠٠٣ الذي ادخل المجتمع العراقي في مرحلة جديدة من الفوضى ، وعودة سلطة العشيرة للظهور على المشهد الاجتماعي العراقي الحضري ليأخذ مساحة واسعة ، مما انعكس سلبا على الفكر العراقي [٢] .

فضلا عن قلة متابعة العائلة ، لانشغالهم بضرورات الحياة والمعيشة لما مر به المجتمع بفعل ألازمات المتوالية من اثر الحروب والمتغيرات السياسية والاقتصادية التي مرت على الشعب العراقي وما تخللها من حصار اقتصادي وآثاره على المنظومة القيمية للمجتمع [٣] .

ونجد بعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى ، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريد بل إن بعض الآباء يشجعون الأبناء على التصرف بعنف عند الضرورة [٤] .

إن حرمان الأطفال من رعاية وحنان الأبوين ، وانخفاض مستوى الوعي لدى الأبوين والتمسك بالعادات والتقاليد ، فضلاً عن الخلافات بين الأبوين أو المعاملة التمييزية ضمن الأسرة ، و تردي المستوى المعيشي للأسرة العراقية نتيجة لفقدان رب الأسرة لمورد يتعيش منه

١- أنيس شهيد محمد ، العنف الأسري والمرأة العاملة ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٣٤ مجلد ٣ ، ٢٠١٩ م ، ص١١٧ .

٢- سناء صالح عبد علي ، ثقافة العنف عند الأطفال ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٨٥ ، آذار ٢٠١٩م ، ص١٥٢ .

٣- المصدر نفسه ، ص١٥٧ .

٤- علي إسماعيل مجاهد، تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع ، مركز الأعلام الأمني - الأكاديمية الملكية للشرطة الأردنية ، ٢٠١٨م ، ص٧ .

ويشعره بكرامته ، وهذا ينعكس سلبا على أفراد الأسرة لاسيما الأطفال ، إذ يظهر العنف في سلوك كل منهم نتيجة للكبت [١] .

إن ثقافة العنف الأسري هي امتداد طبيعي أو انعكاس مشروع لما تشهده الساحة العراقية من أحداث عنف ، علما أن هذه الثقافة تتناغم أو تنسجم في أحيان كثيرة مع العادات والتقاليد الاجتماعية المستوحاة من أعراف القبيلة ، إذ ينظر الى تلك المؤسسة الاجتماعية (الأسرة) المتمثلة بالزوج والزوجة ، ليس بوصفهم كياناً اسرياً مترابط الأطراف يستند على قاعدة المودة والتعاون والمساواة ، بل على العكس هي تعطي مساحة شاسعة أو فسحة كبيرة لتجعل من الرجل أداة لقهر جميع أفراد الأسرة [٢] .

إن التباين العمري الكبير بين الزوجين ، والفروق الطبقية والتعليمية الواضحة بينهما ، وأصدقاء السوء ، وتدخل الأهل بطريقة خاطئة بين الزوجين ، والزواج من زوجة أخرى دون موافقة الأهل ، وعدم أطاعة الزوج والخروج دون أذن منه ، ورفض الزوجة العودة الى بيت الزوجية ، ورفض الرجل من أهل الفتاة ، والشك والريبة ، والاعتقاد بالخرافات ، يؤدي الى زيادة العنف الأسري ، كما تزداد حالات العنف عند الأبناء بوصفها اسلوباً للتعبير عن الاستقلالية وجذب الانتباه وكسب احترام رفاقهم المناظرين لهم في العمر ، وكذلك نتيجة الشعور بالنقص في القدرات ، وكرد فعل لفرص ضائعة عليهم في المجتمع [٣] .

ب- الأصدقاء

المعروف أن جماعات الأصدقاء والرفاق لها دور كبير في حياة الفرد في مختلف مراحل عمره ، ففي مرحلة الطفولة يقبل الطفل بشغف على مشاطرة الأطفال الآخرين لعبهم ، والتعاون معهم ، حتى أطلق بعضهم عليها صفة المرحلة الاجتماعية الطبيعية ، إذ يحب الأطفال اللعب مع بعضهم بطريقة جماعية ، ويتعاونون في نشاطاتهم المختلفة ، وقد وجد أن الطفل يحصل على أفضل النتائج من مشاطرة الآخرين لعبهم والتعاون معهم ، وفي مرحلة المراهقة يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة النظراء (الشلة) ، فيسعى إليها سعيا أكيدا ،ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية ، ويتجه إليها – قبل غيرها من المجموعات الأخرى – بوجدانه وعاطفته وولائه ، ذلك أن المراهق يشعر في وسط إخوانه بالمشابهة والمجانسة وبوحدة

---

[١] حسن علي كاظم ، العنف في العراق ، مجلة رسالة الحقوق ، العدد الثاني، السنة الثانية ٢٠١٠م ، ص٧٧.

[٢] جميل حامد عطية ، العنف الأسري نواة لجنوح الإحداث ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، العدد ١٠٥ ، ص٣٠٢ .

[٣] احمد محمد الزعبي ، العنف الأسري وآثاره على شخصية الإباء والأبناء ، مجلة التربية ، العدد س٣٨ – ع١٦٨ ، ٢٠٠٩م ، ص٢٤٢ - ٢٤٣.

الأهداف والمشاعر ، كما يشعر في الوقت نفسه بالهوة الواسعة التي تفصل بينه وبين الكبار في كثير من الأحيان [١] .

وتفسر نظرية التفكك الاجتماعي إشكال العنف بتفكك الروابط الاجتماعية ، ذلك إن الإنسان اجتماعي بطبعه ، ولهذا لا يستطيع العيش بدون علاقات اجتماعية مع الآخرين ، ولهذا ترتبط مشاعره وأحاسيسه بإشكال العلاقات المتبادلة التي يقيمها مع غيره ، فإذا كانت ارتباطاته بهم في حالة مستقرة ،جاءت مشاعره وأحاسيسه مستقرة واجتماعية أيضا ، إما إذا كانت ارتباطاته بهم ضعيفة ، تأتي مشاعره وأحاسيسه عدائية . إن مظاهر العنف على هذا النحو تزداد عندما تصبح العلاقات التي يقيمها مع الآخرين ضعيفة ، مما يجعل اتجاهات الإفراد نحو العنف قوية جدا [٢].

أما في الجامعات فالمشاجرات الجماعية المتكررة ، والظروف داخل المحيط الجامعي تسمح بذلك ،آذ إن تواجد الطلاب يكون على شكل جماعات عشائرية آو إقليمية وكل مجموعة من الطلاب تنتمي الى هيئة ما تشكل ما يعرف ب (الشلة) ويقوم أعضاؤها بإعمال عنف وتصرفات استفزازية [٣] .

إن خروج الفرد واتخاذه السلوك العنيف وعدم احترامه للآخرين لا يكون وحيدا بمفرده قد اتخذ هذا الضرب من السلوك ، بل يكون بمعية اقرانه الذين هم من شريحة عمرية واحدة او متقاربة ، وغالبا ما يكون من الصبية المراهقين او الشباب اليافع (ذكورا او اناثا) تكون علاقاتهم فيما بينهم من النوع الودي والاحترام المتبادل يتبادلون فيها الخبرات الشخصية والاجتماعية التي تعكس اعمارهم المتقاربة واشتراكهم في مشكلات اسرية واجتماعية ودراسية متشابهة يعانون منها ، لذا فان دوافعهم تكون متقاربة ان لم تكن واحدة ، وازاء هذه التشابهات في العمر والخبرة يبلورون معايير واحكاما وافكارا واحدة ، وغالبا ما تكون معادية لمجتمعهم المحلي واسرهم وهم ما يعرفون بأصدقاء السوء [٤] .

١- احمد عبد العزيز الاصفر اللحام ، مشكلة العنف الاسري في المجتمع العربي الراهن ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، العدد مج ٢٧ ، ع ٥٢ ، ٢٠١٠ م ، ص١٨٧ .

٢- حكمت عبد الكريم فريحات ، مظاهر العنف المجتمعي ، مجلة هدي الإسلام ، العدد مج ٥٥ –ع٤، ٢٠١١م ،ص٨١.

٣- معن خليل العمر ، علم اجتماع الانحراف ، ط١ ،دار الشروق ، عمان-الاردن ، ٢٠٠٨م ، ص١٣٧ .

٤- محمد النصر حسن محمد ، دور التربية في تدعيم ثقافة الحوار مع الاخر ، بحث مقدم في المؤتمر العلمي العربي الثالث (التعليم وقضايا المجتمع المعاصر ٢٠ – ١١ – ٢٠٠٨ م) ، مجلة جمعية الثقافة من اجل التنمية – جامعة سوهاج ، العدد مج ٢ ، ٢٠٠٨ م ، ص٣٣٣.

٢- الجماعات الثانوية

أ- المؤسسة السياسية

العنف السياسي: هي الأفعال والممارسات التي تنتهجها الأنظمة والحكومات السياسية اتجاه الإفراد أو الجماعات ، وهو اشد واخطر أنواع العنف ، كونه موجه ومدروس وغير خاضع للمحاسبة القانونية ، إذ يمارس من جهات لديها القوة والدعم المادي والنفوذ ، ويتخذ إشكال مختلفة مثل (القتل والضرب والاعتقال وسحب المواطنة من خلال إسقاط الجنسية والترهيب وغيرها) [١] .

تتضمن إعمال العنف بصورة عامة ، استخدام القسر أو الإجبار من جانب قوى المجتمع ضد الدولة ، أو من جانب الدولة ضد المجتمع المدني أو ضد نفسها ، ويكون من شان هذه الأفعال زيادة قلق الفرد على نفسه وبلده ، الهدف من استخدام القسر أو الإجبار هو فرض إرادة تبحث عن الهيمنة ، إي إن هدف العنف هو الوصول الى إرغام المقابل والهيمنة عليه ومن ثم تنفيذ الإرادة المطلوبة ، ويعرف العنف السياسي ، بأنه استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية ، ويكون مصدر العنف من الدولة الى المجتمع أو من المجتمع باتجاه الدولة ، حيث لا توجد قنوات اتصال ولغة مشتركة للحوار [٢] .

يرى (ماركس) أن الإيديولوجية تأتي من نظريته المشهورة التي تقول إن أفكار الطبقة الحاكمة هي الأفكار الحاكمة [٣] .

إن جوهر السلطة هو ممارسة العنف ، وإنها وحدها تملك الحق والمشروعية في استعماله ، من أين ينبع هذا الحق أو المشروعية ؟ إنهما يرتدان الى التعاقد الاجتماعي الذي بموجبه يتفاوض الشعب مع الدولة في استعمال العنف على أساس نظام سياسي حديث يتميز بتقسيم السلطات ، ومراقبتها لبعضها بعض ، وبإجراء انتخابات بصورة منتظمة من اجل تشكيل هذه السلطات ،لكن هل استعمال العنف حق مشروع لكل إشكال الدولة بما فيها الدولة الاستبدادية أم هو حق فقط

1- Dowse Robert and Hughes John , Political sociology , John Wiley & sons, London , 1972, P 404 .

٢- طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٦-٩٧ .

٣- نصيف نصار ، الفلسفة في معركة الإيديولوجية ، أطروحات في تحليل الإيديولوجية وتحرير الفلسفة من هيمنتها ، ط٢ ، دار الطايعه ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٩٧ .

للدولة القائمة على أساس ديمقراطي حديث ؟ يجاب عن هذا السؤال بأن عنف الدولة لا يكون مشروعا إلا عندما تكون هذه الدولة قائمة على أساس مشروع إي على التمثيل الفعلي ، والانتخابات ، والحريات العامة ، والتعددية السياسية ، وتداول السلطة ، وفصل السلطة ، لكن يفترض هنا أن العنف هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على العنف إي مواجهة القوة بالقوة [١] .

أن الانسان اذا تمت محاصرته ، يضطر بفعل الياس الى الانشغال بتدبير شؤونه الخاصة وتحسين اوضاعه المعيشية المادية على حساب كرامته وانسانيته وطاقاته الابداعية ، لقد سلبت هذه المؤسسات حقوقه وحرياته في السيطرة على انتاجه في مختلف الحقول ، بل وظفتها ايضا في ترسيخ تهميشه ، ويقصد بالمؤسسات ، المؤسسات الاجتماعية ، وبخاصة العائلية والدينية والاقتصادية ، ولا شك أن المؤسسة السياسية أعلى هرمها[٢] .

إن الاستبعاد الاجتماعي الذي بموجبه تهمش بعض مكونات المجتمع ، ومنعها من ممارسة حقوقها الأساسية ،أو الإفادة من توزيع عوائد التنمية بصورة متعمدة عادة ما ترتبط بأقلية عرقية ، أو مذهبية ، أو دينية ، أو منطقة جغرافية طرفية ، أو طبقة اجتماعية ، وغيرها من أوجه التمايز الاجتماعي ويأتي الاستبعاد الاجتماعي نتيجة اختلال بنية المجتمع ، والدولة ، والاقتصاد والنظام التعليمي ، بحيث يتضمن الاستبعاد مجالات المشاركة السياسية ،والإفادة من عوائد التنمية ، وتردي الخدمات ،لاسيما التعليم والصحة ، بما يؤدي لترسيخ الذاكرة الجمعية للجماعات المهمشة التي تولدت بسب تنصل الدولة من مسؤولياتها اتجاههم ، فضلا عن التوزيع المختل لعوائد التنمية بين الطوائف التي تحظى بالمزايا كافة ، ونظيرتها الطرفية المهمشة ، في ظل التناقض بين مشاركتهم في تحمل أعباء التنمية والدفاع عن دولهم ، وحرمانهم في الوقت نفسه من التمتع بحقوق المواطنة ،أو عوائد التنمية الاقتصادية وهكذا يمكن القول إن الهامشية (marginal) أو التهميش الاجتماعي أو الاستبعاد الاجتماعي ، ما هي إلا صور لغياب العدالة وتغذية العنف [٣] .

١- سحر قدوري عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩٨ .

٢- حسن ابراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥٤ .

٣- عبد السلام ابراهيم بغدادي ، العنف دراسة اولية في اسبابه واشكاله ووظائفه وسبل الحد من وطأته ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٦٦ ، ٢٠١٦م ، ص١٦ .

ويعد انتشار الانقلابات العسكرية من السمات الأساسية لبلدان العالم الثالث ، حيث حصلت وتحصل الكثير من الانقلابات ، اذ تدخل الجيش في الحياة السياسية والاجتماعية بصورة عامة ، و اصبحت معظم بلدانها تخرج من انقلاب لتدخل في دوامة إنقلاب آخر [١] .

إن الغاية من انشغال الاجيال بالاستماع الى المئات من الاغاني والحكايات التي تفتخر بالشجاعة والبطولة و الانتصار العسكري هو الاحتفاء بالافعال العنيفة والثناء عليها [٢] .

إن غياب السلطة والقانون في المجتمع ، يؤدي الى انتشار الفوضى والفساد على المستويات جميعا ، ومن ثم انعدام الأمن والاستقرار، كذلك نجد بعض الجهات الحكومية وعلى مختلف المستويات بدلا من أن تكون راعية لتطبيق القانون ، نرى أنها هي من يعبث بالأمن وبالمال العام ،ولا يطبق القانون عليها ، ولكن يطبق بقوة وبقساوة على الفقير لو خطأ حتى لو كان خطأً بسيطا ، لذا ندفع باتجاه تغليب مبدأ سيادة القانون ، وتطبيقه على الجميع بشكل متساو ولا احد يعلو عليه ، استنادا لنص المادة (١٤) من الدستور التي أقرت المساواة بين العراقيين أمام القانون [٣] .

ب- التفسير الخاطئ لأحكام الدين

من الحقائق المسلم بها أن الأديان السماوية بحكم وحدوية مصدرها التكويني ، و كونها منزلة من الله سبحانه وتعالى ، لا تأمر إلا بالخير والحق والصلاح ، ولا تدعوا إلا بالمودة والبر والرحمة والإحسان ، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام ، ما كانت يوما في ذاتها عائقا إمام التبادل والتلاقح والتعايش والحوار ، وإنما العائق يكمن في أولئك الذين يزعمون الانتماء والانتساب الى هذه الأديان ويحاولون استغلال هذا الادعاء في التحكم بأقدار الناس ومصائرهم ، أن الاعتراف بالانتماء المختلف والمتباين لإفراد المجتمع الواحد الى تكوينات قبلية وإثنية ولغوية ودينية مختلفة ، دون أن يؤثر ذلك الانتماء على مبدأ الولاء للوطن الواحد والدولة الواحدة ،أن السعي لإقرار هذا المبدأ في العراق يعاني من بعض الصعوبات التي تجلت في عدد من المظاهر السلبية [٤] .

١- محمد كاظم المشهداني ، النظم السياسية ، ط١ ، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص٢٥١ .

٢- بارفس قاسم فاخاندي ، ترجمة عن الانكليزية هناء خليف غني ، ظاهرت العنف في المجتمعات المعاصرة مواجهات اثنوغرافية ، ط١ ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٧م ،ص١٨٣ .

٣- حسن علي كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨ .

٤- المصدر نفسه ، ص٨٢-٨٣ .

وكثيرا ما يحارب الناس بعضهم بعضا ، ويعتدي بعضهم على بعض ، وهم مرتاحو الضمير ، كأن ما قاموا به من ظلم تجاه غيرهم ليس إلا جهادا في سبيل الله أو تأييد الجانب الحق ... كما يدعون ، وكثيرا ما نرى شخصا شديد الأذى لغيره سفاكا معتديا على الناس ، من غير أن يشعر بشيء من وخز الضمير في كثير من الأحيان ، بينما هو في أحيان أخرى يشعر بألم ويتقلب على فراشه إذا سمع توجع كلب أو انين مريض ، فالضمير بهذا المعنى ، كالعقل من جهة كونه صنيعة المجتمع ونتاج إيحائه ، فالرجل الطيب الرؤوف في جماعته قد يكون من اشد الناس ظلما و اعتداءً ضد جماعة أخرى [١] .

إن أسباب ظهور الإرهاب كثيرة ومتعددة ، منها ما هو ديني ، ومنها ما هو إيديولوجي ، ومنها ما هو سياسي ، ويتفرع منها السبب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، كما يجدر أن ننبه الى كون الإرهاب ظاهرة تمس الأديان كلها أو جلها كما تمس المواقف الإيديولوجية والسياسية ، فليس الإرهاب سمة موصولة الى الثقافة الإسلامية بقدر ما هو ملازمة لنسق بشري تلوثه الانحرافات إفراطا أو تفريطا [٢] .

ولا شك في أن مفهوم (العنف) يشكل طاقة حبيسة لها مغذيات شخصية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية ، تنفجر هذه الطاقة لتكون مفاهيم أخرى ترتبط بمفهوم العنف ،كالاعتداء ، والعدوان ، والكراهية ، والحقد ....الخ [٣] .

وإن كثيرا من رجال الدين الذين يطلون برأسهم يوميا على القنوات الفضائية المشبوهة يبررون باسم الدين الاعتداء على الطفل وعلى المرأة باسم التأديب ودواعي التأديب ،كان كل ما هو أصيل في ديننا يبغون تجنبه أو على الأقل تحييده ، ناسين أن الدين كله رحمه، كله رجاء ، كله محبة [٤] .

١- علي الوردي ، شخصية الفرد العراقي ، ط٢ ، منشورات دار ليلى ، لندن ، ٢٠٠١ م ، ص ٤١-٤٢ .

٢- كمال الصادق عمران ، الإرهاب والتطرف والعنف والغلو الديني في صفوف الشباب ، المؤتمر الدولي لمنظمة الإيسيكو – (قضايا الشباب في العالم الإسلامي :رهانات الحاضر وتحديات المستقبل) ، تونس ، السنة ٢٠٠٨م ، ص١٦٢ .

٣- غصون عزيز ناصر ، ثقافة العنف في رواية (بين برزخين) ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٩٠ ، ٢٠١٩ م ، ص٩٧ .

٤- محمود سعيد الخولي ، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ٢٠٠٨م ، ص١١ .

إن العنف بانواعه كلها هو الإلية المتقدمة التي تجيد استعمالها النظم الاستبدادية والشمولية ، بل قد تمارسها أيضا بعض الحركات السياسية وخصوصا الدينية ضد من لا يتفق معها في برنامجها السياسي لأنها تعتقد أن منهجها هو الصحيح والمقدس وما عداه باطل وزائف مما يشكل خطرا كبيرا على الحياة السياسية للمجتمع ، تعد الطائفية احد اهم العوامل الكامنة المستمرة والمحفزة لإثارة وتجديد العنف في المجتمع العراقي ، وهناك فرق كبير بين الطائفة و الطائفية ،فالطائفة جزء من كل ،وهي تشير الى نوع من التكامل الديني ،أي المجتمعات الدينية التي تعد نفسها واقعا دينيا له صفة التكامل من حيث استقلال الإيديولوجية والتنظيم ، الطائفة تعني التنوع في المعتقدات والممارسات الدينية بين الأفراد ، اما الطائفية ، فهي المناداة بسياسات انشقاقية لصالح مذهب ديني ما ، أو هو وجود جماعة تؤمن بما تعتقد أنه مثاليات تميزها وتفصلها عن الاتجاهات السائدة وقدرة هذه الجماعة على أن تعبر عن مصالحها وآمالها وتطلعاتها تعبيرا منظما ، و الطائفية هي تمحور جماعة بشدة حول نسق لمعتقد يخلق ثقافة وشخصية التعصب المضادة لثقافة وشخصية التسامح ، اما الطائفة وتعني التنوع في المعتقدات والممارسات الدينية بين الإفراد ، والطائفية تعني استعمال التنوع الديني لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو ثقافية متميزة لأبناء الطائفة في مواجهة الطوائف الأخرى ، اي استعمال الدين بوصفهُ وسيلة لتحقيق أهداف دنيوية [١] .

الذي يهمنا في هذا الموضوع ، هو ارتباط الطائفية بالدين ، أو ما يراد له هكذا ، فالطائفية هي عكس الدين تماما ، فالدين يدعوا الى الرحمة والمعونة والإحسان والزكاة والتسامح ، و الى توظيف السلطة والثروة من اجل تدعيم الروابط والتضامن والتكامل بين الإفراد ، أما الطائفية فهي تقوم بالعكس على استغلال ذلك من اجل زيادة السلطة والثروة وتعميق التقاسم الدنيوي ، ولذلك فان الطائفية تجمع النقائض جميعا ، فهي تشكل النفي المطلق للقيم الدينية وهي تسوغ الحقد والكراهية وهي تنتهي دائما الى طبقة خاصة تحتكر الثروة والسلطة ،وهذا يعني أن الطائفية بعكس الدين أو الانتماء الى جماعة دينية ،هي ظاهرة سياسية بالجوهر ، ولكن يراد التعبير عن الطائفية السياسية بصيغة دينية ،وما يهمنا في دراسة الطائفية في العراق ، هو الطائفية السياسية أو طائفية الحكم ، لان الطائفية الاجتماعية في العراق هي اقل حدة سواء كان ذلك محليا أم بمقارنتها مع مجتمعات الدول العربية والإسلامية [٢] .

١- طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٨-٩٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص١٠٠ .

إن الاختلاف بين الناس في شؤون الدين والدنيا أمر قديم ، وسيبقى الى ما شاء الله ، والا أن رفض الاعتراف بالاختلاف ، ومن ثم رفض الاعتراف بالآخر ، نابع من استبدادية فكرية متراكمة ومتوارثة ،سيطرت طويلا على الاذهان بدعم من السلطة الابوية المتغلغلة في وجدان المجتمع [١] .

والملاحظ أن اصَل تسميتي " الاسلام " و " الايمان" مؤصلتان في السلام والامن ، وهما مقولتان من طبيعة مرتبطة بسياق التسامح المعاصر ، الى جانب اندراجهما في فهم الانسان المعاصر المصاغ في جدلية المجتمع بين الامن والخطر ، لذا فأن رهان الانتقال من (مجتمع المخاطرة) الى (مجتمع المؤمنة) او قل (مجتمع المضامنة) لهو اكبر ما يمكن أن يقدمه الذكاء الاسلامي المعاصر للإنسانية التي تنتظر منه الكثير ، على اساس مفهومي (الاسلام – السلم و الايمان – والامان) [٢] .

وهكذا فان ترابط التطرف الديني مع الجمود الثقافي والجفاف الفكري يستمد باستمرار ديناميكيته من الحالة الثقافية والنفسية التي تحارب التنوع والتعدد ولا ترى طريق لنيل اهدافها وتحقيق طموحاتها وتطلعاتها الا بالقوة وممارسة العنف ضد الانظمة المستبدة [٣] .

ج- المدرسة

المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة التي تدار فيها عملية التعليم وتعمل على نقل وغرس المفاهيم والاتجاهات المتعلقة بالتسامح ونبذ العنف في عقول الطلبة على المستويات جميعها ، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من المساهمة بشكل ايجابي في مستقبلهم والعمل معا وخلق أجواء ملائمة لهم يسودها الاحترام والتعاون والمساواة بين الطلبة [٤] .

١- محمد النصر حسن محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٩٤ .

٢- عبد الكريم عنيات ، اصل العنف في الدرس الحداثي العربي ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ع ٥٢ ، ٢٠١٩ م ، ص٢٧٤-٢٧٥ .

٣- ازهار عبد الله حسن الحيالي ، ظاهرة العنف السياسي في المجتمع واثرها على حقوق الانسان ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد مج ١ – عدد خاص – ٢٠١٢ م ، ص٣٨٩.

٤- سلطان احمد الخليف ، مشروع تعزيز ثقافة الحوار والتسامح واللاعنف في المدارس المنتسبة لليونسكو ، مجلة رسالة المعلم ، العدد مج ٥٢، ع٢ ،٢٠١٥ م ، ص٢٧ .

إن التربية في الأساس تستهدف إعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرتضيه أبناء المجتمع ، وبما يتفق مع أهدافه المرسومة التي يفترض أنها تحافظ على هويته وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكا وقويا ... يجب أن تكون المدرسة مكانا أمينا وآمنا لجميع التلاميذ ، لأنها امتداد للأسرة من جانب ومؤسسة أوجدها المجتمع لتؤدي دورا اجتماعيا وثقافيا وتربويا يهدف الى إعداد الطالب للحياة من جانب آخر ، أن أسلوب معاملة الطالب في المدرسة يعد من العوامل المهمة في أحساسه بالأمن من عدمه ،فأن كان أسلوب التعامل المدرسي للطلاب يتسم بالعنف والقسوة والإهمال والاهانة والسخرية ، كان ذلك تهديدا لأمن الطالب النفسي في المدرسة وفي الحياة ، مما يؤدي بالطالب الى القلق والخوف والتوتر والقسوة والعنف والانحراف والتطرف [١] .

إن المؤسسة التربوية في مجتمعنا العربي تعاني من مشكلات معقدة ذات إبعاد تاريخية متراكمة ،إذ ما زالت التربية في كثير من الدول في وصفها التقليدي ، لا تستجيب لمطالب التغيير التي يفرضها العلم وتطبيقاته المعاصرة ،ويبدو أن هذا سر تكامل البناء التربوي في البلدان المتقدمة علميا وصناعيا ، أن كثير من المثقفين العرب والعراقيين يؤكدون على أن مسألة التعليم في الوطن العربي تستهدفُ تخريج موظفين او أنه تعليم تلقيني شكلي ، والعنف الذي تمارسه الهيئات التدريسية يترك آثأراً خطيرة في سلوك الطفل فقد أصبح ظاهرة تقلق المجتمعات وقد يصدر عن وعي آو غير وعي ، فهو يولد حالات انفعالية سلبية كالعدوان والقلق ، وضرب الطفل باستمرار والتعامل معه بقسوة وعنف يؤديان الى ظواهر سلوكية غير مرغوب بها كالهرب والعدائية وعدم الامتثال الى الأنظمة والتعليمات والكراهية [٢] .

ولكن العنف يكتسب في الحقل التربوي أهمية وخصوصية ، قوامها أن العنف التربوي يشكل المولد الأساس للعنف في المجتمع ،وهو نتاج له في الوقت نفسه ، فالمدرسة تنتج العنف الاجتماعي وتؤصله ، ومن ثم فان العنف الاجتماعي ينزع الى الحضور في المؤسسة التربوية التي تضفي عليه طابع الشرعية والوظيفية في ألان الواحد [٣] .

١- موفق نجم عبود الجميلي ، دور المدرسة في نبذ العنف وترسيخ الاعتدال ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد (٤ مج ٢) ، تشرين الاول ٢٠١٨ م ، ص١٤٥ .

٢- سناء صالح عبد علي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٦-١٥٧ .

٣- علي اسعد وطفة ، التربية بين ضرورة السلطة ومجازفات التسلط ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد ٦١ ، ١٩٩٩م ، ص٦٤.

أطفال في عمر الزهور يصطحبون معهم أسلحة حادة الى فضاء المدرسة ،ويستعملونها في الاعتداء على زملائهم ومدرسيهم حتى ! مما يحيل المدرسة من صومعة للعلم والأمان والعرفان الى بؤرة للعنف والعدوان !؟ لقد أدت بعض إحداث العنف داخل المدارس الى سقوط ضحايا ودخول الجناة غياهب السجون ؟! [١].

لقد أصبح من النادر سؤال معلم عن أحوال آو ظروف تدريسه حتى يبادر بشكواه من سلوك التلاميذ ، وخاصة في المرحلة الثانوية ،أو مرحلة المراهقة التي تزداد فيها إعمال العنف عن المراحل النمائية الأخرى ، نظرا لطبيعة المرحلة في مواجهة ضوابط المجتمع [٢] .

للعنف النفسي تأثير على وظائف التلميذ السلوكية والوجدانية والذهنية والنفسية والجسدية ومن أمثلة العنف النفسي ، تخويفه ،عزله ، تجاهله، تهميشه وعدم السماح له بالمشاركة الفاعلة ،ناهيك عن التوقيت أو الزمن المدرسي طوال بعض البرامج ، الإرهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانياته العقلية والذهنية والنفسية [٣] .

إن للمدرسة دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية لا يقل أهمية عن دور الأسرة في المجتمع ، إلا أن الملاحظ أن المدرسة قد تخلت عن دورها في التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي ، ومن ثم أصبحت المهمة الأساسية للمدرسة هي تعليم الطلاب بعيدا عن توجههم وتوعيتهم وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة خالية من العنف قائمة على الاحترام والمحبة والتعاون ونبذ العنف والاعتدال ، أن العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم ، حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الأخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية ، ولذا فأننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءا كبيرا من هذه المركبات[٤].

إن التعليم – بفلسفته وطرائقه وأهدافه وسياساته وتوجهاته – يمكن أن يؤدي دورا رئيسيا في تكوين الشخصية المعتدلة والعقلانية على مستوى الفكر والسلوك كما يمكن أن ينجز دورا رئيسيا في تكريس الاتجاهات التعصبية وتدعيمها وفي تنمية الاستعداد للتعصب بشكل مباشر وغير مباشر [٥].

١- سلطان بلغيث ، العنف في المدارس ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد مج٢٧/ع١٠٧ ، ٢٠١٠م ، ص١٤٠.

٢- محمد النصر حسن محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣٩ .

٣- عبد الرحيم الحسناوي ، العنف المدرسي ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ع٣٣ ، ٢٠١٨ م ،ص١٣٠ .

٤- موفق نجم عبود الجميلي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٧-١٤٨ .

٥- ممدوح عبد الرحيم احمد الجعفري ، الثقافة التربوية كمدخل لمواجهة التطرف والعنف ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد س١٥-ع٤٨ ، السنة ١٩٩٨م ، ص٧ .

فالعنف بذاته أمر فضيع لأنه حالة اغتصاب لجسد الآخر وعقله ونفسه وكينونته الإنسانية ، فكل عنف هو تعسف وفظاظة وتدمير وقهر ، لأنه ينال من الإنسان ويستهدف كيانه الإنساني ويخترقه بالألم والمعاناة ، كما يجرح ويدمي ويقتل الشخص الذي يقع ضحية له ، ومن المفارقة بمكان أن الإنسان الذي يقع ضحية العنف يصبح هو نفسه قادرا على ممارسة العنف ضد الآخرين [١].

كثيرا من الغبن الذي يتعرض له الأطفال منشؤه تغليب الولاء للثقافة التي يولد فيها الطفل على الولاء للقانون الطبيعي الذي يحكم نموه ، ولذلك فان التربية التي تقوم على التعليم المباشر غالبا ما تعوق بدلا من أن تساعد النمو الإنساني السوي ،لأن السنوات الأولى من الحياة هي عديمة الجدوى بالنسبة لنقل الثقافة وان الإصرار على التلقين يؤدي الى تجاهل هذه المرحلة ويعطل قيمتها النمائية الحقيقية [٢].

ولقد ذهب الدكتور علي الوردي الى أن الطريقة البدوية في تربية أبناء المدينة تؤدي الى إنتاج جيل فيه الكثير من العقد النفسية والعنف وهو أحد سمات الحياة البدوية ، ويبدو أن المدارس في مجتمعنا تحمل الى حد كبير هذا الطابع الصراعي [٣].

د- وسائل الاتصال الجماهيرية

تشتمل تكنولوجيا الارهاب جانبين الاول مادي متمثل بالمواد والادوات والتجهيزات والوسائل التي يستعملها الارهابي او يصنعها ، والجانب الثاني عقلي متمثل بالمعارف والخبرات والمهارات والاساليب اللازمة لتعامل الارهابي مع بيئته المحيطة [٤].

تكتسب دراسة جرائم الحاسب الالي اهمية خاصة نظراً لخطورتها ، ذلك أنها تمس الانسان في فكره وحياته الخاصة ، وتمس المؤسسات في اقتصادها ، والبلاد في امنها القومي والسياسي والاجتماعي [٥].

١- علي اسعد وطفة ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٣ .

٢- حسن على ابراهيم ، التعصب والعدوان والتربية في الثقافة العربية المعاصرة ، مجلة الطفولة العربية ، العدد ع ٢٠ ، ١٩٨٩م ،ص٣ .

٣- سناء صالح عبد علي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٧ .

٤- زكريا ابو دامس ، اثر التطور التكنولوجي على الارهاب ، ط١ ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد – الاردن ، ٢٠٠٥م ، ٨٣ .

٥- محمود احمد عبابنه ، جرائم الحاسوب وابعادها الدولية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩م ، ص٣٢ .

تؤدي وسائل الإعلام وظيفة مهمة في تشكيل شخصية الفرد وهوية المجتمع ، حيث أثبتت العديد من الدراسات الإعلامية قدرة هذه الوسائل على تغيير وتعديل كثير من اتجاهات وسلوكيات المجتمع ، وفي هذا العصر عصر المعلومات والإعلام أصبحت وسائل الأعلام أداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي والفكري ، إن وسائل الإعلام تعد من الوسائل المحايدة إذ يعتمد تأثيرها على ما توظفه من معلومات فأما أن تكون ايجابية ساعية لرقي المجتمع وتقدمه مساهمة مع العوامل الأخرى في دفع الفرد والمجتمع نحو التقدم والتطور ، أو أن تكون سلبية تؤثر في هوية الفرد ومعتقداته مكسبة إياه سلوكيات منحرفة ومفاهيم فكرية مغلوطة [١].

يرَكز النظام الإعلامي الحالي على إنتاج وتوزيع ونشر الإخبار والمعلومات والمشاهد عن حروب عالم الفقراء ، وتضخيم خلافاتهم ومعاركهم التي يخوضونها بتكنولوجيه العالم المتطور ليبني قناعة عالمية بأن من واجب الدول العظمى أن تتدخل لفرض السلام ووقف المجازر، وان تسعى لنشر نموذجها في العيش وتعميم قيمها ألمقدسة كحقوق الإنسان ، ولخياراته الديمقراطية التي يريد لها أن تكون مطبقة في إنحاء العالم كافة بالصورة التي يرتضيها ...وإذن ، أليست العولمة من هذا المنظور هي العنف ذاته ؟ ثم أليس الإعلام هو صاحب الفضل في ترويج المنتجات الصناعية والتكنولوجية وأساليب وأنماط الاستهلاك التي يدفع بها الغرب نحو التوحد والتماثل في مختلف المجتمعات .. ولنا في الحصار الاقتصادي المضروب على كل من العراق وليبيا خير مثال على ذلك كما لنا في ما يحدث في الأراضي الفلسطينية من إرهاب وقمع على أيدي الصهاينة ضد الفلسطينيين الصورة ألمجسمة لإرهاب الدولة العظمى ، والأكثر من ذلك كله هو الصورة المقلوبة التي تنقل بها وسائل الإعلام الغربية الإحداث ، حيث تظهر الفلسطينيين على أنهم هم الممارسون للعنف وان اليهود هم الضحية [٢].

لقد عملت الثورة الهائلة في عالم الاتصالات على اظهار الاختلافات والتناقضات بين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بلدان العالم ، مما دفع العلوم المختلفة الى الاهتمام بدراستها وتحليلها ومعرفة آثارها لا سيما العنف هذا السلوك القديم الحديث والمتجدد في الوقت نفسه[٣].

١- محمود سعيد الخولي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٠ .

٢- حسين خريف، عولمة العنف اي دور للنظام الاعلامي العالمي ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٩-٦٠ .

٣- محمد كاظم المشهداني ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٢ .

إن سلبيات وسائل الاتصال الحديثة التي تتمثل في سلوكيات الإفراد في التعامل والتعاطي مع هذه الوسائل مثل الإفراد في قضاء معظم أوقات الفراغ إمام التلفاز مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الأسرية ، يضاف الى ذلك المحتوى الهزيل ، بل الضار الذي يقدم في البرامج ، كذلك عدم حسن تعامل إفراد الأسرة مع وسيلة الاتصال مثل ما يحدث مع شبكة الانترنت ، حيث ظهر ما يعرف بإدمان الانترنت ، وقضاء الكثير من إفراد الأسرة جل وقتهم بعد العمل والمدرسة إمام الحاسب مبحرا في عوالم هذه الشبكة ،ونتائج هذا حسب ما أشارت بعض الدراسات – هي تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة ، وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له ، وتناقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية ، وهذه نتائج ينتج عنها خلافات وتفككاً داخلياً للأسر[١].

إن الأطفال الذين يشاهدون سلوكيات عدوانية بحجم كبير في التلفاز ، بمقدورهم خزن هذه السلوكيات ومن ثم استعادتها وتنفيذها وذلك حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهار هذه الاستجابة السلوكية العدوانية ، وان تذكر السلوك العدواني الذي يقدم حلا لمشكلة يواجهها الطفل قد يؤدي الى إطلاق هذا (المكبوت) من السلوك العدواني ، وهذه العلاقة بين ظهور العنف ومشاهدة التلفاز يؤكده كثير من المختصين و الدراسات في هذا المجال [٢].

ولقد اختلفت وتباينت آراء العلماء والمتخصصين حول تأثير التلفاز على الطفل ، إذ يحذر كثيرون من التأثير السلبي لهذا الجهاز على عقلية ووجدان الطفل، في حين يرى الآخرون أن ايجابيات التليفزيون تفوق سلبياته، وينبغي أن نشير في هذا العدد الى نموذج تشارلز رايت (Charles Wright) والخاص بالتحليل الوظيفي ، وهو نموذج يقضي بأن أي اتصال له فوائد ايجابية ونتائج سلبية على النظام الاجتماعي الذي يحدث في إطاره ، وعلى الجماعات والإفراد والنظم الثقافية [٣].

١- محمد صديق محمد حسن ،التفكك الاسري ، مجلة التربية ، العدد س٣٢ - ١٤٧ ، ٢٠٠٣ م ، ص٧٠.

٢- خيرة خالدي ، تكنولوجية الاتصال واثرها على ثقافة العنف في عصر العولمة ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد ع ٧٨ ، ٢٠٠٨ م ، ص٨٠ .

٣- محمد محمود محمد المرسي ، الاثار السلبية والايجابية للتليفزيون على الاطفال ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد مج ١٤ – ع٥٤ ،١٩٩٦ م ، ص٢٧٨ .

يتنامى دور وسائل الإعلام بأشكاله المختلفة أثناء الأزمات ، وإحداث العنف ، والصراع وذلك لاعتماد الجمهور عليه في معرفة تفاصيل تلك الإحداث بوصفها المصدر الرئيس للمعلومات عن الحدث لدى الجمهور فضلاً عن قدرته على تشكيل اتجاه نحوها وكيفية إدارتها وحلها ، حيث أصبح الإعلام المعاصر الشاشة التي تتسع لمعالجة الإحداث والتطورات في كافة المجالات ، وفي إطار مستوى التعددية التي يتميز بها الواقع الصحفي (المطبوع والالكتروني) تتعدد أساليب توظيف القوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية المتعلقة بالإحداث والقضايا المختلفة خصوصا الإحداث والقضايا الخلافية فنجد اختلافاً في المعالجة تظهر بين الصحف القومية والصحف الحزبية والصحف الخاصة [١].

ويبرز هذا الأمر بصورة واضحة فيما يتعلق بدور الصحافة في التأثير على جمهور القراء وفي تكوين اتجاهاتهم تجاه القضايا والإحداث اليومية ، وتتناول الصحف الالكترونية يوميا عدداً من القضايا والإحداث وتقوم بقولبتها في شكل تقريري معين لتنقلها الى القارئ ، وقد تتناول مجموعة من الصحف الحدث نفسه ، ولكن تتولى قولبته وتقديمه بشكل هادف الى التأثير في القارئ بطريقة معينة عن طريق شرح القوى الفاعلة والمحركة له ،والاعتماد على مسارات برهنة وأطر مرجعية خاصة في تقديم القضية او الحدث، وهو ما يترتب عليه احتمال تأثره بشكل كبير بأسلوب معالجتها للقضايا فقد تركز على رسائل معينة أو تتجاهل رسائل أخرى ،وعملية الإدماج والإقصاء هذه تحد من كمية البيانات التي يحتاجها الجمهور لمعرفة القضية .

إن الرجوع كذلك بالإعلام التلفزيوني الى أواخر الثمانينات وبداية التسعينات يضعنا في صميم إشكالية (صناعة العنف المتلفز) الذي توالت انتاجه أشهر المحطات التلفزيونية الغربية ، كان ذلك زمن انهيار الاتحاد السوفيتي عندما تناقلت تلك المحطات في نشراتها الإخبارية المتتالية صورا عن انهيار الدول الاشتراكية أو عندما تناقلت تلك المحطات في نشراتها الإخبارية المتتالية صورا عن مذبحة (مزيفة) في تيمي سوارا (TIMISOARA) في رومانيا عند سقوط (تشاوسيكو) أو في الصين عندما اندلعت الأزمة في ساحة (TIANAN MAN)

---

[١]- اعتماد خلف معبد عبد الحميد وآخرون ، أطر معالجة الصحف الالكترونية لقضايا العنف المجتمعي وعلاقتها بالاغتراب ، مجلة دراسات الطفولة ، العدد مج ٢٠ –ع٧٦ ، ٢٠١٧ م ،ص٣٤ .

وفي الرابع من يونيو حزيران تبين آنذاك أن الإعلام الغربي يصور الوقائع وينقلها نقلا يخدم مصالحه ، وكيف نقل الصورة وأطوار أزمة الخليج والحرب التي أعقبتها وأزمة الصورة التليفزيونية التي لم تقو على كشف الواقع [١].

لعلنا لا نحتاج للقول إن صناعة الأفلام وتجارتها في أوربا والولايات المتحدة يعتمد ٩٠% منها على عنصري العنف والجنس في إطار حضارة مادية لا تهمها القيم الروحية والأخلاقية طالما أن هناك مكاسب مالية فضلا عما تحققه هذه الصناعة لدولها الرأسمالية من نفوذ سياسي واقتصادي عن طريق الغزو الثقافي والفكري واللغوي خاصة بالنسبة للدول النامية [٢].

الإرهاب الالكتروني عبارة عن عملية تتمثل في توظيف شبكة الانترنت بوسائلها المختلفة والخدمات الالكترونية المرتبطة من خلالها في نشر وبث واستقبال وإنشاء المواقع والخدمات التي تسهل انتقال وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري وخاصة المحرضة على العنف أيا كان الشخص أو الجماعة التي تتبنى وتشجع كل ما من شأنه توسيع دائرة ترويج مثل هذه الأفكار المتطرفة ، لذا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر تأثيرا مباشرا في الأمن القومي للمجتمعات واستقرارها ، ويظهر ذلك جليا من نموذج إحداث مجزرة نيوزيلندا حيث التحريض والعنف وبث الأفكار والاعتقادات المتطرفة ، لينتهي الأمر بمجزرة دامية جماعية بحق أبرياء ساجدين [٣].

يؤكد كثير من أصحاب شركات الإنتاج التلفزيوني أن زيادة برامج العنف والجريمة هي من الضرورات التي تتطلبها طبيعة المنافسة بين القنوات التلفزيونية وهي من ضرورات عمليات التسويق [٤].

١- القادر رحيم ، القنوات الفضائية وظاهرة العنف ، المجلة العربية للثقافة ، العدد مج ١٦ – ع٣٣ ، ١٩٩٧ م ، ص١٩٣ .

٢- ادريس الكتاني ، الاثار السلبية لمشاهدة العنف والاجرام في التليفزيون والسينما على سلوك الطفل ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، العدد مج ٣ –ع٥ ، ١٩٨٧ م ، ص٧١ .

٣- فادي محمد الدحدوح ، الارهاب الالكتروني ، مجلة البيان ، العدد ع٣٨٤ ، ٢٠١٩ م ، ص٥٨ .

٤- احمد مطشر عبد الصاحب علي الفريداوي ، العنف في البرامج السياسية ، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد ، العدد ع ٩٤ ، ٢٠١٠ م ،ص٦٢٥ .

إن وسائل الأعلام تستطيع عن طريق استعمال التخويف أن تمارس التهديد من فئات معينة ، وان تساهم في أن يكون للجمهور اتجاهات سلبية نحو هذه الفئات من خلال الإيحاء له بأن هذه الفئات تهدد حياته ،فقد توصل كل من كامبل وجولي وبيتر عام ٢٠١٢ م في دراسة عن اتجاهات طلبة الجامعات الاسترالية نحو المهاجرين المسلمين ، الى أن من يتعرضون لوسائل إعلامية تبث مواد سلبية نحو المسلمين يكونون اتجاهات سلبية نحو المسلمين أكثر من غيرهم [١].

وقد يتسبب امتلاك الطفل للموبايل ، بإيذاء الآخرين والاتصال في أوقات غير مناسبة ، أو إرسال الصور والمقاطع السيئة وتبادلها من يد ليد عبر البلوتوث في الشوارع والمدارس ، بل أن بعض الأطفال يشكل أذى ونقمة على أهله فقد يدفعهم ذلك الى بعض الممارسات الخاطئة حيث تراودهم أفكار تسبق سنهم وتؤثر في أخلاقهم [٢].

٣- العوامل الذاتية والبيئية

اولا: العوامل الذاتية

أ- العنصرية

يشكل العنف في عصرنا الحالي اكبر أزمات الإنسان ، ولا سيما أن اختلاف اهدافه يشكل اخطر مظاهر العدوان التي تلازم البشرية ، فهو اكبر من مجرد وصفه شكلاً من إشكال السلوك العدواني ، إذ اختلفت دوافعه فبعد أن كان منذ القدم وسيلة للحفاظ على البقاء الإنساني إلا انه أضحى غاية تهدد الوجود المستمر للإنسان [٣].

العصبية ، بداية ، نعرة فئوية ، دموية ، رحمية ، ملازمة لنمو النوازع الاولية يتربى عليها الفرد منذ الطفولة ، وهذه الفئوية التي يتربى عليها الطفل تبدأ دموية ، فتشكل شوكة الجماعة الفئوية وقوتها ، ثم تستحيل ، بفعل التطور ، الى فئوية طائفية ، دينية او عرقية ، تستمد نعرتها لا من الدم فحسب ، بل وايضا من الشعور الديني او المذهبي او العرقي الفئوي ، ثم تستحيل الى فئوية

١- احمد فاروق رضوان ، استراتيجيات توظيف الاعلام في مواجهة العنف والتعصب ونشر ثقافة التسامح ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، العدد ع ١٣ -١٢ ، ٢٠١٦ م ، ص١٤ .

٢- هدى شاكر حميد ، ثقافة التقانة الحديثة والتغير الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة القادسية – قسم علم الاجتماع ،٢٠١٣ م ،ص٧٦ .

٣- سناء صالح عبد علي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٤ .

ايديولوجية ، تستمد نعرتها ، لا من الشعور الديني او المذهبي او العرقي فحسب ، بل من الرباط الفكري والانتماء الحزبي والعلاقة المترتبة على اي منهما ، ومن كل رابطة او علاقة تنشأ عنها فئوية متعددة في مجتمع العصبية [١].

لقد فهم ابن خلدون العصبية على انها الشوكة الفئوية للجماعة التي تُحمّل المعتمد عليها الى السلطة بالانتصار له ، ظالما او مظلوما ، وتدوم السلطة بدوام العصبية الداعمة لها ، وقد علل ابن خلدون دوام الملك بدوام العصبية ، كشوكة ونعرة دم ، اي كقوة داعمة لسلطة السلطان ، متعاضده معه ، مناصرة له [٢]. من هنا يظهر دور الفئوية او العنصرية كمصدر من مصادر العنف والصراع في نظر ابن خلدون .

والعنف الفئوي في العراق ، هو نوع من العنف له وجهان ،العنف الطائفي والعنف العرقي ، ومظاهرة عديدة تبدأ من النكتة البسيطة التي تزدري بالأخر ، مرورا بالتكفير والإشاعة ، وانتهاء بالتصفية الجسدية ، فالتهجير وان كانت مظاهر اجتماعية ، إلا أن لها إبعادا سياسية [٣].

أن الثقافة السياسية والاجتماعية التي تنبذ حق الاختلاف وتحارب التنوع بعيدا عن مقتضيات الحق ، هي أيضا بنية خصبة لإنتاج ظاهرة العنف في المجتمعات العربية [٤].

ترتبط الهوية برموز الجماعة الأساسية ، التي تتخذ أنماطا متعددة مثل القصص التاريخية ، وأماكن ممارسة الطقوس ، والقادة التاريخيين للجماعة ، وتكمن هوية الجماعة في القصص التي ترويها الجماعة عن ذاتها ، كما تظهر في الطريقة التي تتحدث فيها ، وتحدد لنفسها أدواتها في المجتمع ، بعبارة أخرى ، يشترك الإفراد في الهوية عبر إدراك ماض مشترك ، وخبرات وتجارب وتوقعات بمستقبل مشترك [٥].

١- عبد العزيز قباني ، العصبية بنية المجتمع العربي ، ط١ ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص٤٥ .

٢- المصدر نفسه ، ص٥١-٥٢ .

٣- خضر عباس عطوان ، مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد مج٢٩- ع٣٣٠ ، ٢٠٠٦م ، ص٣٣ .

٤- محمد خلف بني سلامة ، العنف المجتمعي والاسري من معوقات تحقيق التغيير الحضاري ، مجلة الفقه والقانون ، العدد ع٦ ،٢٠١٣ م ،ص٢١ .

٥- احمد عبد الحافظ فواز ، العنف الهوياتي والفرصة السياسية في العراق ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ع٤٨-٤٧ ، ٢٠١٥م ، ص١٣٤ .

ومن الأمثلة الواضحة على العنف الرمزي ، احتقار أبناء القرى لهجتهم إمام لهجة أبناء المدن التي قد تبدو راقية وقوية ، رغم أن هذه كتلك ، معطى طبيعي لا يتضمن السوء آو الخير بذاته ، يقول الفيلسوف الايطالي انتونيو غرامشي ، صاحب مفهوم " الهيمنة الثقافية " ، الذي تحدث عنه في دفاتر سجنه ، وأعلن أن الطبقات المتحكمة في المجتمعات الحديثة لم تعد بحاجة الى القوة لفرض سيطرتها ، بل يكفي تعميم أعرافها وطرائقها لكي تحظى بالسيطرة [١].

تنتج عن التأثير الكبير للصراعات الدينية والمذهبية في العراق بعد الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣م تعرّض إفراد منتمين الى أقليات دينية آو أثنية آو لغوية الى العنف والتنمر بشكل مستمر من الجماعات الأخرى التي تمثل أغلبية سكان الأفراد ، وقد تنوعت إشكال التنمر التي تعرضت إليها الأقليات في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م من تنمر لفظي الى تنمر جسدي عن طريق الخطف أو القتل أو التعذيب ، فضلاً عن التنمر الاجتماعي المتمثل بالمعاملة السيئة والاستبعاد من الحياة السياسية أو الثقافية في المجتمع ، وفي الحالات الأسوء ، تعرضت أقليات بشكل جماعي الى تنمر جسدي آو اجتماعي كما حصل مع الايزيديين في سنجار والتركمان في تلعفر، بالإضافة الى المسيحيين والشبك وغيرهم من الأقليات [٢].

تعد البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد مصدرا مهما لنمذجة العنف ، فان اسلوب المعاقبة حتى لو كان ضد عدوانية الفرد نفسها يعمل على تقديم نموذج لممارسة العنف يقوم الفرد بمحاكاة هذا السلوك [٣].

١- بثينه منصور الحلو ، العنف الرمزي ، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد ، العدد ع ١٢٦ ،٢٠١٨م ،ص١٩٣ .

٢- سوزان مجيد دارخان ، التنمر الاجتماعي تجاه الاقليات في العراق ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد ع٥٥ ، ٢٠٢٠م ،ص١٢٩ .

3- Bandura, Self – efficacy: the exercise of control. New-York, W H freeman. times book . APA . Psyc NET. A1997

ب- السن

على مر الزمن والحضارات يلحظ أن الجريمة العنيفة ترتكب بكثرة من الذكور من الشباب المهمشين اقتصاديا ، وحسبما تبين من البحوث التي أجريت بشأن جرائم القتل فقد كان العنف دوما موجها من ذكر لآخر[١].

ومن الدراسات التي اهتمت بوضع الهامشية لدى الشباب نستدل بما نقله (Olivier Galland) في كتابه (la Socilogie de la jeunesse) الصادر سنة ١٩٩٧ م ، والذي يعد أي نقاش حول موضوع الشباب يجب أن يستحضر بعدين أساسيين غير متجانسين ، يتعلق البعد الأول بالحياة العامة ، تندرج في إطاره ثلاثة أزمنة : زمن مدرسي طويل نسبيا ، تليه مرحلة الهشاشة ثم مرحلة العمل ، في حين يشتمل البعد الثاني المتعلق بالحياة الخاصة مع الأبوين ، ومرحلة الحياة التي يعيشها الشاب بمفرده ثم مرحلة الزواج و الارتباط [٢].

إن الأحداث ينجذبون باندفاع كبير وعاطفة جامحة نحو التطور والتجديد مهما كان لهذا التجديد من نتائج سلبية أو ايجابية، إذ بالإمكان أن يتم تعديل اتجاهاتهم وسلوكهم نحو الجريمة، لأنهم في هذه المرحلة من العمر كالأغصان اللينة قد يسهل تقويمها وإصلاحها، في حين قد يصعب تقويمهم وإصلاحهم بعد تجاوز مرحلة الحداثة وترسيخ الميول الإجرامية في نفوسهم مما يجعلهم كالأغصان المتخشبة التي يصعب تقويمها وتعديلها ، لاسيما وان العديد من الدراسات تشير الى أن اغلب المجرمين الكبار سلكوا في حداثتهم سلوكا جانحا[٣].

ويختلف تعريف الحدث في القانون عنه في علم الاجتماع وعلم النفس ، فالتعريف القانوني يستعمل اصطلاح الحدث للدلالة على حداثة السن لديه ، فالحدث هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتميز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد ، إما تعريف الحدث على وفق المفهوم الاجتماعي والنفسي فانه (الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد ، والمتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الإنسان لطبيعة وصفة وعمله، والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي [٤].

١- كريستين آلدر ، العنف والنوع والتغير الاجتماعي ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ع ١٣٢ ، ١٩٨٩ م ، ص١٠١ .

٢- عبد اللطيف كداي ، الشباب والعنف الحضري ، المجلة المغربية للسياسات العمومية ، العدد ع٧ ، ٢٠١١ م ، ص١٣٠ .

٣- جميل حامد عطية ،مصدر سبق ذكره ، ص٣٠٤ .

٤- المصدر نفسة ، ص٣٠٦ .

إن فئة الشباب أكثر الفئات تفاعلا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وعبره ينشط اليمين المتطرف ليوجه تأثيره لهذه الفئة المهمة ليزرع صخب الأفكار المنحرفة لديهم ، وتشكيل قناعات الشباب ، ومما لا شك فيه أن التأثير الثقافي والفكري التراكمي سيكون ذا تأثير فاعل لفئة تتسم في مراحل مبكرة من العمر بعدد من الخصائص النفسية والسلوكية التي تميز شخصيتهم عن غيرهم ومن أهمها النشاط والحماس ، والنزعة للتجريب والاستثارة ، وسرعة الملل والرغبة في التغيير كما أن هناك فئة منهم تعاني من الفراغ والتفكك ما يجعلهم عرضة للجرائم والاستغلال والانحراف بشكل اكبر [١].

يكون الشباب عادة قادرين على مضايقة الأكبر منهم ، في حين أن الكبار ينسون عادة حقيقة أن مشاكل مراهقيهم كانت ذات مرة محل معارضة بينهم وبين من كانوا اكبر منهم [٢].

لقد جاء في تقرير صحيفة وقائع ، التابعة لمنظمة الصحة العالمية ، الصادرة في أغسطس ٢٠١١ م ، حول عنف الشباب ، انه " يسجل كل عام في جميع إنحاء العالم ، حدوث نحو ٢٥٠ إلف جريمة قتل من الفئة العمرية ١٠ – ٢٩ سنة ، مما يمثل ٤١ % من العدد الإجمالي لجرائم القتل التي تحدث سنويا على الصعيد العالمي ، وتتباين معدلات القتل التي تسجل بين الشباب بشكل كبير ، بين البلدان وداخلها ، غير أن الذكور يشكلون في كل البلدان معظم مقترفي جرائم القتل وضحاياها [٣].

ج- الشخصية

إن استقامة الشخصية لا تقاس بالمقاييس المنطقية المطلقة التي كان يتخيلها الحكماء ،إنها بالأحرى نسبية ، فإذا رُبِّي الإنسان في مجتمع معين واقتبس منه قيمه وتقاليده فمن السخف أن نطلب منه الإصغاء الى نصائح الحكماء التي تخالف ما تعود عليه [٤].

يقول العلماء إن مركز الشخصية هو الشعور بالذات او ما يسمى أحيانا بالنفس ، ونحن لا نقصد بالنفس هنا المعنى المتداول لدى الناس عن الروح ، فالروح غير النفس ، وقد أخطأ كثيراً من

١- فادي محمد الدحدوح ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٨-٥٩ .

٢- عصام فريد عبد العزيز ، السلوك العدواني والخوف من العنف ، مجلة الثقافة والتنمية ، العدد س٨ –ع١٩ ،٢٠٠٦م ، ص٣٣٠ .

٣- محمد شعبان ايوب ، دوافع العنف لدى الشباب ، مجلة الوعي الاسلامي ، العدد س٥٢-ع٥٩٥ ، ٢٠١٥ م ،ص٣٣ .

٤- علي الوردي ، شخصية الفرد العراقي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥ .

الكتاب في خلطهم بينهما ،أن الروح ظاهرة ميتافيزيقية أو بيولوجية لا نعرف عنها شيئا ، أما النفس فهي ذلك الشعور الذي يجعلك تقول أنا أو تشعر بذات مميزة عن الذوات الأخرى المحيطة بك [١].

العوامل الشخصية في سلوك العنف عوامل مرتبطة بالشخص نفسه ذي السلوك العنيف إذ بينت احدى الدراسات ان التلاميذ الذين ارتبط سلوكهم بالعنف يتسم بناؤهم النفسي بالسيادة وميولٍ سيكوباتية واجرامية ويميلون الى عدم الانضباط ، ودراسة اخرى ركزت على أن عامل الجنس عامل مؤثر في السلوك العدواني حيث ارتبط العدوان بالبنين اكثر من البنات في المدارس وكان العدوان العنيف المباشر مرتبطا بالذكور في حين كان العدوان اللفظي مرتبطا بالإناث [٢].

وتطلق السيكوباتية على الشخص الذي يوجه اهتمامه بصورة غير طبيعية الى الحاضر ، ويعجز عن ادراك تأثير اعماله على الاخرين ، ولا يستفيد السيكوباتي من تجاربه ، وهو انسان سيئ التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه ، ويعجز عن ادراك صلته بالقانون الاجتماعي ، وبالناس [٣].

تمثل العقد النفسية جزءاً من التكوين النفسي لشخصية الفرد الانسانية ، وتمثل كل ما تمر به من ذكريات واحوال تشكل لدى الفرد عقداً نفسية في داخله يتولد عن هذه العقد انماط سلوكية معينة كالسلوك الشاذ المنحرف ومنها السلوك العنيف الذي يعد احد الانماط السلوكية ، وتعرف العقد النفسية بأنها مجموعة مركبة من ذكريات واحداث مكبوتة مشحونة بشحنة انفعالية قوية من الذعر او الغضب او الكراهية او الاشمئزاز او الغيرة او الاحساس بالذنب [٤].

لاشك أن هناك كثيرا من الصفات والمميزات التي طبعت الفرد العراقي بميزات خاصة ، جعلته حاد الطباع قليل الصبر ،كثير الشكوى ، الى جانب ما اشتملت عليه نفسه من كبرياء وكرم أخلاق وحدة ذكاء وأنفة عالية ، رغم أن هذا لا يعني أن كل فرد في العراق يتصف حتما بتلك

١- علي الوردي ، شخصية الفرد العراقي ، مصدر سبق ذكره ،ص٢٦ .

٢- ابو الحسن عبد الموجد ابراهيم ، ديناميات الانحراف والجريمة ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، اسوان – جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٩م ، ص٢٨٩ .

٣- عبد الرحمن محمد العيوي ، سيكولوجية الارهابي ، ط١ ،منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٢٥ .

٤- ليث محمد عياش ، سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩م ، ص٨٣ .

الخصائص العامة ، مع أن للعراقيين خصائص تميزهم عن غيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى ، والذي يهم في هذا الأمر ،إن العنف في العراق لم يتحول لحد ألان ليغدو من الأمور التاريخية التي ينظر إليها الإنسان بأسف واشمئزاز على أنها جزءا من صيرورته التاريخية أو الحضارية ، فلا يزل العنف متقدا متجذرا في النفس العراقية ، ولا تزال دوافعه ومكامنه نارا تحت الرماد ، ولا يزال الكثير يرى في العنف صفة ملازمة للمجتمع العراقي ، وفي البحث عن الأسباب والعوامل المؤدية الى العنف في العراق ، نجد أن هناك ظروفا موضوعية وأخرى ذاتية وراء ذلك [١].

ويفترض فرويد غريزتين اساسيتين في الانسان الاولى هي غريزة " ايروس " او اله الحب في الاساطير اليونانية ، او ما يمكن تسميتها بغريزة الحياة بشكل عام وهي تتضمن مجموعة القوى الحيوية والدوافع الغريزية التي تهدف الى الحصول على اللذة الجنسية والى حفظ النوع وحفظ الذات ، وهدفها تأليف الاشياء بعضها مع بعض والعمل على بقائها ، والغريزة الثانية هي غريزة " الهدم " او " الموت " ، وهدفها تفكيك الارتباطات ومن ثم هدم الاشياء ، ويفترض أن الهدف النهائي لها هو اعادة الكائنات الحية الى حالة غير عضوية ، فعملية الاكل عبارة عن تحطيم للطعام لغرض ادماجه في الجسم ، والعملية الجنسية عبارة عن فعل عدواني الغرض منه الحصول على اوثق انواع الاتحاد ، ويصدر عن هذا التفاعل بين الغريزتين الاساسيتين في ائتلافهما وتعارضهما جميع ظواهر الحياة المختلفة ... وتنشأ عن التغيرات التي تحدث في النسب بين هاتين الغريزتين نتائج هامة ، فزيادة العدوان الجنسي من شأنه ان يجعل من المحب قاتلا جنسيا ، بينما يؤدي النقصان الكبير في العامل العدواني الى الخجل او فقدان القدرة الجنسية [٢].

ويتميز المواطنون الصالحون بحسب جميع المعطيات ، ايجابيا عن فئات المجرمين المختلفة ، وهذا الاختلاف يظهر في الموقف والعلاقة نحو بعض القيم ، مثل النشاط الاجتماعي ، التمتع الجمالي ، الزواج وحب الاطفال وكذلك العائلة ، اما المجرمون فهم اكثر سوداوية وقهرية وهم سلبيون جدا نحو ما مر من الحياة وما يجري فيها ، ومن المستقبل ، ولديهم رغبة منخفضة في مراقبة الذات وهم يفضلون حياة بلا اهتمامات ولا مسؤوليات [٣].

١- طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥ .

٢- توماس بلاس وآخرون ، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن ، العنف والانسان ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ص١٠-١١.

٣- تأليف مجموعة من المؤلفين ترجمة عبد الله المجيدل وراتب عبود ، سيكولوجيا المجرم وتحري الجريمة ، ط١ ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٨م ، ص٥٠ .

إن الصفة البارزة في شخصية العراقي ، هي الطيبة والكريم والشهامة والغيرة ... وهذه الصفات الجميلة والحسنة بلا شك موجودة عند العراقيين ، لكن الى جانب هذه الخصال هناك ميل لدى بعض العراقيين يتمثل في ضيق أفق الحوار لديهم وانكفائهم على الذات والتخندق تجاه الآخر ، ولا يوجد في الغالب استعداد للاعتراف بالخطأ في حالة حصوله ، بل غالبا ما تتحرك الأنا لدى بعضهم واضعين شتى الأعذار والمبررات للذات ، ومتهمين الأخر بشتى الموبقات والخطايا ، لذا الطابع الغالب على الحوارات بين الاطراف العراقية تميل الى الصراخ والتهديد والوعيد والانسحاب ورفض التسليم بالحقيقة ، وأحيانا تأخذ اتجاهات بعيدة عن آداب الحوار والسلوك الحضاري [١].

د- الاحداث التأريخية

مرت بالعراق إحداث جسيمة كبرى ، غيرت الواقع السياسي بشكل جذري ، وعنيف ، وسريع ، وكانت بسببه دماء العراقيين الغالية تسيل بفيض ما انقطع نجيعه الى ألان ، وعم البلاد مناخ سياسي ، دثر العراق بعباءة سوداء ، لحمتها العنف ، وسداها القتل والموت المجاني ، أن العنف والسلوك العدواني بصوره المتعددة يكاد يكون الصفة المرافقة لنشاط الإنسان منذ الخليقة وسيبقى ملازما لحياتنا اليومية ما دام هناك اختلاف في توازن القوى وتضييع للحقوق وسيادة للظلم والجور ، وتغييب مقصود أو غير مقصود للعدالة والحرية والمحبة على الأرض [٢].

لقد امتد هذا العنف في العراق منذ تأسيس أولى الحضارات فيه ، فقد تزامن واخذ مديات غاية في القسوة مع الدولة الأشورية التي تميزت بوحشية استثنائية من بين الشعوب السامية الأخرى ، ولم يتوقف هذا العنف مع الفتح الإسلامي للعراق ، بل اتخذ صورا جديدة مع الأمويين والعباسيين من حمل الرؤوس المقطوعة على أسنة الرماح والطوفان بها على البلدان ، وجب المذاكير ، هذا العنف الاستثنائي في العراق يقابله سلوك أخر للعراقي ابن هذه الأرض ،فهو صاحب أولى الحضارات على هذه المعمورة ، فهنا نشأت الدولة وتمدن الإنسان وعرف القانون ، ومن هنا ابتدأت رحلة أبي الأنبياء ، وهكذا جمعت هذه الأرض القوانين السماوية والطبيعية ، فكيف يتسق هذا مع ذاك ؟ [٣].

١- حسن علي كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٧ .

٢- صالح محمد جابر ، العنف في الشعر العراقي الحديث ، اطروحة دكتوراه منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية- جامعة البصرة – قسم اللغة العربية ،٢٠١٢ م ، ص٦ .

٣- طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥ .

لقد استمر العنف بوصفه طابعا مميزا للمجتمع العراقي بعد ظهور الإسلام والفتح الإسلامي للعراق ، إذ أصبح العراق ساحة حرب وتصفية حسابات سابقة ، سقطت بغداد سنة ٦٥٦ هجري وكان سقوطها من الأحداث العنيفة في التاريخ ، فقد كان الجيش المغولي يتصف بالهمجية والقسوة ويذكر المؤرخون أن (هولاكو) أرسل الى الخليفة المستعصم بالله يطلب منه التسليم وهدم سور بغداد ، فراوغه الخليفة ، إلا أن هولاكو هاجم بغداد وقتل الخليفة واستبيحت بغداد وارتكبت فيها المجازر ، حتى أن المرء ليعجز عن وصف تلك الحقبة المظلمة من تاريخ العراق في القرون الستة التي أعقبت احتلال هولاكو للعراق [١].

وكان العنف سلاحا لإعادة الاعتبار للذات الاجتماعية من خلال التصدي المباشر للغزاة ، مما جعل العنف حالة مزمنة في السلوك الاجتماعي ، لكن يبقى العامل الأهم الذي ساهم بشكل واضح في تنامي العنف وازدياده في المجتمع الظروف والأوضاع التي تعرض لها المجتمع العراقي في العقدين الأخيرين ، فالحرب التي دامت أكثر من ثمان سنوات ،وما خلفته تلك الحرب من أجواء عاشها المقاتلون في جبهات القتال وباقي أبناء المجتمع في الداخل ،فإن من الطبيعي أن يكون لتلك الأجواء ونتائجها تأثير بالغ على أوضاع إفراد المجتمع نفسيا وانفعاليا، وما إن وضعت الحرب أوزارها بعد عامين فقط وقعت إحداث سياسية واقتصادية متسارعة نجم عنها حرب ثانية رافقها حصار اقتصادي جائر هز البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع العراقي[٢].

لقد كانت هناك محطات مؤلمة (النهب) في ذاكرة المجتمع العراقي ، حدثت في كل انعطافه تاريخية آو سياسية صاحبها فراغ في السلطة ، مثل إحداث النهب والسلب التي أعقبت انكسار المجاهدين في معركة الشعبية سنة ١٩١٤ ، وانسحاب الأتراك من بغداد في ١٩١٧ وأيضا خلال إحداث ١٩٤١ التي طالت اليهود بصورة خاصة ، وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وكان أكثرها اتساعا عمليات السلب المنظمة أو التي غضت السلطة عنها الطرف عند غزو الكويت ، وتلك التي رافقت الانتفاضة في عام ١٩٩١ ، كما أن عمليات النهب والسلب والحرق والتدمير التي رافقت وأعقبت دخول القوات الأمريكية للعراق في آذار ٢٠٠٣ لا يمكن أن تمحى من الذاكرة العراقية [٣].

١- زينب محمد صالح ، انثروبولوجيا العنف في المجتمع العراقي القديم والحديث ، مجلة حوليات كلية الاداب- جامعة عين شمس ، العدد مج٤٥ ،٢٠١٧م ،ص٥١-٥٢ .

٢- شلال حميد سليمان ، مسببات تنامي ظاهرة العنف في المجتمع ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ع٤٣ ، ٢٠٠٦م ، ص١٠٢-١٠٣ .

٣- طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٢ .

وضعت الحرب الايرانية-العراقية اوزارها في الثامن من آب عام ١٩٨٨ دون ان يكون بإمكان احد التنبؤ بأن هذا التاريخ سوف يشكل ايضا بداية لازمة الخليج ، لقد كان الرأي السائد يعد العراق منتصرا من صراع عسكري ادى الى ما يقرب المليون قتيل على امتداد سنوات الحرب الثمان ، وما كان يؤكد هذا الاعتقاد أن طهران هي التي اخذت المبادرة في عرض وقف اطلاق النار ، وفي الحقيقة ، لقد انهت بغداد الحرب وهي تتمتع بالقوة وتعاني في الوقت نفسه من مفاعيل الاستنزاف [١].

أدى غزو العراق الذي رافقه القصف والمعارك في الفترة آذار / مارس – أيار/مايو ٢٠٠٣ م الى مقتل نحو ١٥٠ إلف مدنياً ، وبعد تكريس الاحتلال عبر سلطة الائتلاف المؤقتة وإنشاء مجالس حكم عراقية قوامها الحصص الفئوية ، بدأ العنف يسم الحياة اليومية للعراقيين ، كانت الحرب الأهلية المذهبية التي ظلت تطارد البلاد أهم انجازات تلك المرحلة [٢].

شهد النظام السياسي العراقي في أعقاب الاحتلال الأمريكي وإسقاط نظام حكم الجمهورية الرابعة جراء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضده في (ربيع ٢٠٠٣) تغييرا في الصورة النمطية التي كان يسير عليها منذ عام (١٩٢١) ، وذلك جراء القرارات الخاطئة التي اتبعها الحاكم المدني الامريكي في الخريطة السياسية العراقية ، والتي أدت الى تفكيك الدولة العراقية وهياكلها ، والعودة بالمجتمع العراقي الى مكوناته الأولية الدينية و المذهبية والعرقية ، التي سرعان ما لجأت الى هوياتها الفرعية السابقة لنشوء الدولة الوطنية كالقبلية والجهوية والمذهبية ، مما ادى لبروز حقائق عديدة على الارض كان من ابرزها التضييق على فكرة الدولة القائمة على مبادئ الهويات الكبرى في الوطنية والمشاركة والشرعية والعقلانية والبناء ، لتحل محلها الهويات الصغرى وكل ما يرتبط بها من مصالح مذهبية وعرقية ومفاهيم الغلبة والتهميش والاقصاء والتطرف ونزعات التدمير، مع تنامي الصراع من اجل السلطة والثروة [٣].

١- محمد علي أبو ريان ، حرب الخليج ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت- لبنان ،١٩٩٣م ، ص٧ .

٢- زهراء علي ،النسوية في العراق بين فرض نهج المنظمات غير الحكومية والعنف الطائفي ، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية ، العدد مج ٧-ع٢٥ ،٢٠١٨م ،ص٩ .

٣- علي صباح صابر ، الاحتلال الامريكي للعراق واشكالية بناء الدولة (٢٠٠٣-٢٠١٤) ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٥م ، ص٢ .

ه- التجارب الشخصية

قد يكون العنف (Violence) متأصلا متجذرا في الإنسان ، كما يذهب الى ذلك كثير من الباحثين ، وقد يكون مكتسبا بحكم البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان ، وفقا لما يراه باحثون مخالفون ، إلا أن العنف في الحالتين ، هو واقعة (Fact) ملازمة للإنسان منذ أن ظهر على وجه البسيطة ، واقعة لا تفارق الإنسان في مراحل حياته المختلفة صغيرا كان أم كبيرا ، ظالما فيها أم مظلوما ، جلادا أم ضحية ،وقع منه الأذى أم وقع عليه [١].

ويبدو أن الكبت (Inhibition - Repression) وعدم توفر فرصة للتنفيس عن الغرائز الأساسية للإفراد ، واستحالة إشباع الحد الأدنى الضروري منها يؤديان الى العنف ، ويحدد أنصار هذا الاتجاه ستة أنماط للكبت تؤدي الى العنف ، وهي كبت غريزة التغذية – الجوع ، وكبت غريزة الملكية ، وكبت غريزة المحافظة على الذات ، وكبت الغريزة الجنسية ، فضلا عن كبت غريزتي الدافع نحو الحرية ، والتعبير عن النفس ، ومن ثم فان كبت احد او كل هذه الغرائز يؤدي الى اندلاع العنف ، ويعد الغضب (Anger) احد التجليات المخيفة للكبت والإحباط ،آذ لا يمكن للكثيرين ، لا سيما الشباب ، أن يمسكوا أنفسهم ساعة الغضب ، فالغضب هو احد المشاعر السلبية التي تعمل على تغذية العنف في مراحل ما بعد الثورات ، وتشكل مشاعر الغضب عندما يدرك الإفراد أو الجماعات أن الأفعال التي تقع عليهم غير عادلة ، ولا مبررة ، وتخالف الأعراف المقبولة ، وهو ما يستدعي ضرورة القيام بعمل ملح لتصحيح هذه الأفعال ، مما يؤدي الى الميل الى أسلوب المواجهة في التعامل مع الأخر ، واستخدام العنف معه [٢].

ويتأثر الإنسان بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، وتقوم بينهما علاقة متبادلة تقوم على مجموعة من التناقضات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ، ويعمل هذا التفاعل على تكوين السلوك الاجتماعي وهنا يظهر التفاوت في اختلاف السلوك الاجتماعي للإفراد [٣].

وقد يكون العنف ماديا مباشرا او معنويا اما العنف المادي فقد يقع مباشرة على جسد الآخر، وهذا يرقى الى درجة من الارهاب ، ولكن العنف المعنوي فقد يكون أسريا او مجتمعيا وكما نعلم فان العيون لها لغة ومن ثمّ يمكن ان ينظر الاب الى ابنه نظرة فيها اساءة قد تبكيه وينبغي علينا

١- عبد السلام ابراهيم بغدادي ، مصدر سبق ذكره ، ص١.

٢- المصدر نفسه ، ص١٤-١٥ .

٣- عبد الرحيم الحسناوي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٧ .

دائما وابدا ونحن نتعامل مع هذه القضايا التفريق ما بين العنف المادي والعنف المعنوي فهذا الاخير قد يكون اشد ايذاءً من العنف المادي [١].

يشكل العنف اليوم الصورة الطاغية وسط المشهد العالمي حتى بات الداء الأعظم الذي عجزت البشرية عن معالجته بالرغم من خطابات التسامح وعصور التنوير ونظريات التقدم الحضاري ، وهذا يعود الى أن قيمنا ما زالت تكتنز المتضادات المشحونة بالهواجس والمشاعر التي ترتوي بالدماء بعيدا عن مبدأ الفهم والحوار ، سواء كان ذلك على المسرح السياسي أم الاجتماعي أم على مستوى الخطاب الفكري الذي تتناوله وتنتجه جماعات التطرف في البلاد العربية [٢].

تؤكد الدراسات الحديثة على دور العوامل النفسية والاجتماعية في الجريمة والجنوح ودور العوامل والظروف الاجتماعية التي تؤدي الى الشعور بعدم الامان وعدم الثبات والصراع وتقود هذه الى السلوك الاجرامي ، من ذلك الاماكن الاجتماعية القذرة او المتدنية في مستواها (slum areas) وعدم وجود المسكن الملائم ووسائل الترفيه و البطالة والهجرة المستمرة او المتكررة والتمييز العنصري والخلل الذي يصاحب الحروب [٣].

إن السلوك العدواني هو الاستجابة النموذجية للإحباط والاحباط دائما يقود الى العدوان الذي العدوان دائما هو النتيجة الطبيعية للإحباط ، ففي تجربة ماك كاندلز و ارتسي تعرض ٦٣ طفلا في سن ما قبل المدرسة لسلسلة من ثماني مواقف إحباطية ولقد اظهر الاطفال استجابات عدوانية ابتداء من المحاولة الرابعة حتى المحاولة الاخيرة ، ويذهب كثير من الباحثين الى انه لا يوجد استجابة واحدة للإحباط وانما هناك نحو خمسة انماط من الاستجابة من بينها العدوان وهناك صعوبات كثيرة اثيرت في تحديد معنى العدوان وتحديد معنى الاحباط ودرجاته [٤].

١- رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني ، العنف المعنوي ... الى اين إ ؟ ، مجلة الامن والحياة ، العدد مج ٣٤ – ع٣٩٧ ، ٢٠١٥ م ، ص٤٢ .

٢- غصون عزيز ناصر ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٣ .

٣- عبد الرحمن محمد العيوي ، سيكولوجية الارهابي ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م ، ص٣٦ .

٤- المصدر نفسه ، ص١١٥ .

ثانيا: العوامل البيئية

أ- الوضع الاقتصادي والاجتماعي

يعد موضوع البطالة من المعضلات التي تقلق الدول وتفكر دائما في مواجهة تضخمها مستقبلا ، فهي نقيض الأمن الاقتصادي الذي هو احد عناصر مكونات الأمن البشري ، وإن فقد فإنه يفصح عن حالة خطيرة لأنه يؤدي الى احتمال توسع التوتر الاجتماعي[١].

إن القوى المتصارعة التي تطمح للسيطرة على العالم أو التأثير به ، والمعركة المتزايدة التي تشكل موضوع تحول السلطة ينحسر فيها تأثير عاملين هما: عامل القوة وعامل المال ليبرز عامل ثالث مهم ينتج المال والقوة وليس العكس وهو (عامل المعرفة) لعل هذا يتضح من مقولة إلفن توفلر صاحب كتاب (صدمة المستقبل) إذ قال (في عشرات السنين القادمة سنشهد صراعا ضخما من اجل السلطة بين أنصار النزعة العالمية وبين المدافعين عن السيادة الوطنية وهو نزاع سيكون موضوعه طبيعة المؤسسات الجديدة المكلفة بتنظيم عمل الأسواق العالمية لرؤوس الأموال ، ولكن لن يكون هذا الا وجها من وجوه المجابهة بين النظام الصناعي المشرف على الموت وبين النظام الاقتصادي الجديد لخلق الثروة الذي هو قيد النشوء) [٢].

ترجع أسباب العنف العربي المعاصر الى عدة عوامل أهمها العامل الاقتصادي الذي كان له الدور الأبرز في تمظهر " العنف " الذي يعني قلة الرفق أو القسوة كما جاء في معاجم اللغة العربية ، ومن جانب أخر نجد أن العنف يتمظهر في اتساع رقعة الفجوة الغذائية في العالم العربي ، حيث أصبحت تستورد أكثر من نصف غذائها من الخارج ، أما المظهر الثاني يبرز في الأزمة الاقتصادية الحادة التي تتمثل في البطالة الناتجة عن ارتفاع معدلات النمو السكاني ويتمثل في الاعتماد شبه الكلي على النفط بوصفه مصدراً أساسياً للدخل القومي ووجود اقتصاداتها تحت خدمة الشركات المتعددة الأجناس، وهجرة أموالها الى الخارج بالإضافة الى تفاقم مشكلة المديونية [٣].

١- سيدريك تورلون ، ترجمة صباح مصطفى حسن ، البطالة والعنف في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ع٢٩ ، ٢٠١٠ م ، ص٢٧٦ .

٢- ساجد شرقي محمد ، ثقافة العنف والكراهية ، مجلة بابل – العلوم الانسانية ، مج ١٥ ، ع٤ ، ص١٤٣٤ .

٣- طالب محمد كريم ، مفهوم العنف في التاريخ العربي المعاصر من منظور فلسفي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٨م ، ص٢٨٨-٢٨٩ .

ونظرا الى ما يتسم به الفقر من تعددية وتعقيد الابعاد والاسباب والاثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فقد عد الفقر احد اهم التحديات الجدلية للقيم الانسانية والامان الاجتماعي والرقي الحضاري التي تواجهها المجتمعات والحكومات والنظريات الاقتصادية والاجتماعية منذ اقدم العصور ، نتيجة العلاقات السببية المتبادلة بينه وبين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المسببة له والمتأثرة به [1].

إن التفاوت الاجتماعي يترتب عليه فقر وسوء تغذية وارتفاع معدلات الوفيات مقارنة بالولادات وتفاوت شاسع في صورة المواصلات والأنظمة والمعلومات مما يشكل عنفا هيكليا تتحقق آثاره بطريقة غير مباشرة ، فأحداث الشغب التي عرفتها الأقطار العربية مثل مصر ١٩٧٧ وتونس ١٩٨٤،١٩٨١ والمغرب ١٩٨٤ ، والسودان١٩٨٥،١٩٨١ ، كانت نتيجة قيام حكومات هذه الأقطار برفع أسعار السلع الأساسية وتخفيض الدعم وذلك تنفيذا لتوصيات صندوق النقد الدولي[2].

إن الامر الذي لا يختلف حوله الباحثون هو انه على الرغم من التطور الاقتصادي والاجتماعي الهائل الذي حدث في معظم بقاع العالم ، وعلى الرغم من التطور الكبير الذي طرأ على حياة الملايين من الناس في معظم الدول ، فان الفقر لا يزال مشكلة انسانية من الحجم العظيم ،وقد فاقم من حجم هذه المشكلة حقيقة أن أكثر المتأثرين بها هم سكان مناطق محددة وفئات معينة من البشر [3].

إن من أهم الأسباب التي أدت الى استفحال ظاهرة العنف في العراق هو الفقر والبطالة ،إذ بلغت نسبة الفقر في العراق ، بحسب إحصائيات قامت بها بعض منظمات المجتمع المدني مؤخرا ، نحو ٤٣% من سكان العراق يعيشون في حالة فقر ، وبالرغم من مخالفة ذلك لنص المادة (٢٢) من الدستور التي أقرت الحق بالعمل لكل عراقي ، وهذا ساهم بشكل مباشر لدى بعض ذوي النفوس الضعيفة ، أن يعملوا ضمن تنظيمات إجرامية داخلية أو مرتبطة بالخارج من اجل الحصول على المال ، والقيام بإعمال عنف في العراق [4].

١- احمد فتحي عبد المجيد وبشار احمد العراقي ، التضخم وآليات تأثيره في معدلات الفقر ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، العدد ٤٢ ، ٢٠٠٨ م ، ص٧٠ .

٢- علي اسماعيل مجاهد ، مصدر سابق ، ص١١ .

٣- عبد الرزاق الفارس ، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ،ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١ م ، ص١١ .

٤- حسن علي كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨ .

إن للوضع الاقتصادي دوراً خطراً على الاسرة في تصدعها وتفككها سواء بالغنى أم الفقر، ففي حالة الغنى هناك بعض الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم ، بل أن بعضهم يستعمل المال في قضاء شهواته المحرمة ويترك ما احل الله له ، وفي حالة الفقر الذي لا يستطيع معه الأب توفير احتياجات أسرته مع كثره عددها ، فيعجز عن الاستجابة لمتطلباتها فيقع في الحرام للحصول على المال ،أو يدفع بعض إفراد أسرته لمسالك السوء للحصول على المزيد من المال ، ويكون الناتج في حالتي الغنى والفقر تفكك الأسرة وتصدعها [1].

ب- الوسط الاجتماعي والجغرافية

إن المتتبع للعلاقة بين الانسان وبيئته يرى أنها اتسمت دائما بالتباين والدينامية من بيئة لأخرى ، تبعا للمتغيرات التي مست وتمس الانسان وهو العنصر المتغير في طرفي هذه العلاقة ، فقد بقت هذه العلاقة متوازنة مدة طويلة من عمر الانسان من منطلق أن الانسان لم يكن قد بلغ في عدده حجما كبيرا يضغط بشدة على موارد البيئة من ناحية ، وان امكانات البيئة كانت من الوفرة بحيث تستطيع أن تلبي حاجات السكان من دون استنزاف ، حتى لو ساء استعمالها من منطلق قدرة البيئة الطبيعية على استعادة توازنها بصورة سريعة ، ولكن في عصرنا الحالي حيث زاد عدد السكان في كثير من البيئات بما يفوق قدرتها على اعالة الحياة ، أو لأنهم بدأوا بإساءة استعمال موارد بيئتهم بما يعجل باستنزافها وتدهورها ، وان البيئة قد دمرت تدميرا كاملا نتيجة للحروب العسكرية كما حدث لبيئة المجتمع العراقي ، فقد اصيبت العلاقة بين الانسان وبيئته بكثير من مظاهر الخلل والتدهور ، وبدأت تبرز الكثير من المشكلات البيئية التي نعاني منها اليوم مثل مشكلة التلوث والتصحر وانتشار القمامة والمياه الآسنة وتدهور المحيط الحيوي وغيره [2].

الانسان كما يقول " جيلبر تسلدز " ابن الظروف " فلو غيرنا بيئات ثلاثين طفلا من ابناء قبيلة الهوتنتوت ، وهم شعب يعيش في جنوب افريقيا وثلاثين طفلا من ابناء ارستقراطي انكلترا ، فسيصبح الارستقراطيون هوتنتوت من كل النواحي العملية ، كما سيصير ابناء الهوتنتوت محافظين صغارا " [3].

١- محمد صديق محمد حسن ، مصدر سبق ذكره ،ص٧١ .

٢- بشير ناظم حميد ، دراسات في علم الاجتماع ، ط١ ، دار نيبور للطابعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٤م ، ص١٩-٢٠ .

٣- اسماعيل الملحم ، الانسان والتربية في عصر المعلومات ، ط١ ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، ٢٠٠٨م ، ص٤٧ .

إن البيئة الاجتماعية المتسلطة التي تمارس العنف والإكراه في عملية التنشئة الاجتماعية وتحت تأثير هذه الأجواء يتمثل الإفراد قيم التسلط ، ومفاهيمه ، وممارساته ، لذلك فان ممارسات العنف تنبع وتتدفق عفويا من دواخلهم ، فمن يعيش في مثل هذه الأجواء يشحن بطاقة انفعالية تنفجر في اغلب الأحيان ضد من هم أكثر ضعفا واقل حولا وقوة لتأخذ معيار التفريغ السيكولوجي المحتم[١].

إن المجتمعات التي استطاعت أن تحقق مستوى عال من التلاحم والاندماج بين عناصرها يرجع بطبيعته الى تسوية التناقضات القائمة بين الجماعات الاجتماعية المختلفة التي استطاعت أن تتوصل الى تحقيق مستوى معين من الاستقرار ،أما المجتمعات التي عجزت عن التحكم في الصراعات القائمة فيها فقد غدا العنف فيها وسيلة شائعة ، فمجتمعات بلدان العالم الثالث (الدول النامية) يتعذر تحقيق ذلك التلاحم والاندماج لأسباب عديدة تعود بالدرجة الأولى الى طبيعة تكوين المجتمع الأمر الذي يدفع الى استعمال العنف على عكس دول العالم المتقدم التي مرت بتطورات اجتماعية جذرية على مر العصور المتعاقبة [٢].

بحكم أن الثقافة تتضمن طرائق العيش في مجتمع ما ، وتنشئة الاطفال ، واساليب جمع الطعام وانتاج ما يتعلق به عن طريق الزراعة والصناعة ، ونوع المسكن واللباس ، والالعاب ، وكيفية التعامل بين افراد المجتمع واساليب حكمهم ، انما تفسر بمعرفة الظروف التي احاطت بها وانتجتها بحيث شكلت عادات وانماطا سلوكية لها خصوصيتها وثباتها النسبي [٣].

إن انكباب الشبيبة على افلام الحرب والعنف نراه بكثرة في المجتمعات التي عايش ابناؤها حروباً طال أمدها او اقتتالا بين فئات شعبها ، فليس عجبا أن تنمو هذه الشبيبة بهذا الاتجاه وتتأثر به في سلوكها وفي تعاطيها السلبي [٤].

وعلاقة الثقافة مع البيئة علاقة تكيفية ، لأنها تخضع باستمرار لعملية اصطفاء ، اما فحص الممارسات الثقافة لجماعة ما فيعود تاريخه لعوارض او حوادث عرضية ، ثم اي ثقافة من الثقافات لا تكون دائما في حالة توازن دائمة ، لأن الظروف في تغير مستمر ، تتغير البيئة المادية نتيجة انتقال الناس من مكان الى آخر ، ونتيجة تغير في المناخ ، او حينما تستهلك الموارد الطبيعية او تتحول الى

١- علي اسعد وطفة ، التربية بين ضرورة السلطة ومجازفات التسلط ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٣ .

٢- ساجد شرقي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٢٨ .

٣- اسماعيل الملحم ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٩ .

٤- جليل وديع شكور ، العنف والجريمة ،ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٠م ،ص٣٧ .

استعمالات اخرى او عندما تصبح غير قابلة للاستعمال ، وتتغير البيئة الاجتماعية بتغير حجم الجماعة او باتصالها بجماعات اخرى او بانقطاعها عن جماعة كانت على علاقة معها ، او عندما تصاب المؤسسات المتحكمة بالضعف او تملك القوة [١].

يوصف التحرش بأنه اكثر السلوكيات المنحرفة ذيوعا وانتشارا في الحياة الاجتماعية اليومية (العامة والخاصة) في العمل والسوق والشارع والاماكن الترفيهية والدينية والتجارية والقاطرات والحافلات العامة وسيارات الاجرة والطائرات والمطارات والموانئ وحدائق الحيوانات والمدارس والكليات والاحرام الجامعية والمستشفيات والمراكز الصحية والسينمات وسواها ، تكون التحرشات الجنسية الصادرة من الجنسين لكليهما اي تحرش الذكور بالإناث وتحرش الاناث بالذكور وتحرش الذكور بالذكور وتحرش الاناث بالإناث ، حيث يعتبر هذا السلوك عنفاً ضد الآخر [٢].

وهناك عنف آخر هو عنف البيئة ، فهي معرضة – في السلم – الى الكثير من الخروقات في حقها ومن صور ذلك مثلا التلوث المقصود ، وهتك الغلاف الجوي ، والحد من الغلاف النباتي ، وتلويث المسطحات المائية ، وإغراق السفن في أعماق البحار والمحيطات ، ودفن النفايات وبقايا التصنيع في الأرض ... فما بالكم إثناء الحرب ، إن عنف الحروب والسباق نحو التسلح ، أدى الى ظهور أسلحة فتاكة يمكن استثمارها في الجانب الايجابي ، مثلما تستعمل في الشق السلبي ، وقد نالت الطبيعة حظها من هذه المبتكرات في الجانبين معا [٣].

ومن الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع العراقي التي تساعد على ديمومة العنف ورفده بأدواته ، هي ظاهرة انتشار السلاح بين إفراده بنسب عالية ، ويعد امتلاك السلاح علامة فخر ورجولة لدى الفرد العراقي ويكاد لا يوجد هناك بيت عراقي يخلو من السلاح ، خاصة بعد عمليات النهب واسعة النطاق التي أعقبت سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ وشملت كل معسكرات ومخازن السلاح والعتاد ومعامل التصنيع العسكري ، فضلا عن سياسة النظام السابق بعسكرة المجتمع وتوزيع السلاح على إفراده ، أن العراق على الرغم من صغر مساحته ، يتضمن تقريبا كل خصائص تضاريس ومناخات العالم ، فهذا الشريط الذي يتجاوز قليلا في طوله الإلف كيلو متر يحوي الجبال الشاهقة والوعرة والهضاب والسهول والصحارى والبحيرات والاهوار ومن الأنهار وروافدهما وفروعها ما لا يوجد له مثيل آخر ، كما إن العراق هو إقليم ذو فصول أربعة تتفاوت فيه

١- اسماعيل الملحم ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٩- ٥٠ .

٢- معن خليل العمر ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠١-٢٠٢ .

٣- مساعدية لزهر ، حماية البيئة اثناء النزاعات المسلحة ، مجلة ايليزا للبحوث والدراسات ، العدد ع٣ ، ٢٠١٨ م ، ص٢٥٠ .

درجات الحرارة بين الصعود والهبوط بحيث يزيد الفرق عن ٧٠ م ، إن هذه المعطيات المتقلبة والمتنافرة من ارض ومناخ ، قد أكسبت الشخصية العراقية بعضا من صفاتها تلك ، وجعلت لسكان كل منطقة من هذا الإقليم من الصفات المميزة عن بقية المناطق ، واكتسبت أيضا حدة التغيير الناتجة من الطبيعة (الأرض والمناخ) [١].

إن ازدياد نسبة الأمية والتخلف في المجتمع وسلب الحقوق والحريات والحد من حرية الرأي وحرية الفكر والمعتقد وهذا مخالف لنص المادة (٣٨،١٣٠) من دستور العراق ، اسهم بالحد من التفكير السليم والانحراف نحو ثقافات وأفكار تتسم بالعنف [٢].

فالازدحام المروري في ظل التضخم الهائل في عدد السيارات والانفجار السكاني وازدياد سيطرات التفتيش ساهمت وبشكل كبير في إثارة الغضب والقلق والتوتر لتحدث عملية التنفيس عن طريق العنف المجتمعي[٣].

وفي الشرق كما في الغرب ، في الشمال وفي الجنوب ، وفي كل بقعة من الأرض نسمع أصوات الانفجارات اليومية ، والحروب الداخلية والخارجية وهي تحصد الآلاف من البشر، بأيد بشرية ولكنها هذه المرة مصنوعة من (الحديد) حتى لنظن بان الإنسان يقتات على الحرب التي أضحت احد أهم لغات التخاطب في هذا العصر ، وغدا العنف وقودا يوميا لإرادة تدميرية عبثية تتصاعد بمعدل رهيب ، فبدلا من السيف والرمح والسكين ، انتقل الإنسان الى استخدام البارود والقنابل والأسلحة الكيماوية والجرثومية ، واصبح يجلس على مخزن هائل من الأسلحة النووية يكاد ينفجر في إي لحظة ، بل لقد أثبتت شواهد التاريخ أن الإنسان لم يتورع عن استعمال أقصى ما يملكه من قوة بهدف إرواء غريزة التفوق والغلبة حتى افناء الآخر من الوجود نهائيا[٤].

إن ظهور الانومي او اللامعيارية في الحياة الاجتماعية سبب صراعاً بين القيم والمعايير نتيجة للتغيرات السريعة والمفاجئة والمحدثة اضطراب في النسق القيمي وخللا في البناء المعياري ، وفي هذا الصدد يرى ميرتون أن المجتمع يصاب بالخلل الوظيفي والتفكك الاجتماعي ،

١- طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٢-١٠٣ .

٢- حسن علي كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨ .

٣- نبيل جاسم محمد ، العنف ضد المرأة العاملة في قطاع التعليم ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد١٠١ ، ٢٠١٣م ، ص٤١٢ .

٤- سلطان بلغيث ، مصدر سبق ذكره ،ص٥٢ .

إذ يصبح الحرص على تحقيق الأهداف من دون النظر الى الوسائل ، وفي هذه الحالة سيستمر التأكيد على تحقيق الأهداف من دون النظر الى مشروعية الوسائل المستخدمة في ذلك [١].

فضلا عن غياب القيم وتباين الضوابط والأخلاقيات الاجتماعية بسبب ظهور العشوائيات فكثير من إحياء المدن الكبيرة نشأ العنف فيها بهذه الصورة في البداية ، كون العشوائيات أسرع الكيانات الاجتماعية والإنسانية نموا في العقدين الماضيين ، وكذلك سكان المقابر من الإحياء ، والسمة الأهم في هذه المجتمعات هي الخروج على القانون ، لأنها أصلا تجمعات أنشئت خارج نطاق القانون ، ومن هنا تزدهر الجريمة والعنف بوصفها سمات أساسية فيها [٢].

ج- الحراك الاجتماعي

يسعى الإنسان للمساواة ، والإنصاف ، والعدل ، وهذا ما فطر عليه لان هذه القيم تحقق إنسانية الإنسان ، إلا أن قوى التسلط والاستبداد حالت دون وصول الإنسان الى أهدافه في العدل والمساواة مع غيره من أبناء جنسه ومن ثم تحقيق إنسانيته ، وقوى التسلط هذه يدفعها جشعها وقوتها الى أن يستبعد القوي الضعيف عن طريق اعتماد تبريرات وحجج كثيرة كأغطية لتحقيق مآربه ما جعل الإنسان المقهور يخوض صراعا مريرا من اجل تأكيد ذاته وحقه بالمطالبة بما يصون إنسانيته [٣].

وقد تصدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية محاولات فهم ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي عبر العالمين المتقدم والنامي ، وكشفت سلسلة من الدراسات التي أجريت على مستوى بعض البلدان عن أهمية الحقوق المدنية والاجتماعية القابلة للتنفيذ كالحق في الرعاية الصحية والتعليم الأساس والرفاهية المادية مثلا لهذا السبب عد الاستبعاد الاجتماعي صورة من صور عدم الاعتراف بالحقوق الأساسية ، أما في حالة توافر هذا الاعتراف فيعد الاستبعاد الاجتماعي صورة من صور العجز عن الوصول الى المقومات السياسية والقانونية اللازمة لجعل هذه الحقوق واقعا حيا ، وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه الفكري اقل شيوعا في البلدان المتقدمة إلا أن عددا من الدراسات لا تزال مهتمة بمتابعة فكرة التمييز وغياب الحقوق القابلة للتنفيذ [٤].

١- سهام وناسي ، العنف الاشكال والعوامل والنظريات المفسرة له ، مجلة آفاق للعلوم ، العدد ع ٩ ، ٢٠١٧ م ، ص٢٥٢ .

٢- نجلاء محمد ابراهيم بكر ، الاثار الاقتصادية للعنف في المجتمع المصري ، مجلة البحوث الادارية ، العدد مج ٢٨ – ع٢ ، ٢٠١٠ م ،ص٤٥ .

٣- سحر قدوري عباس ، مصدر سبق ذكره ،ص٢٩٧ .

٤- آمال وهاب ، الاستبعاد الاجتماعي والعنف ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، العدد مج ١١-ع٣٤ ، ٢٠١٨ م ، ص٧٧ .

إن العنف الفردي والعدوان نواة صغيرة تتجمع من نويات اخرى في شكل جماعات وقبائل وطوائف واحزاب ونظم وحكومات ، لتبدو تلك النوبة المشلولة في اطارها الفردي المعزول وقد خرجت من شرنقتها في اطار المجموعة لتصنع قراراتها الاخطر فتقتل او تحرق او تعتدي او تدمر ، فهي في وحدتها مترددة وفي جماعيتها متمردة ، ويعزوها (لام كوجان) الى الميول الغريزية لدى الانسان ، فالفرد في اطار ذاته اضعف من كونه وسط مجموعة يشعر بينها بالأمن وهو يقرر ، ويتملص من المسؤولية الفردية ليحيلها الى الجماعة لتذوب في المسؤولية الاكبر[١].

أن الثورات المجتمعية التي غالبا ما يرتفع عقبها سقف توقعات الإفراد ، لان الثورة في إدراكهم هي لحظة تاريخية تفصل بين ما هو مرفوض وما هو مقبول ، ولذلك فعقب إسقاط النظام القديم ، يدخل المجتمع في مرحلة يطلق عليها (الرومانسية الثورية) وهي المرحلة التي تعقب سقوط النظام ، ويسود فيها الشعور بحتمية التخلص من كل رموز وأشخاص الماضي ، كما ترتبط بدرجة عالية من الحنق على الأوضاع التي كانت سائدة من قبل ، وترتفع خلال هذه المرحلة توقعات إفراد الشعب لما سيحدث بعد الثورة ،ويطلق بعضهم على هذه المرحلة " ثورة التوقعات المتزايدة " ، لان طموحات الشعب تكون في أعلى مستوياتها ، وبناء عليه يصبح الإفراد أكثر عرضة للمشاعر السلبية ،خاصة الإحباط ، لأنهم يتوقعون التغيير، وينتظرونه في أسرع وقت ، كما أنهم لا يقبلون بالحلول الوسط التي كثيرا ما قبلوها من قبل ، ولا يتنازلون عن إرادتهم بسهولة ، وتصبح رغباتهم لها الأولوية في التحقيق بغض النظر عن الوسائل [٢].

وتزداد خطورة العنف وقت الثورات والاضطرابات حيث لا يردع تلك الظاهرة اي رادع لا سيما حينما تختفي هيبة المؤسسات المجتمعية وتضيع سلطاتها في خصم حالات الهياج والانفعالات التي تسود المجتمع وتزداد نتائجها خطورة ، ولا ينجو منها أي شيء فقد تتعدى نتائجها إصابة أو تشويه الإفراد أو حتى فقدانهم لحياتهم ، بل قد تصل الى كل إشكال التدمير للمؤسسات والممتلكات العامة لإتلاف ما تحتويها من أثاث وتجهيزات ، مما يؤدي الى انتقال تلك الظاهرة بالعدوى ليصبح العنف الجماعي شكلا من إشكال الانفلات الذي يثير كثيراً من مشاعر القلق والخوف [٣].

إن الحراك الاجتماعي سلوك تقوم به جماعة من الناس ، وليس شرطا إن يكون مخططا مسبقا ، بل يمكن أن ينطلق تلقائيا نتيجة أحداث يتعرض لها الناس ، مثل أعمال الشغب والسلوك الغوغائي [٤].

١- توماس بلاس وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص٨-٩ .

٢- عبد السلام ابراهيم بغدادي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩ .

٣- سناء صالح عبد علي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٥ .

٤- شلال حميد سليمان ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٩ .

وتتميز الحركات الاجتماعية الجديدة بأيديولوجيا ، وبناء ، واستراتيجيات ، وأهداف وتكتيكات ، وعضوية مختلفة ومتمايزة عن الحركات الاجتماعية التقليدية ، ومن السمات الإيديولوجية التي تعتنقها هذه الحركات بصورة مشتركة على الرغم من تنوع واختلاف أهدافها ، و ميلها الى أن تكون مشاركاتية (Participatory) ، وتوقعها تجنب ظهور نخب بيروقراطية داخل تنظيماتها الخاصة ، كما أنها ميالة آو يفضل العديد منها الفعل الراديكالي لتحقيق أهدافها ، وتفضل هذه الحركات مظاهرات الشارع والاعتصامات واحتلال أماكن معينة ، واستعمال درجة من العنف [١].

د- العولمة

يعد موضوع العولمة من أهم المواضيع المعاصرة ، ذات التأثير على الشرق الأوسط الذي نعيش فيه ، وقد بات من المواضيع المثيرة للاهتمام في الأوساط أو الحقول العلمية والأكاديمية والاجتماعية ، ويمكن إدراك وملاحظة مدى اتساع وتشظي مثل هذه المفاهيم ومنها مفهوم العولمة ،وخصوصا بعد الاختلافات والصعوبات التي أخذت تحكم علاقات القوى العظمى [٢].

شكلت العولمة لما تحمل من تأثيرات على الأسرة العربية خطورة بالغة على الطفل العربي وعلى المتلقين العرب بشكل عام كونها تؤكد على كثير من القيم غير الموائمة للمجتمع العربي كأنها تبث سموما فكرية على العقول العربية اليانعة ودونها ، فهي تمهد للعنف وتؤكد العدوانية عن طريق العديد من المظاهر الخاصة بالعولمة [٣].

إن العنف المتزايد يشكل موضوعة السلطة الذي ينحصر فيها تأثير عاملين هما القوة والثروة ، وهذا خلق بطبيعة الحال نمطا من العلاقات بين المجتمعات على مدى حقب زمنية ، فبعد الحرب العالمية الثانية التي كان من نتائجها بروز الحرب الباردة بين عملاقين يمتلكان الأدوات الاقتصادية والعسكرية ، ظهرت لنا في الوقت ذاته سوق عالمية مشتركة مثلتها الدول التي يتعاظم فيها العنف في الوقت الراهن (الدول النامية) ، حيث تمتلك أدوات معينة تتفاوت في مرجعيتها الثقافية

١- سيد فارس ، الحركات الاجتماعية الجديدة والعنف ، مجلة حوليات كلية الاداب –جامعة عين شمس ، العدد مج ٤٥ ، ٢٠١٧ م ، ص١٣٤ .

٢- غادة عبد الساتر مهدي ، ثقافة العنف والتحديات الراهنة في ظل العولمة بمفهومها الفلسفي المعاصر، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد ١٢ الاصدار ٣٣ ، ٢٠١٦م ، ص٢٤٤ .

٣- عبد الباسط سلمان ، عولمة العنف وأعلام الطفل ، دراسة في برامج الأطفال التلفزيونية ، كلية الأعلام – جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م ، ص٣ .

والسياسية تنضوي ضمنها تيارات العنف والتطرف والإرهاب كما تنضوي تيارات الانفتاح والحداثة في ذات الوقت التي تؤمن بالحوار والعمل السياسي والكدح الاجتماعي والجدل الفكري ، الأمر الذي جعل حالة الصراع أمراً مألوفاً ، لقد أضحى معروفا أن كل ظاهرة سياسية تأخذ إبعادا دولية تنشأ من عاملين من المتغيرات هما المتغيرات الداخلية والمتغيرات الخارجية ، وهذا ينسحب على ثقافة العنف بوصفها غير محددة بدولة فضلا عن أنها ليست قرارا تتخذه دولة معينة وتلزم به المجتمعات ، وإنما تمتد جذوره الى تاريخ نشوء الدول ، إلا أن المتغير الخارجي لعب دورا هاما في تكريس هذه الثقافة عن طريق نفوذ القوة والثروة وبالمقابل تلقى ردود أفعال مع من لا يملك هذين المقومين ، ومن هنا تأتي المشكلة بوصف أن بلورة العنف مرتبطة بالمتغيرات الداخلية والدولية [١].

ومع بداية ظهور القرن العشرين ظهر في أوربا مفكرون وفلاسفة تحدثوا عن العنف و عدّوه فعلا ناتجاً عن الاستلاب الذي مارسه المجتمع الاستهلاكي الرأسمالي تجاه الفرد ،ولذلك فان العالم هربرت ماركيوز مثلا رأى أن نظام المجتمعات الصناعية المتقدمة يعد عدوا للفرد والإنسانية ، ولذلك نجده قد دافع في كتاباته عن حق الفرد باستعمال الوسائل المشروعة والوسائل غير المشروعة في مواجهة مظالم ذلك النظام [٢].

فالبيئة تؤثر في بناء السلوك العنفي والجنائي ، وتطور البيئة في العصر الحديث وفي اجواء العولمة ادى الى نشوء ظواهر حديثة من الجرائم المعاصرة ، وهو ما تنامى في اجواء التصحر التبادلي على وقع تعاظم العنف على الذات وعلى الآخر [٣].

إن التغيرات المادية التي جلبتها العولمة من قنوات فضائية والكترونيات وحواسيب وانترنت وثورة موسوعية ووسائل اتصالات جديدة احدثت تناقضا ملتبسا في سلوكيات الفرد اليومية لم يستطع تجاوزها والتصرف باستواء منسجم ، الامر الذي يتطلب دراسته من باحثين اجتماعيين وتقديم اقتراحات في كيفية احتوائه ومعالجته لأن بقاءه على حالته المتناقضة يبلور حالة مرضية (pathology) لا تخدم المجتمع ولا تساعده في تقدمه نحو الاحسن [٤].

١- ساجدة شرقي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٢٥-١٤٢٦ .

٢- غازي صالح نهار ، العنف والإرهاب في الشرق الأوسط ، مجلة دراسات مستقبلية ، العدد س٩-ع١٣ ، السنة ٢٠١٧م ، ص١٥٧- ١٥٨ .

٣- عباس محمود مكي ، الخبير النفس – جنائي وتنامي الجرائم الاخلاقية المعاصرة ، ط١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧م ،ص٣٧ .

٤- معن خليل العمر ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٢٥ .

المبحث الثالث

الآثار الناتجة عن تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع

أ- آثار ثقافة العنف على الفرد

إن الأصل في الإنسان الفطرة والبراءة ، ولكن استعداد الإنسان لقبول الطباع السيئة قد يجعل من السلوك العدواني ، أسوأ حالاته قنبلة موقوتة أذا حان أوان انفجارها تضررت الأسرة والمجتمع تباعا على حد سواء [١].

يعد التركيز والاهتمام والانتباه والرغبة مفاتيح اساسية للتحصيل الدراسي لدى الفرد ، وهذه الشروط لا يمكن أن تتوفر في ظل نفسية مشبعة بالعنف غير متوازنة ولا مستقرة لا تعرف شيئا عن الحوار الهادئ والبناء ، فاقدة للثقة بالنفس ، تميل للانعزال والوحدة رافضة للاندماج متمردة عن الجماعة ، إن الواقع المعيش يؤكد أن نسبة كبيرة من الاطفال الفاشلين دراسيا والمعيدين للسنوات الدراسية والمتسربين من المدارس هم الذين ترعرعوا في جو يسوده العنف والعدوانية والنزاعات الاسرية الدائمة [٢].

ويعيش الافراد الذين يتعرضون او يواجهون العنف بصورة المختلفة يعيشون وضعاً نفسياً سيئاً قد يسبب اضطرابات نفسية وسلوكية شديدة مستقبلا ، وينال من قدرات الافراد في المجتمع من الناحية الانتاجية والثقافية وما يضطلع بهم من مهام ومسؤوليات [٣].

إذ ثبت أن (٨٠%) من متعاطي المواد المخدرة تعرضوا للإساءة في طفولتهم وقد يؤدي العنف الاسري الى ازدياد السلوك الجنسي للطفل وللبالغ والاحباط الجنسي للبالغ احيانا فهناك دراسة علمية اقيمت عام ٢٠٠٠ م على المدارس الثانوية في السعودية بينت أن (٨٢%) من الطلاب لديهم انحرافات جنسية مختلفة ، وذكر اغلب الطلاب أن المعلمين والاجتماعيين وحتى المقررات الدراسية كان دورها ضعيفا جدا في الوقاية من المشكلات الجنسية ومعالجتها [٤].

١- الزهرة بن شرقية ، ثقافة العنف عند الطفل وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ، مجلة عالم التربية ، العدد ٦١ – ج ١ ، ٢٠١٨م ، ص٤ .

٢- نور الدين بولفخاذ ، العنف الاسري والطفل ، مجلة خطوة ، العدد ع٣٤ ،٢٠١٨ م ،ص٢٦-٢٧ .

٣- لمياء الركابي ، واقع العنف في العراق ، مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد ، العدد ع ٧٦ ،٢٠٠٧ م ، ص٢٢٦ .

٤- سعدية عاكول الصالحي ، العنف الاسري في العراق وانعكاساته على الطاقة الانتاجية في المجتمع العراقي ، مجلة كلية الاداب –جامعة بغداد ، العدد ع ١٠٥ ،٢٠١٣ م ، ص٤٨٢-٤٨٣ .

ويشعر الطفل بأنه غير قادر على حل مشكلاته التي تواجهه او استقلاليته بتسيير امور حياته او شعوره بالرضا عن حياته داخل اسرته او مدرسته او مقدرته على تكوين اتجاهات سوية نحو ذاته ،واظهرت دراسة حديثة ، أن معاناة الطفل من العنف الاسري داخل بيئته المنزلية ، قد يكون له تأثير على زملائه في غرفة الصف ، ليعانوا بدورهم من تراجع التحصيل الدراسي ومشكلات سلوكية [١].

واذا كان الابن من الاساس قد بني على تنشئة سيئة غير متوازنة ولم يجد من يحتضنه ويقيه شر من هم خارج اطار الاسرة فمن يحميه منهم ؟ ومن يجنبه خطر الانزلاق والتردي والسقوط في اوكار الهلاك وكل اشكال الانحراف ، وهنا نتأكد أن العنف الاسري هو بيئة خصبة لزرع وحصاد انسان فاشل علميا ، وقد يكون في قمة التفوق العلمي والذكاء الذي يستغل العلم لتنفيس ما في داخله من ممارسته اعمال عنيفة او ارهابية ترعب وتخيف الاخرين [٢].

ويؤدي العنف الى نتائج وخيمة على المرأة على المستوى النفسي والاجتماعي فضلا عن الأذى الجسدي المباشر ، ويؤدي العنف الى النزاعات الزوجية وتعويق الدور الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في تطوير مجتمعها [٣].

ومن التأثيرات الاكثر خطورة ما يصيب الابناء في حياتهم العلائقية مع الجنس الآخر مستقبلا ، اذ ان الكثير منهم وبخاصة الاناث تترسخ لديهم قناعة لا واعية بأن الحياة الزوجية عذاب في عذاب ، لذا نرى كثير من البنات يمتنعن عن الزواج ويرفضن اي شاب يتقدم لخطبتهن لأنه يمثل لهن صورة الاب الطاغية الظالم والعنيف ، وان الحياة العزوبية والعنوسة (مع السعي لإيجاد وظيفة) هي افضل وارحم بكثير من الحياة الزوجية في المستقبل [٤].

عندما نتحدث عن الاثار السلبية للعنف ، فذلك لا يعني أن له اثاراً ايجابية محمودة ، اللهم إلا اذا كان من اجل التربية والتقويم وانفاذ القوانين ، ومع أن اضراره تكون واضحة على الفرد الذي تمت ممارسة العنف ضده لإعادته الى جادة الصواب نتيجة اخطاء ارتكبها ، او سلوك لم تجد في تقويمه الاساليب اللاعنفية ، إلا انه يعد مسلكا فيه كثير من المحاذير ، من هنا تلجأ القوى التي يوكل

١- مروة محمد زكي محمد ، ضحايا العنف الاسري ، مجلة البحث العلمي في كلية البنات للآداب – جامعة عين شمس ، العدد ع١٨ -ج٤ ، ٢٠١٧ م ،ص٢٤٨-٢٤٩ .

٢- نهاد فاروق عباس ، العنف الاسري وتأثيره على الابناء ، مجلة الامن والحياة ، العدد مج٣٥ –ع٤٠٢ ، ٢٠١٥ م ، ص٩٦ .

٣- عوض محمد احمد ، العنف الأسري في السودان أنماطه وأسبابه ، مجلة احترام ، العدد ١٢ ،٢٠١٠م ، ص٢ .

٤- نوري محمد احمد شقلابو ، العنف الاسري ، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ع٥ ، ٢٠١٥ م ، ص١٢٥ .

اليها الردع الى احداث الاصلاحات ، ويكون فيها السجن مرافقا ببرامج تربوية تساعد على تجاوز السلوك الخاطئ [١].

ب- **آثار ثقافة العنف على الاسرة**

يساهم العنف الأسري في إعاقة حركة الأسرة ، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها ، وتختلف الآثار التي تظهر على الضحية التي تتعرض للعنف الأسري باختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف ، فالطفل الذي لم تتكون شخصيته بعد يختلف عن المرأة التي تتعرض للعنف الزوجي بعد زواجها ، وكذلك عن العنف الممارس ضد كبير السن الذي يحتاج في آخر عمره لمن يحترم سنه ويشبع حاجته للحب والرعاية والحنان [٢].

يؤدي العبء الاقتصادي والحاجة الى تلبية متطلبات الحياة الأسرية على شعور الآباء بالنقص فنجدهم اغلب الوقت يفكرون في الحالة المادية وكيف يتغلبون على صعوبات الحياة التي تواجههم وقد يشعرون بالإحباط وينفعلون بسرعة وبكل عنف تجاه أطفالهم خاصة أذا لم تتوفر لهم الظروف الملائمة لتلبية تلك الحاجات [٣].

تعد المرأة العنصر المحوري والفاعل في الاسرة ، وعندما يستعمل العنف ضدها فان عطاءها يكون قليلا ومجحفا بحيث لا يسمح بتنمية الاسرة وتطويرها ، مما قد يشظى الاسرة ويفتتها ويمزقها ، ويحطم العلاقات الزوجية ويفككها [٤].

إن بقاء الاسرة او القبيلة او الدولة تحت سطوة الخوف من غضب الاب الكبير والقوي ، يعيد انتاج الخوف ، والارادات القزمة والشخصيات الفارغة ، الجميع في هذه الحالة يبدون سلوكا منضبطا عندما يكونون تحت نظر وكاميرات هذا الاب المتسلط ، عندما تحدد فئة ما موقفا حادا وصارخا وعنيفا من مجتمعها وقيمه وضغوطه ، فلا شك أن ذلك قد يكون نتاج عنف شديد واقع على هذه الفئات ، وقد كانت المجتمعات دائمة الافراز لهذه الفئات او الجماعات [٥].

١- حسن ابراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٩ .

٢- نوري محمد احمد شقلابو ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٣ .

٣- ابتسام سالم خليفة ، مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثرة على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة ، مجلة كلية التربية – جامعة الزاوية ، العدد الثاني عشر ،٢٠١٨ م ، ص١٠٢ .

٤- احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العنف والارهاب ، ط١ ، دار وائل للنشر ، الاردن ، ٢٠٠٨م ، ص١٧٥.

٥- حسن ابراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٦-٢٠٧ .

يتفق معظم علماء الاجتماع على أن التربية الخاطئة تعد الحجر الاساس في تكوين الشخصية المنحرفة ، كما أنها من اهم العوامل التي لها صلة بالعنف والجريمة ، ويشمل تعبير التربية الخاطئة لدى هؤلاء العلماء ، بان لا تكون هناك تربية على الاطلاق ، او تكون التربية متسمة بالعنف والقسوة ، او متسمة باللين الشديد والتهاون ،او ان تكون متراوحة بين القسوة واللين ، بحيث يجد الطفل احيانا تسامحا واحيانا اخرى غضبا وسخطا بالنسبة للأمر نفسه ، الامر الذي يؤدي به الى الحيرة هو العجز عن فهم ما يراد منه ، وقد اكدت نتائج معظم الدراسات التي اجريت في هذا المجال العلاقة بين التربية الخاطئة والسلوك العنفي الاجرامي [١].

ج- **آثار ثقافة العنف على المجتمع**

تشير منظمة الصحة العالمية في تحقيقها الخاص بالإصابات والعنف لعام ٢٠٠٨ م الى أن عدد الوفيات الناتجة عن العنف في العالم تقع بحدود خمسة ملايين نسمة سنويا ، بمعدل يقارب نسبة تسع في المائة بين مجموع الوفيات كل عام ، وتعادل هذه النسبة المرتفعة ، إجمالا نسبة الوفيات المتسببة عن إمراض الايدز والملاريا والسل [٢].

لا تنحصر الاثار التي يولدها العنف ، في شكل واحد ، ولا في حيز مستهدف واحد ، بل قد تتعدى الاثار ما كان يتوخاه العنف اذا كان مخططا له ان يحدث اثرا ما ، وقد يتعدى الى افراد او جماعات اخرى ، وسواء كان العنف فعلا مباشرا ام رد فعل ،فقد يصيب اثره من لم يكن مستهدفا ،واذا كان هناك عنف يتوخى منه احداث اثر ايجابي ، كذلك الذي يوجه ضد المجرمين فيعاقبهم المجتمع عبر القوانين والانظمة ، فقد يلحق الاذى بمن حول المجرم جراء ايقاع العقوبة ضده ، دون ان يكون هذا التأثير مقصودا او مطلوبا ، وقد يحدث اثناء النزاعات التي ترد بها الشعوب على عدوان المعتدين الذين يهاجمون اوطانها ، ان تلحق الاضرار ببعض الجماعات غير المقصودة ، فيموت من يموت من جراء ذلك ، وقد يحدث دمار وخراب في ممتلكات المجتمع بصورة عامة [٣].

١- حسن اكرم منشات ، علم الانثروبولوجيا الجنائي ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٨م ، ص١٢٢ .

٢- الزهرة بن شرقية ، مصدر سبق ذكره ، ص٥ .

٣- حسن ابراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٩ .

وبالطبع لا يمكن إحصاء التكاليف البشرية من الإحزان والآلام ، وفي الحقيقة فان معظمها خفي وان هناك أيضا الكثير من العنف المخفي الذي يحدث ضمن المنازل وأماكن العمل وحتى في المؤسسات الطبية والاجتماعية والتي تهيء الرعاية للناس دون أن نتمكن من مشاهدته ، وان الكثير من الضحايا صغار آو ضعاف آو مرضى لا يتمكنون من حماية أنفسهم ، ويجبر آخرون على التزام الصمت حول معاناتهم نتيجة ضغوط معينة وبحسب وقع العنف وأثره فان بعض الأسباب سهلة الكشف والملاحظة ، ولكن أسباب أخرى ذات جذور عميقة في الحياة الإنسانية وسماتها الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية [١].

تسببت الازمة الوبائية (كورونا) وفرض الحظر العام لمواجهتها بإيقاف اغلب الانشطة الاقتصادية وتعطلها ، وهو ما يثير المخاوف بشأن تعرض نسبة كبيرة من السكان لخطر الفقر ، ويطلق على احتمال خطر بقاء الناس في حالة فقر او وقوعهم فيه نتيجة للصدمة الاقتصادية وتأثير الاحداث السلبية المفاجئة من أوبئة وكوارث مصطلح الهشاشة او الضعف ازاء الفقر ، بلغ عدد الفقراء في العراق ٧.٥ مليون في العام ٢٠١٨ م ونسبة كبيرة من السكان عند خط الفقر او قريبين منه ، وهو ما يعني هشاشة اوضاع الملايين من العراقيين ، نتيجة عدم قدرتهم على التكيف مع تأثير المخاطر الاقتصادية التي تسبب بها الوباء ، ولا سيما ان الاجراءات الحكومية لمواجهة الوباء لم تتضمن سياسات اقتصادية للتخفيف من الضغوطات المعيشية باستثناء الاعلان عن منحة مالية لم تتجاوز ٢٥ دولار خاضعة لشروط تجعل الافادة منها صعبة على كثير ممن هم بحاجة للدعم والتعويض [٢].

اما الاثار التي يتركها استعمال العنف ضد النساء على المجتمع المحلي والمجتمع الكبير ، فأن المرأة بحكم موقعها المؤثر في الاسرة والمجتمع تترك آثارها الواضحة على المجتمع فيما اذا استخدم العنف ضدها لا سيما وان المرأة هي نصف المجتمع ، فأذا كانت المرأة سليمة بسلوكها وتصرفاتها وشخصيتها فأن المجتمع يكون سليما ، اما اذا كانت المرأة مريضة ومصابة بشتى انواع العقد بسبب استعمال العنف ضدها فأن المجتمع لابد ان يكون مريضا وقاصرا في اداء مهامه ووظائفه الرئيسة [٣].

١- لمياء الركابي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٢٥ .

٢- اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠ م ، ص٢٤-٢٥ .

٣- احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العنف والارهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٦ .

تقوم وحدة المجتمعات ، سيما المجتمعات المتعددة دينيا ومذهبيا وقوميا وسياسيا ، بوجود اتفاق ضمني بين جميع الطوائف والاديان والقوميات والاتجاهات السياسية وغير السياسية على احترام التعدد والاختلاف ، والتوحد داخل اطار يرمز الى وحدة الجميع ، وحينما يدب العنف في المجتمع ينقلب الاحترام المتبادل الى تشظ داخل المجتمع الواحد وسرعان ما يتحول الى حرب اهلية في اول بادرة للعنف تطيح بأواصر المجتمع وتقض وحدته وانسجامه [١].

فالمجتمعات التي تتعرض لعقوبات اقتصادية عنيفة ، قد تحرم قطاعات من هذه المجتمعات من الحصول على حاجاتها ، فقد تكون هذه الحاجات شديدة الضرورة بالتالي يكون الحرمان منها شديد الوقع ، فيكون الاثر الحاصل ذا مردود اجتماعي سيئ يطال قطاعات واسعة من المجتمع او جميع المجتمع ، فحرمان اهل العراق نتيجة العقوبات التي فرضت عليه من المجتمع الدولي بقيادة امريكا ، من بعض الادوية او اغذية الاطفال والمعدات الطبية ، كان حديث الدوائر الانسانية وتقارير المراسلين ، اذ ان الوفيات بين الاطفال في العراق بلغت نسبة عالية في تلك الحقبة اضافة الى اضرار عامة المجتمع [٢].

هناك اثار مادية كبيرة ترافق العدوان العسكري على الشعوب ، فضلاً عن تقييد حرية الشعب وحرمانه من التصرف بمقدراته ، وانهاكه ماديا ومعنويا ، فإن الدمار الذي تحدثه الحروب يترك اثاره على حياة الناس لمدد طويلة ، فمن شأنه اعاقة التنمية واستنزاف الناس ، وتدمير البنية التحتية ، وهذه تعيق التقدم بالحرمان في اسبابه ووسائله ، وتترك الجراح غائرة قد يطول شفاؤها ومن ابرز الادلة على ذلك ما تركته ظاهرة الاستعمار على الشعوب من اثر ، حيث لم تستطع هذه الشعوب الخروج من مناخ التخلف كما يجب [٣].

١- ماجد الغرباوي ، تحديات العنف ، ط١ ، العارف للمطبوعات ، لبنان، ٢٠٠٩م ، ص١٢٨ .

٢- حسن ابراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤١ .

٣- المصدر نفسة ، ص٢٤٢ .

الباب الثاني
الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

المبحث الاول: مناهج الدراسة .

المبحث الثاني: الفروض العلمية للدراسة .

المبحث الثالث: تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة ونوع الدراسة .

المبحث الرابع: تحديد مجالات الدراسة .

المبحث الخامس: ادوات جمع البيانات .

تمهيد

المقصود بالمنهجية التنظيم ، والتنظيم عبارة عن مجموعة خطوات تبدأ بأيسرها وتنتهي بأعقدها ، وذلك بتحليل كل خطوة وبلورتها ، وتحليل مشكلة البحث وصياغتها صياغة دقيقية ، وتحديد نوع البحث ومنهجه والادوات الضرورية لجمع البيانات وكيفية تناولها بالتحليل والتفسير، وتحديد المجالات الزمانية والبشرية والمكانية للبحث واعداد التقرير النهائي له (١). فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث (٢) .

وبناءً على ما تقدم تناول الباحث في هذا الفصل المنهجية أو الطريقة التي اتبعها للوصول الى المعلومات الحقيقية للظاهرة موضوع الدراسة ، من اجل الوصول الى الاهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها ، وقد تضمن هذا الفصل خمسة مباحث على النحو التالي .

المبحث الاول : مناهج الدراسة .

المبحث الثاني : الفروض العلمية للدراسة .

المبحث الثالث : تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة ونوع الدراسة .

المبحث الرابع : تحديد مجالات الدراسة .

المبحث الخامس : أدوات جمع البيانات .

١- زياد عبد الباقي ، قواعد البحث العلمي ،ط٣ ،مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص١٥ .
٢- احسان محمد الحسن ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٦-٧ .

المبحث الأول ـ مناهج الدراسة

المنهج يعني مجموعة القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة ، او " انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لا كتشاف الحقيقة " ، والمناهج او طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع ، ولهذا توجد عدة انواع من المناهج العلمية ، وبشكل عام ، فان المنهج العلمي يمكن وصفه بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلة من الافكار العديدة ، اما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، واما من اجل البرهنة عليها للأخرين حين نكون بها عارفين " [١].

إن الابحاث والدراسات الراهنة في علم الاجتماع مستقاة في العادة من وقائع حديثة معقدة ، تشير الى نقاط ارتكاز متغيرة لا ثابتة ، وذلك بتغير مواصفات الظاهرة موضوع البحث ، وعليه فالمنهج الذي يستعمله الباحث في الغالب لا يمكن حصره في حدود منهج واحد ، بل هو تركيب لأدوات وتقنيات بحث من مناهج عدة معروفة في التطبيق العلمي ، كما ان العناصر او الجوانب غير الواضحة في موضوع البحث قد يصعب الوصول اليها الا من معطيات متوافرة في مناهج اخرى يضطر الباحث الى استعمالها [٢] .

وفي هذه الدراسة اعتمدنا على بعض مناهج البحث الاجتماعي ومنها :

١- المنهج الوصفي (The Descriptive Method)

يعد من اكثر المناهج استعمالاً في ميدان العلوم الاجتماعية لما يتميز به من خصائص تتلاءم وطبيعة الظاهرة الاجتماعية ، ويعرف المنهج الوصفي بأنه " جمع اوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع ، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فحسب بل يتعدى الى تحديد العلاقة ومقدارهما او محاولة اكتشاف الاسباب الكامنة وراء الظاهرة، هذا يعني ان المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والاحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي " [٣].

١- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث ، ط٤ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٧م ، ص٩٩ .

٢- محمد شيا ، مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص٩٨ .

٣- نادية سعيد عيشور واخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط١ ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع ، قسنطينية – الجزائر ، ٢٠١٧م ، ص٢١٥-٢١٦ .

ومع زيادة الاهتمام بالظواهر النفسية والتربوية والاجتماعية ابتكر العلماء طرقا افضل وجمعوا بيانات ادق تصف لنا الجوانب المختلفة لهذه الظواهر واستخدموا في سبيل الوصول الى ذلك مختلف ادوات جمع البيانات كالملاحظة والاستبيان والمقابلات والاختبارات حسب طبيعة الظاهرة ويسر وعسر استخدام هذه الادوات معها [١].

وتزودنا نتائج هذه البحوث الوصفية بثروة هائلة من الحقائق الجزئية التفصيلية ، وبالطبع يصعب على المرء تذكر كل هذه التفاصيل ولهذا السبب فانه من الملاحظات الجزئية المباشرة وغير المباشرة يمكن للوصف أن يرتقي الى مستوى من التعميم يشمل ما يسمى ببناء المفاهيم (Concept) ومن المهم أن ننبه هنا الى أن البحوث الوصفية تقريرية في جوهرها ومهمة الباحث فيها ان يصف الوضع الذي كانت عليه الظاهرة او التي عليها بالفعل او التي ستكون عليها من دون تدخل الاحكام القيمية ، فاذا اضاف الباحث هذا العنصر أصبح البحث من نوع بحوث التقويم [٢].

وقد تم الاستفادة من المنهج الوصفي اذ حاولنا بموجبه وصف وربط المظاهر المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل علمي دقيق مع استعمال الوسائل المعبرة كميا وكيفيا لتوضيح هذا الوصف بدقة .

٢- المنهج التاريخي (The Historical Method)

من اهم المناهج المستعملة في ميدان العلوم الانسانية عموما وعلم الاجتماع خصوصا لخصوصيته المتمثلة بإمكانيته في الغوص في تفاصيل ما سبق الوقوف عليه ، ومن ثمة تحليل وتفسير الظواهر والكشف عن جذورها ، حيث يدور هذا المنهج حول الجهود الضخمة التي يبذلها الباحثون لتحليل مختلف الاحداث التي تحدث في الماضي وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وتحليلها بصورة علمية تحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها ، وبناء عليه يستخدم هذا المنهج الاسترجاعي للحصول على انواع مختلفة من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي وذلك لتحديد تأثير هذه الاحداث الماضية على المشكلات والقضايا التي يعاني منها افراد المجتمعات في الاوقات الحالية [٣] .

١- فؤاد ابو حطب وآمال صادق ، مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠م ، ص١٠٤.

٢- المصدر نفسه ، ص١٠٤-١٠٥ .

٣- نادية سعيد عيشور وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٤.

ويعرف التاريخ بانه السجل المكتوب للماضي او الاحداث الماضية وانه وصف الحوادث او الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة الكاملة ، اما المنهج التاريخي فهو الطريق الذي يتبعه الباحث في معلوماته عن الاحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج منها[١] .

وعند استخدام المنهج التاريخي في البحث لابد من مراعات الامور التالية [٢] :

١- إن المادة التي ترتبط بالماضي تحتاج الى عملية نقد وتحليل دقيقين ، فالمادة التاريخية موضوع الدراسة ليست حاضرة ولا يمكن ملاحظتها او تجربتها بل موجودة في السجلات والاثار .

٢- إن المادة التاريخية ليست هدف البحث العلمي ، لكنها وسيلة اثبات الفروض والوصول الى النتائج .

٣- الحوادث التاريخية لا ترتبط بسبب معين ، بل بمجموعة العوامل المتداخلة والمتفاعلة التي قد يصعب حصرها وضبطها ، ولابد لذلك ان تتوفر المهارة والدقة في معالجة الظواهر التاريخية وتفسيرها .

وبما اننا قد تطرقنا الى بعض الحقائق التاريخية في الفصل الثاني- الدراسات السابقة - و كذلك تطرقنا في الفصل الثالث - المبحث الاول الى الجذور التاريخية لثقافة العنف فأنه كانت الاستعانة بالمنهج التاريخي عونا لنا في فهم المنظومات المختلفة والمتعاقبة في موضوع الدراسة .

٣- المنهج المقارن(The Comparative Method)

لهذا المنهج صور متعددة من الاستعمال ، قيمكن أن تقارن ظاهرة واحدة كالفقر مثلا في مجتمع معين خلال مدتين من الزمن او ان تقارن الظاهرة في مجتمعين سواء كانت هذه المجتمعات متجانسة ام غير متجانسة ، وقد تحدث المقارنة في مجتمع واحد عبر عدة مدد من الزمن ، ويقصد بمنهج المقارنة بعبارة موجزة انه طريقة للمقارنة بين مجتمعات او جماعات داخل المجتمع الواحد او بين نظم اجتماعية للكشف عن اوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وابراز اسبابها وفقا لبعض المجتمعات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة كالنواحي الاثنوغرافية والتاريخية والاحصائية ويمكن الوصول عن طريق هذه الدراسة الى صياغة نظريات اجتماعية [٣] .

١- علي معمر عبد المؤمن ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الاساسيات والتقنيات والاساليب ، ط١ ، منشورات جامعة ٧ اكتوبر ، بنغازي – ليبيا ، ٢٠٠٨م ، ص٢٧٩-٢٨٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص٢٨٠-٢٨١ .

٣- ناهدة عبد الكريم حافظ ، من الميثولوجيا الى العلم دراسة في مناهج علم الاجتماع ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢م ، ص١٨٦ .

ويقوم المنهج المقارن على معرفة كيف تحدث الظواهر و لماذا عن طريق مقارنتها مع بعضها بعضا من جهة الشبه والاختلاف ، وذلك من اجل التعرف على العوامل المسببة لحادث او ظاهرة معينة والظروف المصاحبة لذلك ، والكشف عن الروابط والعلاقات واوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر ، لذلك يقصد بالمنهج المقارن اقامة التناظر المتقابل او المتخالف ، لابراز اوجه الشبه والاختلاف في الظاهرة نفسها ، او بين ظاهرتين او اكثر تحدثان في المجتمع ، وفي حقبة زمنية محددة ، ويستخدم المنهج المقارن في العلوم الاجتماعية ، بوصفها الطريقة الوحيدة لاثبات ان ظاهرة معينة هي السبب في حدوث ظاهرة اخرى ، تتمثل في فحص حالات توجد فيها هذه الظاهرة ، وحالات اخرى لا تتحقق فيها حتى يمكن عن طريق المقارنة كشف ارتباطها [١] .

واستخدمنا في الدراسة الحالية المنهج المقارن في مقارنة الظاهرة قيد الدراسة مع المجتمعات التي اجريت دراسات مشابهة حولها والمنهج المقارن يفيدنا في الخروج باستنتاجات قد تكون اساسا في الاجابة على تساؤلاتنا وفروضنا وما تمخض من نتائج دراستنا عند مقارنتها بنتائج دراسات اخرى .

٤- منهج المسح الاجتماعي(The Social Survey Method)

لو راجعنا اطاريح طلبة الدراسات العليا وخصوصا في علم الاجتماع والاعلام لاتضح لنا أن معظمها قد استعمل منهج المسح الاجتماعي ربما لاعتقاد جهة أنه منهج سهل التطبيق ، والواقع انه ليس كذلك بقدر ما هو صالح لتحقيق اهداف البحث ، يقول (هيدنك وجلك) أن المنهج الاكثر استعمالاً - بدون شك – لجمع البيانات هو المسح وان الاداتين الشائعتين في الحصول على بيانات المسح هي الاستبيان والمقابلة ، ويضيف الباحثان أن للمسح استعمالات مهمة عديدة في البحث السوسيولوجي ، فالمسوح يمكن أن توفر للسوسيولوجين بيانات حقيقية حول الآراء والاتجاهات والعقائد وانماط السلوك لأعداد كبيرة من الافراد فعلى سبيل المثال يمكن للمسوح أن تخبرنا عما يعرف الناس وكيف يشعرون ازاء القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة بل الى جانب ذلك فان المسوح تحاول ايضا أن تكشف العوامل التي تجعل الناس يتصرفون او يشعرون هكذا ، فعلى سبيل المثال اظهرت المسوح الواسعة أن الآراء السياسية (كالانتخابات) تتصل بعوامل مثل التعليم ، والمهنة ، والعمر ، ومنطقة السكن ... الخ [٢] .

---

[١]- عبد الغني محمد اسماعيل العمراني ، مناهج البحث العلمي ، ط٢ ، مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي ، صنعاء – اليمن ، ٢٠١٣م ، ص٨٠-٨١ .

[٢]- ناهدة عبد الكريم حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٠ .

ويذهب (مورس Morss) في تعريفه للمسح الاجتماعي الى أنه " منهج لتحليل ودراسة اي موقف او مشكلة اجتماعية ، او جمهور ما ، وذلك باتباع طريقة علمية منظمة ، لتحقيق اغراض محددة " ، ويرى (كامبل Compbelle) و (كاتونا Katona) أن المسح الاجتماعي هو " محاولة لجمع بيانات بطريقة منظمة سواء من جمهور معين ام عينة منه ، وذلك عن طريق استعمال المقابلات او اي اداة اخرى من ادوات البحث [١] .

ويستعمل منهج المسح الاجتماعي بدراسة الظواهر والاحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات رقمية (كمية) عنها ، ويمثل هذا النوع من الدراسات وسيلة ناجحة في قياس او احصاء الواقع الحالي من اجل وضع الخطط التطويرية للمستقبل ، ومن المشكلات او الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تشملها المسوحات الاجتماعية ، والدراسات السكانية ، و دراسات الاسرة ، و حركة السكان ، و الهجرات الداخلية والخارجية ، والقضايا الاسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وغيرها ، وذلك لأغراض التطوير الاجتماعي [٢] .

وفي دراستنا الحالية تم الاستفادة من منهج المسح الاجتماعي في اجراء الدراسة الميدانية لأن عن طريقه يمكن اختيار العينة المناسبة التي من المؤمل أن تكون الاقرب والاكثر تمثيلا لمجتمع البحث ، إن الوسائل التي تستعمل هذا المنهج مثل العينة ، واجراء المقابلات ، والاستمارة الأستبيانية ، هي وسائل فعالة واثبتت كفاءتها في اجراء الكثير من الدراسات الميدانية في مجال علم الاجتماع .

١- عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي ، مناهج وطرق البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مطبعة البحيرة ، الاسكندرية – جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٧م ، ص٢٣٩ .

٢- عبد الغني محمد اسماعيل العمراني ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٠-٧١ .

المبحث الثاني :- الفروض العلمية للدراسة

يمكن تعريف فرض البحث – بأنه حدس جيد او توقع معقول للنتيجة التي سوف تتوصل اليها الدراسة .

ولكي يكون الفرض كذلك لابد ان يتسم بالخصائص الاتية [1] :-

١- أن يكون خلاصة تأمل وفهم جادين للعلاقة بين متغيرات البحث (المستقلة والتابعة) .
٢- أن يصاغ صياغة واضحة في صورة خبرية او عبارة تقريرية .
٣- أن يكون الفرض قابلا للاختبار من الادلة الامبريقية التي يجمعها الباحث .

وبناءً على ما تقدم ، فأن الفروض العلمية لدراستنا هي :-

الفرضية الاولى

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع العراقي .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع العراقي .

الفرضية الثانية

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الفرضية الثالثة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

.فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

---

[1]- عصام حسن الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح ، البحث العلمي اسسه ومناهجه ، ط١، رضوان للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ،٢٠١٤م ، ص٣٤٩.

الفرضية الرابعة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

فرضية البحث :-توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الفرضية الخامسة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف تؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف تؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة .

الفرضية السادسة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على المجتمع.

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على المجتمع.

الفرضية السابعة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع.

المبحث الثالث - تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة ونوع الدراسة

١- مجتمع الدراسة:

إن الباحث الذي يعد بحثه في دراسة ظاهرة ما او مشكلة ما، فانه يحدد جمهور بحثه او مجتمع بحثه بحسب الموضوع او الظاهرة او المشكلة التي يختارها ، فما المقصود بمجتمع البحث ؟ إن مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ، وجميع الإفراد والأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث[١]. ومجتمع البحث في دراستنا الحالية هم الفئة المتعلمة في مدينة الديوانية من الذكور والاناث (حملة شهادة الدبلوم فما فوق) .

٢- نوع العينة وحجمها :

إن عينة الدراسة هي العينة القصدية لكونها توضح خصائص مجموعات جزئية محددة ، اذ يختار الباحث الافراد الغنيين بالبيانات والمعلومات بشكل مقصود[٢]. كما تستعمل العينة القصدية للحصول على معلومات من شريحة محددة قادرة على تفسير المعلومات ، اما بسبب موقعهم ، او لأن بعض المعايير التي وضعها الباحث تتوفر فيهم ، لانهم افضل الاشخاص القادرين على توفير المعلومات ، اذ يتم اختيار وحدات العينة بناءً على الخبرات في الموضوع الذي يدرس وهو هنا ثقافة العنف . وتستعمل العينة القصدية كذلك ، عندما تكون المعلومات المطلوبة متوفرة لدى قلة معينة من الافراد ، فهي التي تملك المعرفة في الموضوع المبحوث وتستطيع تقديم المعلومة [٣].

أما حجم العينة فأنه يتوقف على عدة اعتبارات منها درجة التجانس او التباين في وحدات المجتمع ومدى الثقة التي يود الباحث أن يلتزمها في البحث [٤]. وكذلك على دقة البيانات المطلوب التعرف عليها من البحث ، وطبيعة المجتمع المبحوث من جهة الصفات الاجتماعية والمادية والتعليمية والجغرافية . ويعتمد حجم العينة ايضا على الامكانات المادية والزمنية والبشرية [٥].

١- ذوقان عبيدات واخرون ، البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه ، ط ١، دار الفكر للنشر ، عمان– الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص٩٤.

٢- ماجد محمد الخياط ، اساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية ، ط٢ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، ٢٠١٠م ، ص٢٠٩.

٣- ريسان حاتم كاظم العفلوكي ، قياس تحليل مؤشرات الفقر في حضر مدينة الديوانية (دراسة حالة) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية ،٢٠٠٩م ، ص١٢٣.

٤- جبر مجيد العاني ، طرق البحث الاجتماعي ،ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ،١٩٩١م، ص٧٨.

٥- المصدر نفسه ، ص٧٨.

ومن ملاحظة مجتمع البحث ، وجدناه مجتمعا غير متجانس من حيث الصفات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والجغرافية . ولكون الباحث محدد بمدة زمنية لإنجاز البحث ، وعدم توفر الامكانات المادية اللازمة، وعدم وجود باحثين مساعدين في توزيع الاستمارة الأستبيانية، ناهيك عن الظروف الصحية العصيبة التي يمر بها العالم بوجه عام والعراق بوجه خاص وفرض الحظر بين مدة واخرى . لذا استعان الباحث بمعادلة احصائية لتحديد حجم العينة والتي اشار اليها موزر (Moser C.A) استاذ علم الاحصاء الاجتماعي في جامعة لندن آنذاك . وقد ظهر هذا القانون في كتابه (Survey Method in social investigation)[1].

والطريقة الاحصائية كما هي في القانون الاتي :-

$$n = \frac{z^2}{\frac{e^2}{\sigma^2}}$$

حيث n حجم العينة

e حد الثقة الإحصائية

z درجة الدلالة الإحصائية

σ الانحراف المعياري

علماً أن :-

حد الثقة يقدّر من الباحث بأي رقم بين (٠.٥ ــ ٤) ، أما الانحراف المعياري لمجتمع البحث فيعتمد تقديره على درجة التجانس أو الاختلاف في مجتمع البحث من حيث الطبيعة ، فإذا كان مجتمع البحث مختلفاً Erogenous فإن الانحراف المعياري يقدر بين (٢٠ ــ ٢٥) درجة ، في حين إذا كان المجتمع متجانساً Homogenous فإن الانحراف المعياري يقدر بين (٨ ــ ١٢) درجة ، أما إذا كان شبه متجانس فإن الانحراف المعياري يقدر بين (١٣ ــ ١٩) درجة . ولاستخراج العينة في دراستنا نتبع ما يلي :-

أ- حد الثقة الإحصائية =٣

ب- الانحراف المعياري للمجتمع غير المتجانس =٢٥

1- C .A Moser , Survey method in social investigation .(London ,Heine mam,1996) , P.15

لإيجاد حجم العينة

$$n = \frac{z^2}{\frac{e^2}{\sigma^2}}$$

$$\frac{e}{\sigma} = \frac{\text{حد الثقة الاحصائية}}{\text{درجة الدلالة الاحصائية لمستوى الثقة}} = \frac{3}{1.96} = 1.5$$

$$n = \frac{z^2}{\frac{e^2}{\sigma^2}} = \frac{25^2}{1.5^2} = 277$$

حجم العينة = ٢٧٧

٣- نوع الدراسة :

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف الحصول على معلومات كافية دقيقة عن موقف اجتماعي معين .

وتبدو أهميتها في انها الأكثر استعمالا والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ، اذ يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر ، فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الأنسب لدراسة ظواهر عدة وكثيرة من الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة .

المبحث الرابع :- تحديد مجالات البحث

١- المجال البشري :- تم اختيار المجال البشري من الافراد المتعلمين من حملة شهادة الدبلوم ، والبكالوريوس ، والماجستير ، والدكتوراه من الذكور والاناث .

٢- المجال المكاني :- ويقصد به منطقة الدراسة وهي في دراستنا تتمثل في مدينة الديوانية (حدود بلدية الديوانية) .

٣- المجال الزماني :- ويقصد به المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية إذ امتدت من ٢٠٢١/٧/١٠ الى ٢٠٢١/١٠/٢٨ .

المبحث الخامس :- ادوات جمع البيانات

١- الاستمارة الأستبيانية

تتكون استمارتنا الأستبيانية من قسمين قسم يختص بالبيانات الاساسية للمبحوثين وتضم (١١) سؤالا والجانب الثاني يختص ببيانات تتعلق بالظاهرة المدروسة وتضم ثلاثة محاور المحور الاول يتضمن الجذور التاريخية لثقافة العنف ويضم (٤) اسئلة والمحور الثاني يتضمن اسباب ثقافة العنف ويضم (٢٣) سؤالا واخيرا المحور الثالث ويتضمن اثار ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع ويضم (١٤) سؤالا ، ليصبح مجموع الاسئلة الأستبيانية (٥٣) سؤالا.

أ- صدق الاستمارة الأستبيانية

تعد الاستمارة الأستبيانية المحك الاساسي لاستجواب المبحوثين حول الظاهرة المدروسة . لذا بات من الضروري قياس صدقها . ومن اجل التأكد من مصداقية الاستمارة الأستبيانية تم عرضها على (٩) من الخبراء *المختصين في علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع الجنائي فكانت النتيجة (٩١%) وهذا يدل على درجة صدق عالية . والجدول (٣) يبين ذلك .

جدول (٣) يبين مدى صدق اداة البحث (الاستبيان)

ت	اسم الخبير	مجموع الاسئلة	عدد الاسئلة التي قبلها الخبير	عدد الاسئلة التي رفضها الخبير	عدد الاسئلة التي طلب الخبير تعديلها	الدرجات التي منحها الخبير للاستبيان
١	أ.د. عدنان ياسين مصطفى	٥٢	٤٢	-	١٠	٨١
٢	أ.د. فهيمة كريم ارزيج	٥٢	٥٢	-	-	١٠٠
٣	أ.د. نبيل نعمان	٥٢	٤٩	-	٣	٩٤
٤	أ.د. خليفة محمد عودة	٥٢	٤٦	-	٦	٨٨
٥	أ.د. نبيل عمران موسى	٥٢	٤٦	-	٦	٨٨
٦	أ.د. عمار سليم	٥٢	٤٦	-	٦	٨٨
٧	ا.م.د. سعد محمد علي	٥٢	٤٦	-	٦	٨٨
٨	أ.م. جلال علي هاشم	٥٢	٥٢	-	-	١٠٠
٩	أ.م. انيس شهيد محمد	٥٢	٤٩	-	٣	٩٤

%٩١

ثبات الاستمارة الأستبيانية

قام الباحث باختبار الاستمارة الأستبيانية للتعرف على درجة ثباتها وذلك باستعمال طريقة اعادة الاختبار من خلال تطبيق الاختبار على عينة ممثلة من الافراد (١٠ مبحوثين) من الذكور والاناث ثم اعادة تطبيق الاختبار مرة ثانية بعد مضي مدة مناسبة من الوقت تصل الى حوالي الاسبوعين وذلك بالإجابة على خيارات (نعم – لا) ومجموعة من الخيارات الاخرى .ثم يحسب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها افراد العينة في الاختبار الاول والاختبار الثاني [1] . ولاحتساب معامل الارتباط بين الاجابتين تم استعمال مقياس ارتباط سبيرمان فكانت نتيجة المقياس (٠.٩) وقيمة الارتباط هذه تعطي صفة الثبات للاستمارة الأستبيانية . والجدول (٤) يبين ذلك

*اسماء الخبراء	الاختصاص	مكان العمل
١- أ.د. عدنان ياسين مصطفى	علم اجتماع التنمية	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
٢- أ.د. فهيمة كريم ارزيج	علم الاجتماع الجنائي	جامعة بغداد / كلية الآداب
٣- أ.د. نبيل نعمان اسماعيل	علم الاجتماع الجنائي	جامعة بغداد / كلية الآداب
٤- أ.د. خليفة محمد عودة	علم الاجتماع الجنائي	جامعة ديالى / كلية القانون
٥- أ.د .نبيل عمران موسى	علم الاجتماع العام	جامعة القادسية / كلية الآداب
٦- أ.د. عمار سليم	علم الاجتماع الجنائي	جامعة بابل / كلية الآداب
٧- أ.م.د. سعد محمد علي	علم الاجتماع العام	جامعة بغداد/ كلية الآداب
٨- أ.م. جلال علي هاشم	علم الاجتماع الجنائي	الجامعة الاسلامية / كلية الآداب
٩- أ.م. انيس شهيد محمد	علم الاجتماع الجنائي	جامعة القادسية / كلية الآداب

[1]- عبد الجليل ابراهيم الزوبعي ، الاختبارات والمقاييس النفسية ،ط٢، جامعة الموصل ،الموصل- العراق . ٢٠٠٠م ، ص٣٣.

جدول (٤) يبين ثبات اداة البحث (الاستبيان)

رقم الاستمارة	الاجابة الاولى (س)	الاجابة الثانية (ص)	س م	ص م	ف	ف٢
١	٨٢	٨١	٨	٨	٠	٠
٢	٨٠	٨٠	١٠	٩	١	١
٣	٨٨	٨٧	٤	٤	٠	٠
٤	٨٩	٩٠	٣	١	٢	٤
٥	٨٤	٨٦	٧	٥	٢	٤
٦	٨١	٧٨	٩	١٠	١	١
٧	٨٥	٨٤	٦	٧	١	١
٨	٨٧	٨٥	٥	٦	١	١
٩	٩٢	٨٩	١	٢	١	١
١٠	٩١	٨٨	٢	٣	١	١

$$\widehat{\rho} = 1 - 6 * \frac{\sum_{n=1}^{n} d^2{}_i}{n(n^2 - 1)}$$

حيث $\widehat{\rho}$ معامل ارتباط سبيرمان

d_i فرق بين رتبتي القيمتين الملاحظتين للفرد .

n حجم العينة

$$\widehat{\rho} = 1 - 6 * \frac{14}{10(10^2 - 1)} = 1 - \frac{84}{10 * 99} = 1 - \frac{84}{990} = 1 - 0.08 = 0.92$$

ارتباط إيجابي عالي بمعنى ان هناك ترابطاً

ايجابياً عالياً بين الاختبار الأولى والاختبار لثاني وهذه النتيجة تعطي صفة الثبات للاستمارة الأستبيانية

المبحث السادس :- عملية التحليل الاحصائي

بعد الانتهاء من ملء الاستمارات الأستبيانية من المبحوثين و تكوين الجداول الإحصائية منها حيث تم تفريغ الأسئلة التي كان عددها(٥٢) سؤالاً موزعاً على الجوانب الشخصية والمحاور المتعلقة بموضوع البحث . قام الباحث بأجراء عمليات حسابية مختلفة لفهم وتحليل أجوبة المبحوثين، وقد اعتمد الباحث أساليب إحصائية مختلفة لذلك بالاعتماد على برنامج (SPSS) منها :-

أ. النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكـــل}} \times ١٠٠$

ب. قانون ارتباط سبيرمان[١]:

للتحقق من ثبات استمارة الاستبيان

$$\widehat{\boldsymbol{\rho}} = \mathbf{1} - \mathbf{6} * \frac{\sum_{n=1}^{n} \boldsymbol{d^2}_{\boldsymbol{i}}}{\boldsymbol{n(n^2-1)}}$$

حيث $\widehat{\boldsymbol{\rho}}$ معامل ارتباط سبيرمان

$\boldsymbol{d_i}$ فرق بين رتبتي القيمتين الملاحظتين للفرد .

$\boldsymbol{n}$ حجم العينة

ج. حجم العينة

$$n = \frac{z^2}{\frac{e^2}{\sigma^2}}$$

حيث n حجم العينة

e حد الثقة الإحصائية

z درجة الدلالة الإحصائية

σ الانحراف المعياري

١- علي احمد السقاف ، الاحصاء الوصفي والاستدلالي ، ط٢ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠٢٠م، ص ٣٠٢.

د. الوسط الحسابي :

لمعرفة المعدل العام لبعض البيانات الإحصائية للمبحوثين كالعمر ،و الدخل ، و حجم الأسرة

$$\bar{x} = \frac{\sum_{i=1}^{N} x_i}{N}$$

$\bar{x}$ الوسط الحسابي

N حجم العينة

ه. الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد أو النازل عن الوسط التكراري

$$\sigma = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^{N}(x_i-\mu)^2}{N}}, \quad \mu = \frac{\sum_{i=1}^{N} x_i}{N}$$

و. اختبار كاي : Chi Square Test[1]

تم استعماله

١- اختبار مربع كاي

$$X^2 = \sum_{i=1}^{k} \frac{(O_{ij} - E_{ij})^2}{E_{ij}}$$

O_{ij} التكرار المشاهد عند الصف i و العمود j

E_{ij} التكرار المتوقع عند الصف i و العمود j

٢- قانون درجة الحرية = الصفوف - ١ x الاعمدة - ١

ي - الأشكال البيانية:

تم استعمالها لتمثيل الفئات العمرية والحالة الزوجية، وحجم الأسرة ، والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي، والموطن الأصلي ، و التدرج المهني، و مقدار الدخل الشهري، و الحالة التعليمية بشكل بياني.

[1]- علي احمد السقاف ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٠١.

الفصل الخامس

تحليل البيانات الاساسية للمبحوثين

تمهيد

المبحث الاول: تحليل البيانات الفردية للمبحوثين.

المبحث الثاني: تحليل البيانات الاجتماعية للمبحوثين.

المبحث الثالث: تحليل البيانات الاقتصادية للمبحوثين.

المبحث الرابع: تحليل البيانات التربوية للمبحوثين.

تمهيد

إن البيانات الاساسية للمبحوثين من اهم البيانات التي يحصل عليها الباحث من الدراسة الميدانية ، اذ يمكن عن طريقها التعرف على مدى الاختلافات بين المبحوثين فيما يتعلق بظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، فضلا عن أن هذه الظروف التي يعيش في ظلها المبحوثين تؤثر في قيمهم ومواقفهم وافكارهم وهي ليست واحدة لجميع المبحوثين كما ذكرنا لذا فأن كل مبحوث يدلي بإجاباته على اسئلة الاستمارة الأستبيانية انطلاقا من خصوصيته . وفي هذا الفصل تناولنا هذه البيانات لتعطينا صورة واضحة على العلاقة الجدلية ما بين ظروف المبحوثين وطبيعة الاجابات التي حصلنا عليها من الدراسة الميدانية . لذا تكون الفصل الاتي من اربعة مباحث هي كما يأتي :-

المبحث الاول :- تحليل البيانات الفردية للمبحوثين .
المبحث الثاني :- تحليل البيانات الاجتماعية للمبحوثين .
المبحث الثالث :- تحليل البيانات الاقتصادية للمبحوثين .
المبحث الرابع :- تحليل البيانات التربوية للمبحوثين .

المبحث الاول :- تحليل البيانات الفردية للمبحوثين .

١- الجنس

يؤدب جنس المبحوث دورا فاعلا في طبيعة الاجابات لأن خبرات الرجل اكثر وربما انضج من خبرات المرأة بوصفه الاكثر اتصالا بالمجتمع وتكوينا للعلاقات الاجتماعية منها بحكم عادات وتقاليد المجتمع الشرقي الذي نشأ فيه الاثنان ، إذ يُمنح الرجل حرية وعلاقات اجتماعية اوسع من المرأة مما ينعكس حالا على طبيعة اجاباتهم .

وفي دراستنا الميدانية نجد أن الغالبية العظمى من العينة كانوا من الذكور إذ بلغ عددهم (٢٤٣) مبحوثاً بنسبة بلغت (٨٨%) من العينة أما الاناث فقد بلغ عددهن (٣٤) مبحوثةُ وشكلن نسبة مقدارها (١٢%) من العينة . والجدول (٥) يبين ذلك .

جدول (٥) يبين التوزيع الجنسي للمبحوثين

الجنس	العدد	%
ذكور	٢٤٣	٨٨
اناث	٣٤	١٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠

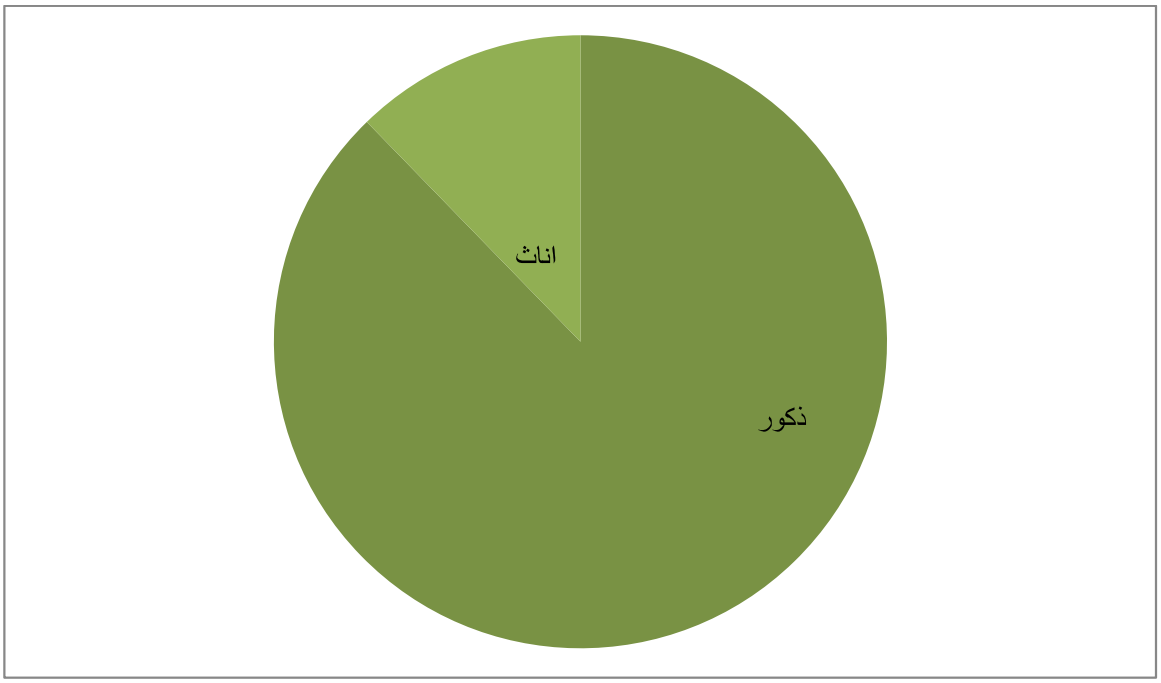

شكل (١) دائرة بيانية تمثل التوزيع الجنسي للمبحوثين

٢- العمر

هناك علاقة طردية بين عمر الشخص والخبرات والتجارب المكتسبة من الحياة فكلما كبر الشخص ازدادت الخبرات والتجارب المكتسبة من الحياة والعكس بالعكس ، وهذه العلاقة لها تأثيرها الفعال على طبيعة اجابات المبحوثين فمثلا إجابات الشباب المتقدم تختلف عن اجابات الشباب المتأخر وفقاً للعلاقة اعلاه .

وفيما يخص التوزيع العمري للمبحوثين ، اشارت نتائج دراستنا الميدانية أن عدد المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة بلغ (١٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦%) من العينة .والذين تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة بلغ عددهم (٣٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٣%) من العينة . ومن تراوحت اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة بلغ عددهم (٤١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٥%) من العينة. وبلغ عدد من تراوحت اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة (٥٣) مبحوثاً بنسبة بلغت (١٩%) من العينة . اما من تراوحت اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة فقد بلغ عددهم (٦١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٢%) من العينة .وبلغ عدد من تراوحت اعمارهم بين (٥٠-٥٥) سنة (٣٧) مبحوثاً بنسبة بلغت (١٣%) من العينة ، وهناك (٢٣) مبحوثاً تراوحت اعمارهم بين (٥٦-٦١) مبحوث بنسبة بلغت (٨%) من العينة واخيرا بلغ عدد من تراوحت اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة (١١) مبحوثاً بنسبة بلغت (٤%) من العينة . هذا وقد بلغ الوسط الحسابي للأعمار (٣٨,٦) سنة والانحراف المعياري (١٠,٢) سنة وهذا يعني أن اكبر عمر في العينة هو (٤٨,٨) سنة واصغر عمر في العينة (٢٨,٤) سنة . والجدول (٦) يبين ذلك .

جدول (٦) يبين التوزيع العمري للمبحوثين

الفئات العمرية	العدد	%
٢٠-٢٥	١٦	٦
٢٦-٣١	٣٥	١٣
٣٢-٣٧	٤١	١٥
٣٨-٤٣	٥٣	١٩
٤٤-٤٩	٦١	٢٢
٥٠-٥٥	٣٧	١٣
٥٦-٦١	٢٣	٨
٦٢-٦٧	١١	٤
المجموع	٢٧٧	١٠٠

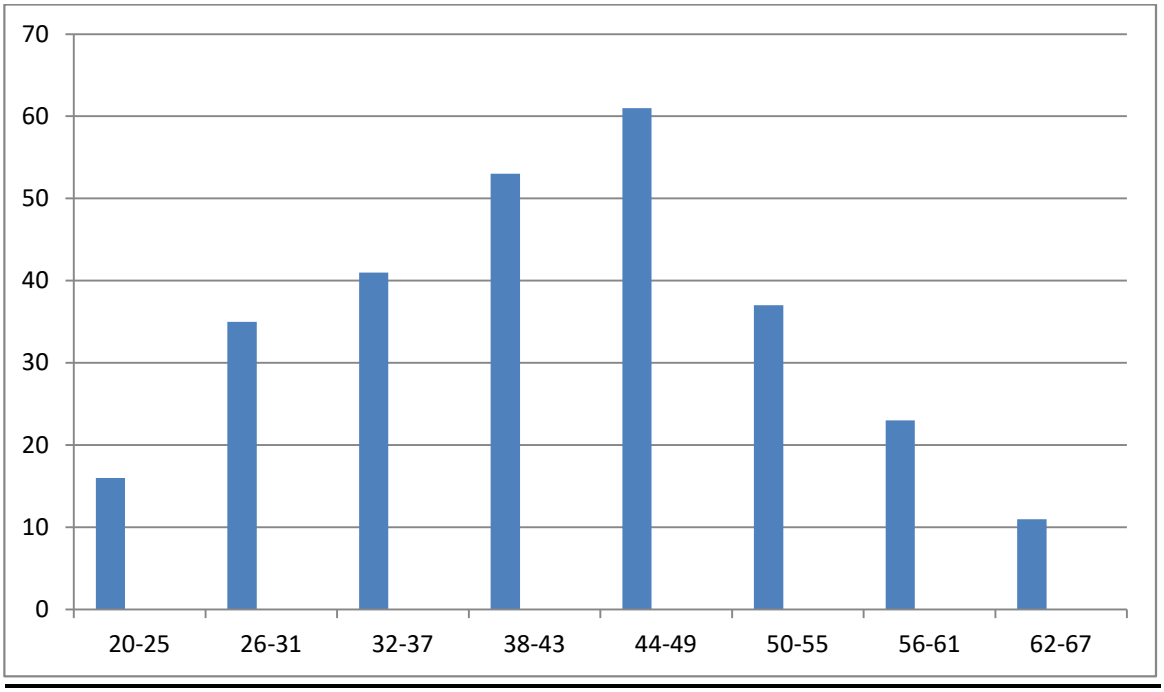

شكل (٢) اشرطة بيانية تمثل التوزيع العمري للمبحوثين

المبحث الثاني :- تحليل البيانات الاجتماعية للمبحوثين .

١- الحالة الزواجية

تؤثر الحالة الزوجية في اجابات المبحوثين ، فالمتزوج لديه ارتباطات أسرية قوية مع الزوجة والاطفال ومثل هذه الارتباطات تكون غير موجودة لدى الاعزب ، اما المطلق والارمل فهم من كانت لديهم علاقة زوجية وانتهت بالطلاق بالنسبة للمطلقين والوفاة بالنسبة للأرامل . وبطبيعة الحال فأن تجارب وخبرات هؤلاء تختلف عن خبرات وتجارب العزاب ومن ثم تختلف ايضا القيم والافكار والتوجهات التي يحملونها مما يؤثر بدوره على طبيعة اجاباتهم .

وتشير نتائج دراستنا الميدانية الى أن الغالبية العظمى من العينة هم من المتزوجين إذ بلغ عددهم (٢٤٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٩%) من العينة ، ثم يليها الارامل حيث بلغ عددهم (١٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٥%)من العينة، اما المطلقون فقد بلغ عددهم (١١) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (٤%) من العينة ، واخيرا بلغ عدد العزاب (٦) مبحوثين ويشكلون نسبة مقدارها (٢%) من العينة . والجدول (٧) يبين ذلك .

جدول (٧) يبين الحالة الزواجية للمبحوثين

الحالة الزواجية	العدد	%
اعزب	٦	٢
متزوج	٢٤٧	٨٩
ارمل	١٣	٥
مطلق	١١	٤
مجموع	٢٧٧	١٠٠

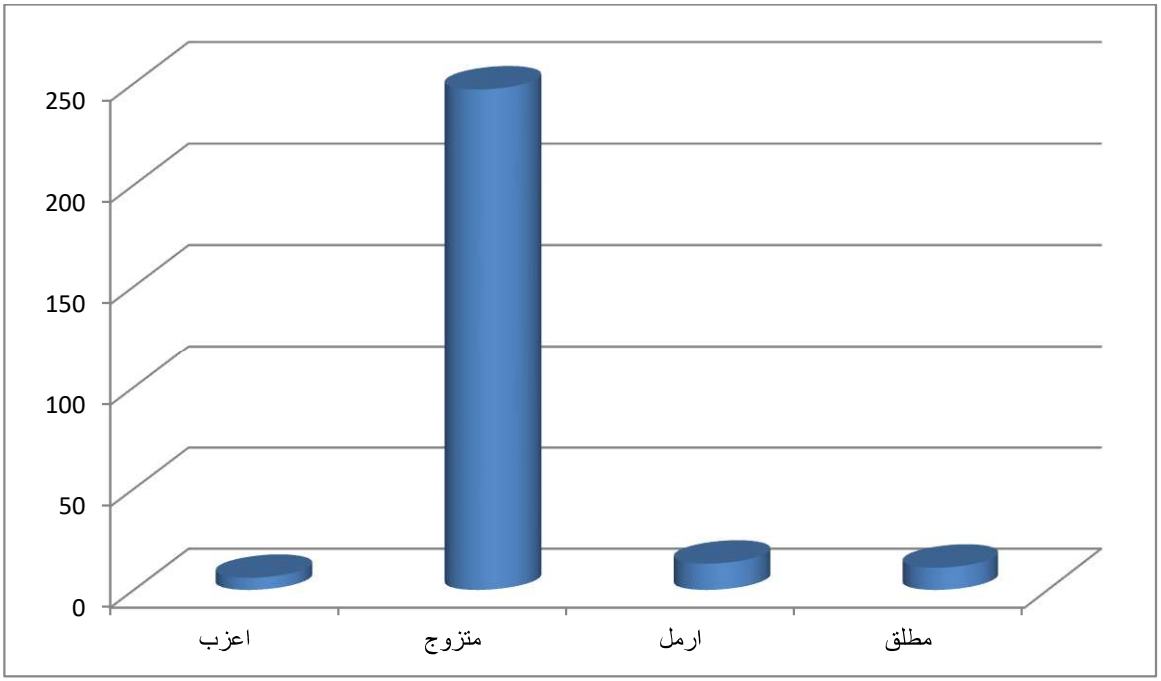

شكل (٣) شكل اسطواني مكدس تمثل الحالة الزواجية للمبحوثين

٢- حجم الاسرة

نقصد بحجم الاسرة عدد الابناء مضافا لها الزوج والزوجة ، وفي ادبيات علم الاجتماع نجد أن هناك نوعين من الأسر، هما الاسرة النووية(الصغيرة) التي تتكون من الزوج والزوجة والاطفال وهذا النوع هو الغالب في المجتمع الحضري ، وهناك الاسرة الممتدة(الكبيرة) التي تحتوي على اكثر من جيلين مثل الجد والجدة والزوج والزوجة مع الاطفال وهذا النوع هو السائد في المجتمعات الريفية.

وفيما يتعلق بحجم أسر المبحوثين ، أشارت نتائج دراستنا الميدانية الى أن عدد المبحوثين ممن يتراوح عدد افراد اسرهم بين (٢-٣) فردا بلغ (٨) مبحوثين بنسبة مقدارها (٣%) من العينة، ومن يتراوح عدد افراد اسرهم بين (٤-٥) فردا بلغ عددهم (٤٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٧%) من العينة ، وبلغ عدد المبحوثين ممن يتراوح عدد افراد اسرهم بين (٦-٧) فردا (١٠٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٨%) من العينة ،ومن يتراوح عدد افراد اسرهم (٨-٩) فردا بلغ عددهم (٨٦) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٣٥%) من العينة، وبلغ عدد المبحوثين ممن تتراوح عدد افراد اسرهم بين (١٠-١١) (١٧) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦%) من العينة ، واخيرا بلغ عدد المبحوثين الذين يتراوح عدد افراد اسرهم بين (١٢-١٣) فردا (٤) مبحوثين وبنسبة مقدارها (١%).

هذا وقد بلغ الوسط الحسابي لعدد افراد اسر المبحوثين (٦) افراد والانحراف المعياري (٢) فردا وهذا يعني ان اكبر عدد لأسر المبحوثين هو (٨)افراد واصغر عدد لأسر المبحوثين هو (٤) افراد. والجدول (٨) يبين ذلك .

جدول (٨) يبين حجم اسر المبحوثين

حجم الاسرة	العدد	%
٣-٢	٨	٣
٥-٤	٤٦	١٧
٧-٦	١٠٦	٣٨
٩-٨	٩٦	٣٥
١١-١٠	١٧	٦
١٣-١٢	٤	١
المجموع	٢٧٧	١٠٠

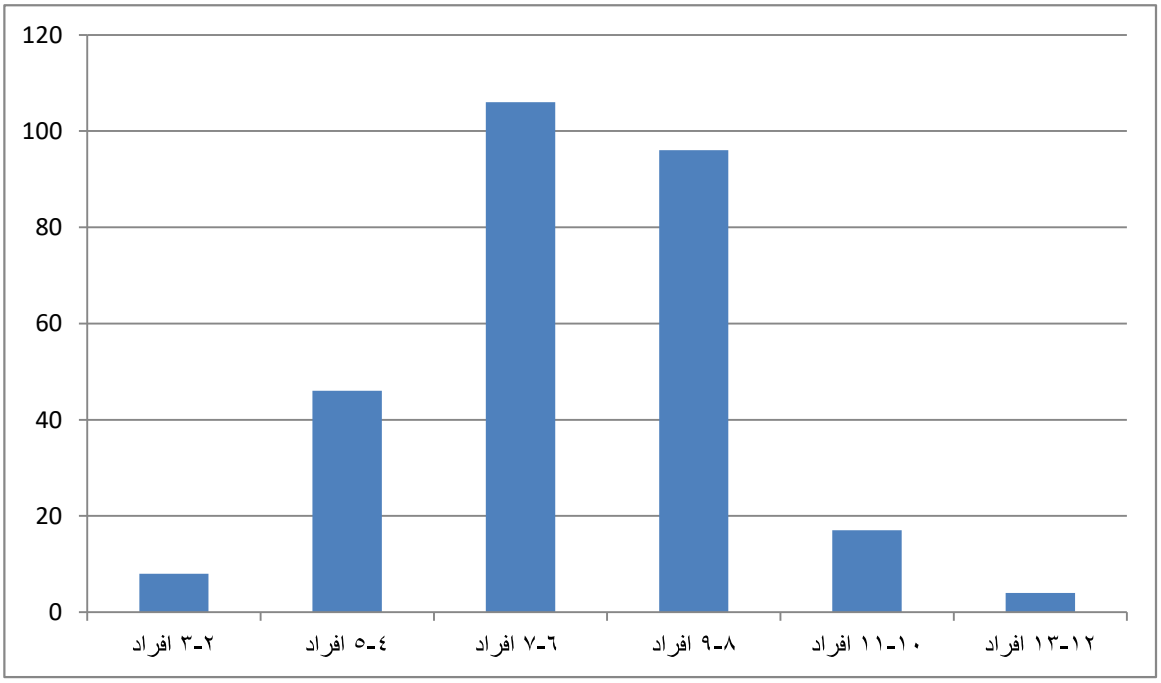

شكل (٤) شكل بياني عمود مكدس يمثل عدد افراد اسر المبحوثين

٣- نوع السكن

اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن اغلب المبحوثين يسكنون دارا سكنية إذ بلغ عددهم (١٨٧) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (٦٨%) من العينة. ثم يليها المبحوثون الذين يسكنون في مشتمل حيث بلغ عددهم (٤٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٦%) اما المبحوثون الذين يسكنون الشقق فقد بلغ عددهم (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%) وبنفس عدد هؤلاء المبحوثين (٢٣) مبحوثاً يسكنون سكنا مشتركا وكانوا جميعهم مع الاهل واقارب الدرجة الثانية وشكلوا هؤلاء ايضا نسبة مقدارها (٨%). والجدول (٩) يبين ذلك .

جدول (٩) يبين نوع سكن المبحوثين

نوع السكن	العدد	%
دار	١٨٧	٦٨
مشتمل	٤٥	١٦
شقة	٢٣	٨
مشترك	٢٢	٨
المجموع	٢٧٧	١٠٠

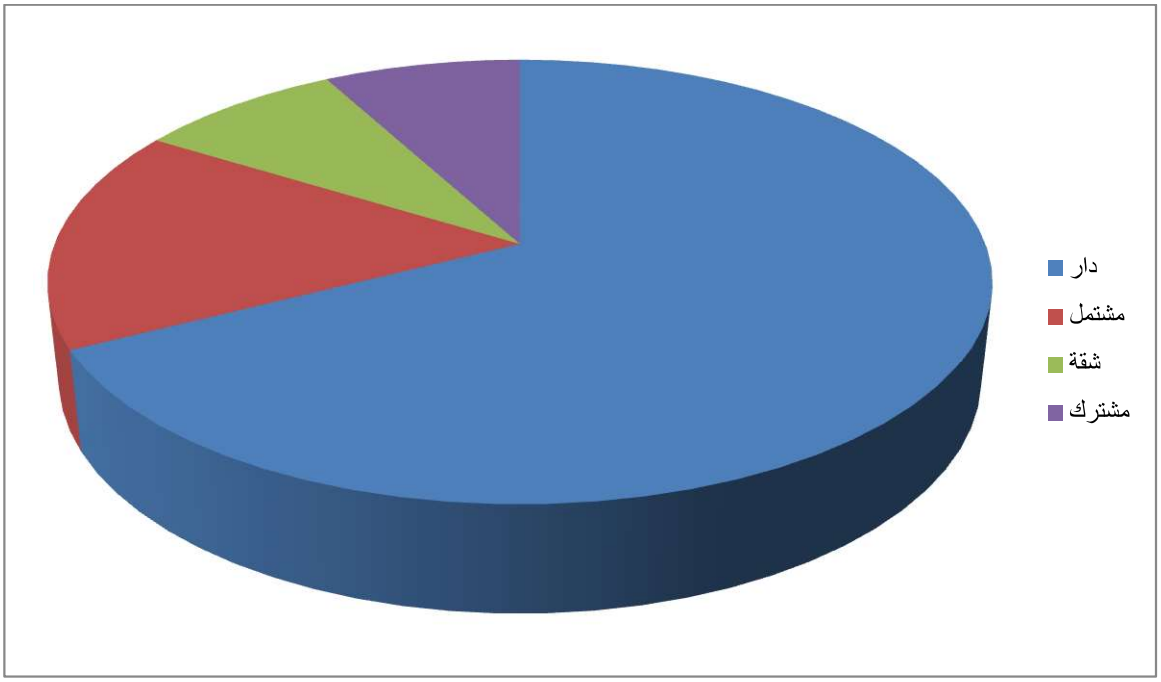

شكل (٥) شكل بياني دائري ثلاثي الابعاد يمثل نوع سكن المبحوثين

٤ـ الخلفية الاجتماعية

يقصد بالخلفية الاجتماعية الموطن الاصلي للمبحوث اذ قد يكون موطنه الاصلي الريف والسكن الحالي في المدينة . واشارت نتائج دراستنا الميدانية الى أن اكثر المبحوثين هم من خلفية اجتماعية ريفية ويسكنون المدينة حيث بلغ عددهم (١٨٩) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٨%) من العينة، اما بقية المبحوثين والبالغ عددهم (٨٨) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٣٢%) من العينة فكانت خلفياتهم حضرية . والجدول (١٠) يبين ذلك .

جدول (١٠) يبين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	العدد	%
ريف	١٨٩	٦٨
حضر	٨٨	٣٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠

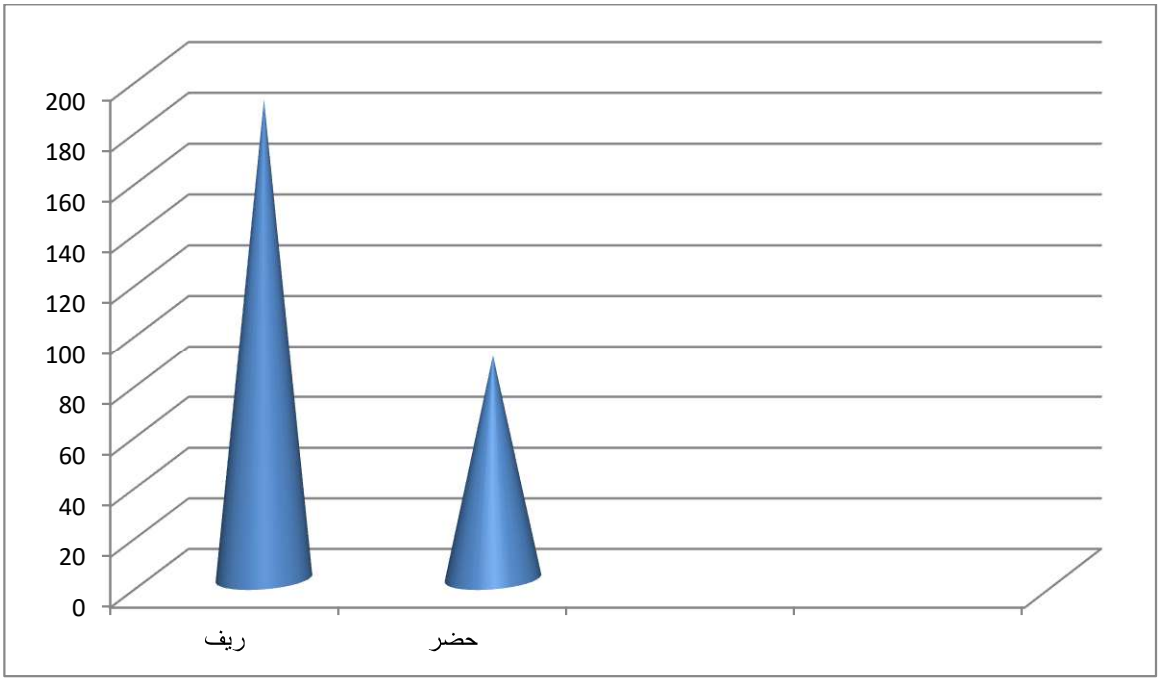

شكل (٦) شكل بياني بوقي مكدس يمثل الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

٥- منطقة السكن

تؤدي البيئة التي يعيش فيها المبحوث دورا كبيرا في طبيعة اجاباتهم على اسئلة الاستبيان ، ذلك أن سلوك الانسان وقيمه ومعتقداته مكتسبة من بيئته عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ بالأسرة ثم تخرج الى المجتمع بمؤسساته كافة . وتقسم منطقة السكن الى ثلاثة مستويات : راقية ومتوسطة وشعبية ولغرض الحصول على معيار منطقي للحصول على مثل هذا التقسيم ، ارتأى الباحث اللجوء الى دائرة التسجيل العقاري للحصول على سعر المتر في كل مناطق مدينة الديوانية وتمكن من وضعها في ثلاثة مستويات فالأسعار المرتفعة جدا تمثل المناطق الراقية والاسعار التي تليها تمثل المناطق المتوسطة والاسعار التي تأتي بالمرتبة الثالثة تمثل المناطق الشعبية .

وبناءً على ما تقدم ، تشير نتائج دراستنا الميدانية الى أن النسبة الاكبر من المبحوثين (٦٠%) كانوا من قاطني المناطق المتوسطة حيث بلغ عددهم (١٦٦) مبحوثاً . ثم تأتي المناطق الراقية اذ يقطنها (٦٥) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (٢٣%)، واخيرا بلغ عدد المبحوثين من قاطني المناطق الشعبية (٤٦) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (١٧%). كما في الجدول (١١)

***جدول (١١) يبين منطقة سكن المبحوثين**

منطقة السكن	العدد	%
راقية	٦٥	٢٣
متوسطة	١٦٦	٦٠
شعبية	٤٦	١٧
المجموع	٢٧٧	١٠٠

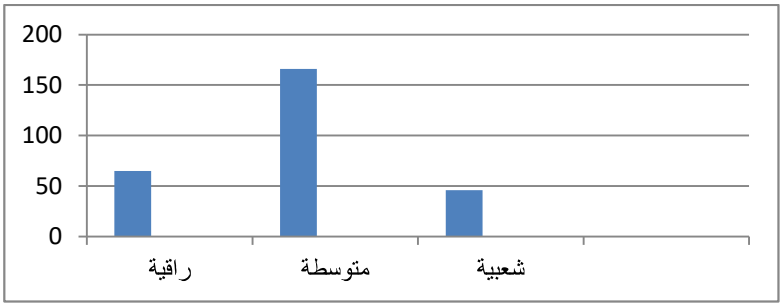

شكل (٧) اعمدة تمثل مستوى منطقة سكن المبحوث

* تم تقسيم المناطق السكنية للمبحوثون (راقية- متوسطة - شعبية) بناءً على معيار سعر المتر المربع للوحدات السكنية في مدينة الديوانية المعمول به في دائرة التسجيل العقاري وبموجب كتاب كلية الاداب المرقم ٢٣٦٤في ٢٠٢١/٨/٥م .

المبحث الثالث :- تحليل البيانات الاقتصادية للمبحوثين .

١- المهنة

أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن المبحوثين توزعوا على عدد من المهن الحكومية فضلا عن من يعملوا في القطاع الخاص وهم يشكلون النسبة الاكبر من العينة (٤٤%) حيث بلغ عددهم (١٢٢) مبحوثا ، يليها من يعملون بمهنة التدريس في المدارس المتوسطة والاعدادية حيث بلغ عددهم (٨٣) مبحوثا وشكلوا نسبة مقدارها (٣٠%) من العينة أما اساتذة الجامعة فقد بلغ عددهم (٣٣) مبحوثاً وشكلوا نسبة مقدارها (١٢%) من العينة وبلغ عدد الضباط في العينة (١٦) مبحوثا وشكلوا نسبة مقدارها (٦%) من العينة اما المهندسون فقد بلغ عددهم (١٥) مبحوثاً وشكلوا نسبة مقدارها (٥%) من العينة وبلغ عدد الاطباء في العينة (٥) مبحوثين بنسبة مقدارها (٢%) اما كتاب العدل فقد بلغ عدد هم في العينة (٣) مبحوثين بنسبة مقدارها (١%) . والجدول (١٢) يبين ذلك .

جدول (١٢) يبين مهن المبحوثين

المهنة	العدد	%
استاذ جامعي	٣٣	١٢
طبيب	٥	٢
كاتب عدل	٣	١
مهندس	١٥	٥
مدرس	٨٣	٣٠
ضابط	١٦	٦
اعمال حرة	١٢٢	٤٤
المجموع	٢٧٧	١٠٠

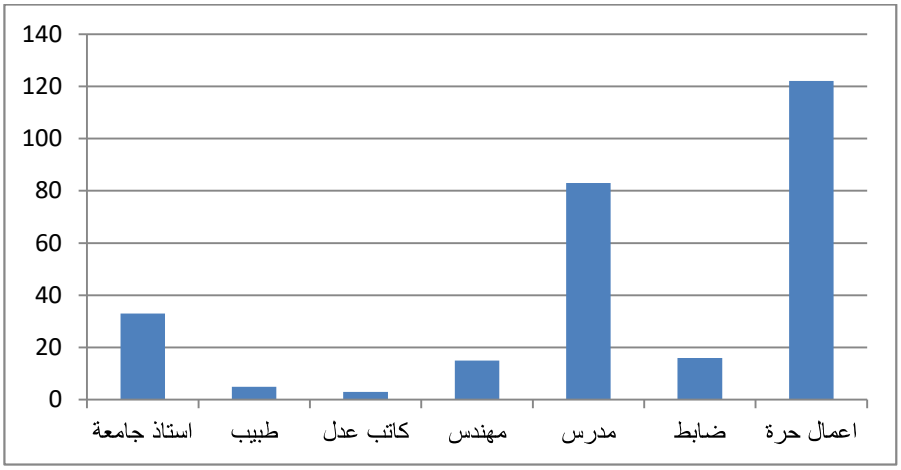

شكل (٨) عمود مكدس يمثل مهن المبحوثين

٢- مستوى الدخل

عندما سألنا المبحوثين عن مستوى دخلهم فيما اذا كان يزيد عن الحاجة او يسد الحاجة او لا يسد الحاجة . اجاب (١٤٤) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٥٢%) من العينة بأن دخلهم يسد الحاجة، واجاب (١٢٥) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٤٥%) من العينة بأن دخلهم لا يسد الحاجة . في حين أجاب (٨) مبحوثين وبنسبة (٣%) من العينة بأن دخلهم يزيد عن الحاجة . والجدول (١٣) يبين ذلك.

جدول (١٣) يبين مستوى دخل المبحوثين

مستوى الدخل	العدد	%
يزيد عن الحاجة	٨	٣
يسد الحاجة	١٤٤	٥٢
لا يسد الحاجة	١٢٥	٤٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠

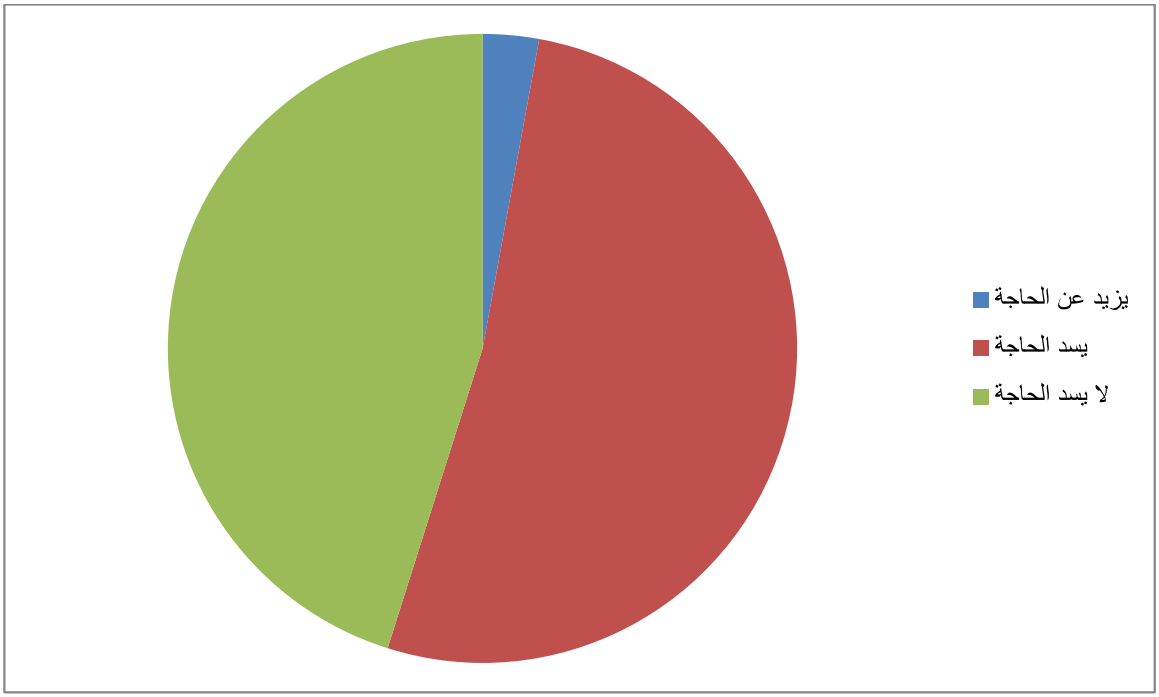

شكل (٩) دائرة بيانية تمثل مستوى دخل المبحوث

٣- عائدية السكن

تعني هل ان المبحوث يسكن داراً يملكها ام يستأجرها ام انه يسكن داراً تعود ملكيتها للدولة (حكومي) . وتشير نتائج الدراسة الميدانية الى أن أكثر من نصف العينة (١٦٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٥٨%) من العينة يسكنون دوراً ملكا لهم، اما المؤجرون فقد بلغ عددهم (٨٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣١%) من العينة ، واخيرا بلغ عدد من يسكنون في دور تعود ملكيتها الى الدولة (٣٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (١١%) من العينة . والجدول (١٤) يبين ذلك .

جدول (١٤) يبين عائديه سكن المبحوثين

عائدية السكن	العدد	%
ملك	١٦٠	٥٨
ايجار	٨٧	٣١
حكومي	٣٠	١١
المجموع	٢٧٧	١٠٠

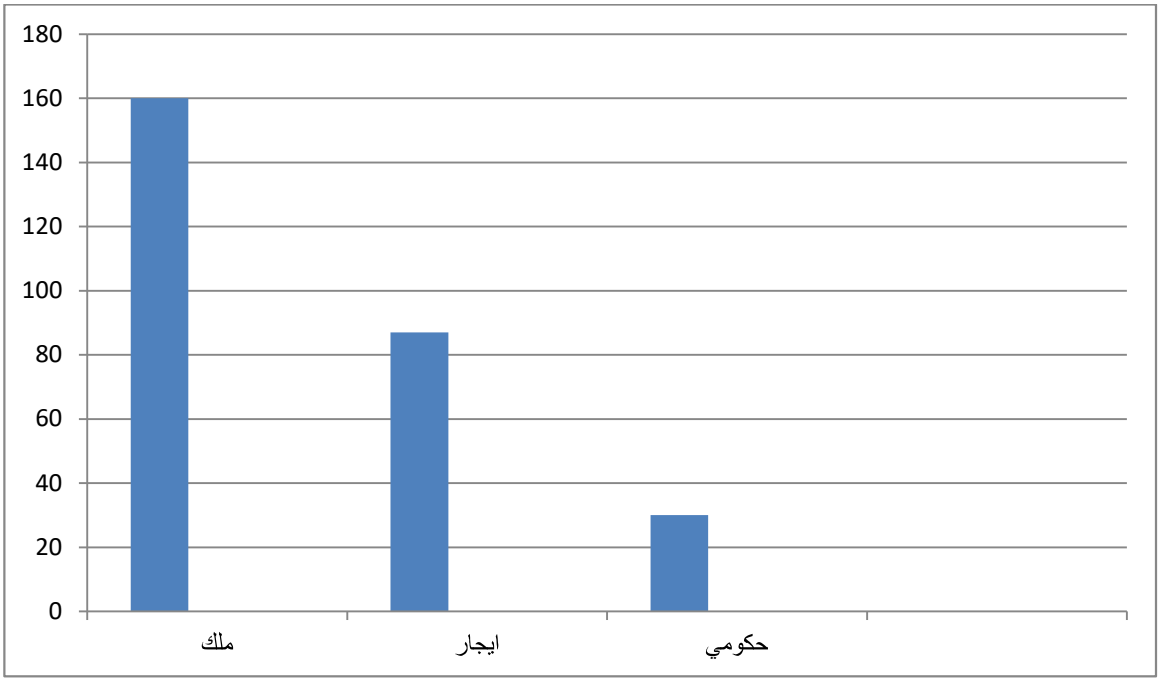

شكل (١٠) اعمدة بيانية تمثل عائدية سكن المبحوثين

المبحث الرابع :- تحليل البيانات التربوية للمبحوثين

التحصيل الدراسي

تشير نتائج دراستنا الميدانية الى أن غالبية المبحوثين كانوا من حملة شهادة البكالوريوس وإذ بلغ عددهم (٢١١) مبحوثاً وشكلوا نسبة مقدارها (٧٦%) من العينة . اما حملة شهادة الماجستير فقد بلغ عددهم (٣٦) مبحوثاً وشكلوا نسبة مقدارها (١٣%) من العينة ، يليه حملة شهادة الدبلوم اذ بلغ عددهم (١٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦%) من العينة واخيرا بلغ عدد حملة شهادة الدكتوراه (١٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٥%) . والجدول (١٥) يبين ذلك .

جدول (١٥) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	العدد	%
دكتوراه	١٤	٥
ماجستير	٣٦	١٣
بكالوريوس	٢١١	٧٦
دبلوم	١٦	٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

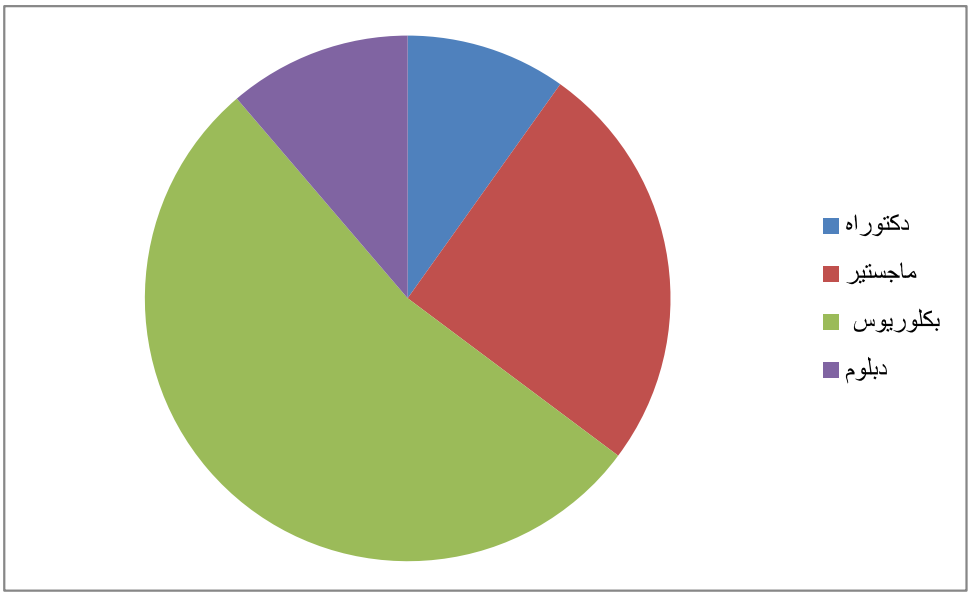

شكل (١١) دائرة بيانية تمثل التحصيل الدراسي للمبحوثين

الفصل السادس

ثقافة العنف

جذورها التأريخية- اسباب تناميها- اثارها

تمهيد

المبحث الاول: الجذور التأريخية لثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني: العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث: الاثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية.

تمهيد

يعد العنف من اخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات بغض النظر عن درجة تقدم انظمتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعما اذا كانت من البلدان المتقدمة او النامية .

اما في مجتمعنا العراقي فقد تفاقم العنف بمعدلات كبيرة عما كان عليه سابقا وتنوعت صوره مما شكلت نتائجه معوقات تقف امام كل تقدم يطمح له المجتمع ، وقد تطرقنا في الجانب النظري من الدراسة الى جذور ثقافة العنف في المجتمع العراقي والاسباب التي ترسخ هذه الثقافة فضلا عن الاثار التي يفرزها هذا الترسيخ .

وهنا في الجانب الميداني للرسالة سوف نسلط الضوء على جذور ثقافة العنف واسباب ترسيخها واثار هذا الترسيخ كما حددته نتائج الدراسة الميدانية . وضمن ثلاثة مباحث وهي كما يلي :-

المبحث الاول :- الجذور التاريخية لثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني :- العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

المبحث الثالث :- الاثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

المبحث الاول :- الجذور التأريخية لثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

١- البيئة الاجتماعية

لقد ظهر علم الايكولوجيا نتيجة للتداخل والتفاعل بين البيئة والسكان حيث يشكلان سوية اساس التجمع الانساني . وهذا التفاعل بين العنصرين لم يكن تفاعلا ايجابيا فحسب بل هو تفاعل خلق وابداع وتفاعل استغلال وافساد ايضا .

وعندما سألنا المبحوثين عما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد . اجاب (٢٣٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٤%) من العينة ب(نعم) بينما اجاب (٤٥) مبحوثاً بنسبة بلغت (١٦%) من العينة ب (لا) . وهذا يؤكد أن جذور ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد ، ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن الفرد هو ناتج من نتائج المجتمع الذي يعيش فيه ، بمعنى آخر هو من ناتج الظواهر الاجتماعية التي تحيط به ، وهذه الظواهر سبقت الفرد في وجودها ،حيث يجدها حوله منذ ولادته حتى مماته، ويتعلم الفرد هذه الظواهر ويلتزم بمحتواها من المعايير والقيم والتوجيهات الأخلاقية والأنماط السلوكية الشائعة. ولما كانت ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فأذن نجده يتعلمها ويلتزم بمحتواها شأنها شأن غيرها من القيم والتوجيهات الاخلاقية والمعايير التي تتضمنها البيئة وجدول (١٦) يبين ذلك .

جدول (١٦) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٣٢	٨٤
لا	٤٥	١٦
مجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الخلفية الاجتماعية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد اجاب بكلمة (نعم) (١٧٤) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (٥٨) مبحوثا ممن خلفيتهم الاجتماعية حضرية، اما الذين اجابوا بكلمة (لا)

فقد بلغ عددهم (١٥) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (٣٠) مبحوثا ممن خلفيتهم الاجتماعية حضرية .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين وجدنا أن هناك فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٣٠,١٨٧) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .اي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد بحسب الخلفية الاجتماعية ولصالح المبحوثين ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية . وجدول (١٧) يبين ذلك .

جدول (١٧) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية / الجواب	ريف	حضر	المجموع
نعم	١٧٤	٥٨	٢٣٢
لا	١٥	٣٠	٤٥
المجموع	١٨٩	٨٨	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٣٠.١٨٧ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

٢- قبلية المجتمع

تعني قبلية المجتمع أن المجتمع يمنح الفرد قيمته من انتمائه للجماعة وليس من كونه فردا بحيث ينصهر داخل الجماعة التي ينتمي اليها ومن ثم يكون تعصبه لها . و عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع ، اجاب (١٩٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٩%) من العينة بكلمة (نعم) أما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٨٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣١%) من العينة . وهذا يعني أن جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع . والجدول (١٨) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن غالبية المجتمع العراقي مجتمع هجين تحكمه جدلية الولاء والانتماء، وظلت الرواسب ذات الامتدادات البدوية تحكم سلوك الافراد في المدينة ، وهيمنة قيم الغلبة

وثقافة الغنيمة لكون آليات الانتقال من البداوة الى الريف الى المدينة لم تأخذ مداها الحقيقي مما اوجدت عجزا بنيويا وتوالد للمشكلات وافتقار للإرادة الاجتماعية لتجاوز هذه التغييرات .

جدول (١٨) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في قبلية المجتمع

الاجابة	العدد	%
نعم	١٩٠	٦٩
لا	٨٧	٣١
المجموع	٢٧٧	١٠٠

٣- العنف وسيلة بنيت بها اقدم الحضارات

تم توجيه سؤال للمبحوثين عما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات . اجاب (٢١٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٧%) من العينة بكلمة (نعم) في حين اجاب (٦٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٣%) بكلمة (لا) . وهذ يعني أن جذور العنف فعلا تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات .. والجدول (١٩) يبين ذلك. وهذه النتيجة طبيعية فالمتصفح لتاريخ الحضارات يجد كثير من الظروف العصيبة التي مرت بها الإنسانية من جراء العنف والتعسف والاستبداد وعلى مراحل تأريخية مختلفة ، فالحضارات السومرية والبابلية والفرعونية وغيرها لم تشيد إلا على جماجم المستضعفين من أبناء البشرية .

جدول (١٩) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات

الاجابة	العدد	%
نعم	٢١٢	٧٧
لا	٦٥	٢٣
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الجنس واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات . اجاب بكلمة (نعم) (١٨٩) مبحوثاً من الذكور مقابل (٢٣) مبحوثه من الاناث . بينما اجاب بكلمة (لا) (٥٤) مبحوثاً من الذكور مقابل (١١) مبحوثة من الاناث . وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، لم نجد فرقا معنوياً لأن القيمة المحسوبة (١.٧٠٤) اصغر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث أي لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات حسب الجنس . وجدول (٢٠) يبين ذلك .

جدول (٢٠) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات حسب الجنس

الجنس / الاجابة	ذكر	انثى	المجموع
نعم	١٨٩	٢٣	٢١٢
لا	٥٤	١١	٦٥
المجموع	٢٤٣	٣٤	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ١.٧٠٤ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة حرية = ١

٤- العنف وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم

تم توجيه سؤال للمبحوثين عما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم . اكد الغالبية من افراد العينة (٢٣٥)وبنسبة مقدارها (٨٥%) ذلك حيث اجابوا بكلمة (نعم) بينما لم يؤكد ذلك (٤٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٥%) من العينة إذ اجابوا بكلمة (لا) . مما يؤكد أن ثقافة العنف كانت هي الثقافة السائدة لدى الحكام لبسط سيطرتهم على الرعايا وجدول (٢١) يبين ذلك. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن الشعوب اعتادت الظلم من حكامها حتى اصبح عادة فحينما بصر الانسان الحياة وجد نفسه مضطهدا مقهورا بلا حقوق ويشهد تأريخ الشعوب

العربية بوجه عام والشعب العراقي بوجه خاص الكثير من الثورات والتظاهرات سواء كانت ضد الحاكم الظالم ام ضد الاحتلال وكأن الحياة مشاهد متواصلة من العنف والعنف المضاد.

جدول (٢١) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٣٥	٨٥
لا	٤٢	١٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الخلفية الاجتماعية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم . اجاب بكلمة (نعم) (١٦١) مبحوثاً ممن خلفيتهم ريفية مقابل (٧٤) مبحوثاً ممن خلفيتهم حضرية . اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٢٨) مبحوثا ممن خلفيتهم ريفية مقابل (١٤) مبحوثاً ممن خلفيتهم حضرية .

وعندما اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات ، لم نجد فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٠.٠٥٦) اصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤١) على مستوى دقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث ، أي لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم حسب الخلفية الاجتماعية والجدول (٢٢) يبين ذلك .

جدول (٢٢) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور العنف تكمن في في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية / الجواب	ريف	حضر	المجموع
نعم	١٦١	٧٤	٢٣٥
لا	٢٨	١٤	٤٢
المجموع	١٨٩	٨٨	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٠.٠٥٦ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

المبحث الثاني :- العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

١- التفسير الخاطئ لأحكام الدين

تم توجيه سؤال للمبحوثين عما اذا كان الفهم الخاطئ للدين او التفسير الخاطئ لأحكام الدين هو احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . اكد ذلك غالبية المبحوثين اذ بلغ عددهم (٢٣٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (٨٤%) من العينة ، اما بقية المبحوثين البالغ عددهم (٤٥) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (١٦%) من العينة فقد اجابوا بكلمة (لا) والجدول (٢٣) يبين ذلك. وهذا يعني أن الفهم الخاطئ للدين او التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أنه غالبا ما يبرر العنف بكل صوره سواء كان عنفا ضد الافراد ام عنفا ضد الجماعات باسم الدين من خلال الاجتهاد في تفسير الآيات القرآنية تفسيرات تخدم معنى العنف ، متناسين أن الدين الاسلامي هو دين رحمة في المقام الاول وقد حث على الالفة والسلام والوئام بين الافراد والجماعات . قال تعالى: {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتقْوَى وَلاَ تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ}(البقرة : الآية ٢٣٧)، وغالبا ما يبرر العنف وخصوصا ضد المرأة او ضد الطفل بدواعي التأديب في حين ان الله سبحانه وتعالى حث على الرفق بالمرأة كقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)(النساء: الآية١٩).

ومما يدلل على مكانة المرأة عند الله سبحانه وتعالى ايضا انه خصها بسورة كاملة في القران وهي سورة النساء فضلا عن سور اخرى مثل سورة البقرة وسورة النور وسورة التوبة وسورة التحريم وسورة الطلاق والعديد من السور الأخرى. وبالرغم من هذا نجد أن بعضهم يحرف ما جاء في القرآن ويجعله مبررا له لمزيد من العنف ضدها .

جدول (٢٣) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الجواب	العدد	%
نعم	٢٣٢	٨٤
لا	٤٥	١٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة الى مجموعتين حسب الجنس لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات فيما اذا كان التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .. اجاب بكلمة (نعم) (٢٢٧) مبحوثاً من الذكور مقابل (٥) مبحوثات من الاناث . في حين اجاب بكلمة (لا) (١٦) مبحوثاً من الذكور مقابل (٢٩) مبحوثة من الاناث .

وعندما اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات وجدنا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (١٣٥.٨٠٦) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية بمعنى توجد فروق معنوية بين الاجابات فيما اذا كان التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . حسب الجنس ولصالح المبحوثين الذكور . والجدول (٢٤) يبين ذلك .

جدول (٢٤) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التفسير الخاطئ لأحكام الدين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجنس / الاجابة	ذكور	اناث	المجموع
نعم	٢٢٧	٥	٢٣٢
لا	١٦	٢٩	٤٥
المجموع	٢٤٣	٣٤	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ١٣٥.٨٠٦ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

٢- الظروف الاسرية العصيبة

عندما سألنا المبحوثين عما اذا كانت الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .. اجاب بكلمة (نعم) (٢٠١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٣%) من العيمة بينما بلغ عدد من اجاب بكلمة (لا) (٧٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٧%) من العينة وهذا يؤكد أن الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . وجدول (٢٥) يبين ذلك .

جدول (٢٥) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الجواب	العدد	%
نعم	٢٠١	٧٣
لا	٧٦	٢٧
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما سألنا المبحوثين الذين اكدوا أن الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع عن ماهية هذه الظروف تمكنا من الاجابات من الحصول على جدول تسلسل مرتبي احتل فيه الزواج بزوجة اخرى دون موافقة الاهل التسلسل المرتبي الاول اذ اشره (١٨٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٣%) من العينة، تليها بالتسلسل المرتبي الثاني تدخل الاهل بطريقة خاطئة بين الزوجين واشرها (١٨٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٢%) من العينة ، اما التسلسل المرتبي الثالث فقد احتله الظرف المتمثل في الشك والريبة في الآخر واشره (١٧٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٨%) من العينة ، واحتل التسلسل المرتبي الرابع التباين العمري بين الزوجين واشره (١٧٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٧%) من العينة ، عدم اطاعة الزوج احتل التسلسل المرتبي الخامس واشره (١٧١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٥%) من العينة ، واحتل التسلسل المرتبي السادس رفض الشاب من قبل اهل الفتاة واشره (١٦٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٣%) من العينة ، ثم التسلسل المرتبي السابع واحتلته الفروق الطبقية والتعليمية بين الزوجين واشره (١٦٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٢%) من العينة ، عدم شعور الابناء بفسحة من الاستقلالية احتلت التسلسل المرتبي الثامن واشره (١٤٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٢%) من العينة ، واخيرا احتل التسلسل المرتبي التاسع الاعتقاد بالخرافات واشره (١٣٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٧%) من العينة . وجدول التسلسل المرتبي (٢٦) يبين ذلك .

جدول (٢٦) تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول ماهية الظروف الاسرية العصيبة التي يمكن ان تمر بها الاسرة كما اجاب عليها (٢٠١) مبحوث

ماهية الظروف الاسرية العصيبة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الزواج بزوجة اخرى دون موافقة الاهل	١	١٨٦	٩٣
تدخل الاهل بطريقة خاطئة بين الزوجين	٢	١٨٥	٩٢
الشك والريبة في الاخر	٣	١٧٧	٨٨
التباين العمري بين الزوجين	٤	١٧٥	٨٧
عدم اطاعة الزوج	٥	١٧١	٨٥
رفض الشاب من قبل اهل الفتاة	٦	١٦٧	٨٣
الفروق الطبقية والتعليمية بين الزوجين	٧	١٦٤	٨٢
عدم شعور الابناء بفسحة من الاستقلال	٨	١٤٥	٧٢
الاعتقاد بالخرافات	٩	١٣٤	٦٧

٣- النزوح من الريف الى المدينة

تم توجيه سؤال للمبحوثين فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة ا احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . اكد هذا العامل (٢٠٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٤%) من العينة ، اما الذين لم يؤكدوا هذا العامل فقد بلغ عددهم (٧٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٦%) من العينة . مما يؤكد على أن النزوح من الريف الى المدينة هو احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن للنزوح من الريف الى المدينة اثارا سلبية جمة منها الاكتظاظ السكاني في المدينة ، ومزاحمة شباب المدن على فرص العمل التي هي شحيحة اصِلا ، فضلا عن ظهور العشوائيات في المدن وهذه جميعها وغيرها من نتائج هذه الظاهرة تشكل اسباب فعالة لنمو العنف اكثر واكثر .

جدول (٢٧) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجواب	العدد	%
نعم	٢٠٥	٧٤
لا	٧٢	٢٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة الى مجموعتين بحسب الخلفية الاجتماعية لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . أجاب بكلمة (نعم) (١٦٧) مبحوثاً ممن خلفيتهم ريفية مقابل (٣٨) مبحوثا ممن خلفيتهم حضرية . أما الذين أجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٢٢) مبحوثاً ممن خلفيتهم ريفية و(٥٠) مبحوثاً ممن خلفيتهم حضرية .

وعندما اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات وجدنا فرقا معنويا بين الاجابات لأن القيمة المحسوبة (٦٣.٧) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية ، بمعنى أن هناك فروقاً معنوية بين الاجابات فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .ولصالح المبحوثين ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية . والجدول (٢٨) يبين ذلك .

جدول(٢٨) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان النزوح من الريف الى المدينة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع بحسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية / الاجابة	ريف	حضر	المجموع
نعم	١٦٧	٣٨	٢٠٥
لا	٢٢	٥٠	٧٢
المجموع	١٨٩	٨٨	٢٧٧

القيمة المحسوبة =٦٣.٧ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

٤- التهميش الاجتماعي

تم توجيه سؤال للمبحوثين عما اذا كان التهميش الاجتماعي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . ، اكد هذا السبب (٣٤١) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٨٧%) من العينة في حين لم يؤكده (٣٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٣%) من العينة وهذا يعني أن التهميش الاجتماعي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .. والجدول (٢٩) يبين ذلك .

جدول (٢٩) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التهميش الاجتماعي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجواب	العدد	%
نعم	٢٤١	٨٧
لا	٣٦	١٣
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما سألنا المبحوثين ممن اكدوا أن التهميش الاجتماعي يشكل أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، عن اهم مظاهر هذا التهميش الاجتماعي ، حصلنا على عدد من الاجابات تمكنا من ترتيبها في جدول متسلسل تسلسل مرتبي أحتل فيه تردي الخدمات التسلسل المرتبي الاول وأشّره جميع المبحوثين (٢٤١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٠٠%) ، اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله مظهر التوزيع المختل لعوائد التنمية بين فئات المجتمع التي تحظى بالمزايا كافة ، ونظيرتها الطرفية المهمشة وأشرها (٢٣٨) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٩%) ، التناقضات بين المشاركة في تحمل اعباء التنمية والدفاع عن الدولة والحرمان في الوقت نفسه من التمتع بحقوق المواطنة احتلت التسلسل المرتبي الثالث وأشّرها (٢٣٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٨%) ، أما التسلسل المرتبي الرابع والاخير فقد احتله مظهر الحرمان من ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية واشره (٢٣٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٧%) . وجدول التسلسل المرتبي (٣٠) يبين ذلك .

جدول (٣٠) تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول مظاهر التهميش الاجتماعي كما اجاب عليها (٢٤١) مبحوثا .

مظاهر التهميش الاجتماعي	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
تردي الخدمات	١	٢٤١	١٠٠
التوزيع المختل لعوائد التنمية بين فئات المجتمع التي تحظى بالمزايا كافة ، ونظيرتها الطرفية المهمشة .	٢	٢٣٨	٩٩
التناقضات بين المشاركة في تحمل اعباء التنمية والدفاع عن الدولة والحرمان في الوقت نفسه من التمتع بحقوق المواطنة .	٢	٢٣٦	٩٨
الحرمان من ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية	٤	٢٣٣	٩٧

٥- ضعف آليات القانون وهيمنة القانون الموازي

عند توجيه سؤال للمبحوثين عما اذا كان ضعف آليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي (العرف العشائري) أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .، أكد هذا العامل غالبية المبحوثين إذ بلغ عددهم (٢٥٥) مبحوثاً بنسبة بلغت (٩٢%) من العينة ، في حين لم يؤكد هذا العامل فقط(٢٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨%) . والجدول (٣١) يبين ذلك . وهذا يعني أن ضعف آليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي هو أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن للعقوبة هدفين أساسيين : الاول هو الردع الخاص الذي يعني أن العقوبة تردع المجرم نفسه عن تكرار الفعل الاجرامي ، والهدف الثاني هو الردع العام وهو أن عقوبة المجرم تردع عامة الناس عن القيام بفعل المجرم نفسه تجنبا للعقوبة ، فاذا كانت آليات تنفيذ القانون التي تقرر العقوبة على المجرم ضعيفة فلا يتحقق هذان الهدفان (الردع العام والردع الخاص) ، وفي بعض الاحيان يتم التوجه الى القانون الموازي (العرف العشائري) لتسوية الموضوع مما يجعل المجرم يأمن العقوبة وهذا مبرر كافٍ لتكرار الافعال الاجرامية مما يرسخ ثقافة العنف في المجتمع .

جدول (٣١) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ضعف آليات تطبيق القانون وهيمنة القانون الموازي أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجواب	العدد	%
نعم	٢٥٥	٩٢
لا	٢٢	٨
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب منطقة السكن واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين عما اذا كان ضعف آليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي (العرف العشائري) أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .. أجاب بكلمة (نعم) (٥٧) مبحوثاً من سكنة المناطق الراقية و(١٥٦) مبحوثاً من سكنة المناطق المتوسطة و(٤٢) مبحوثاً من سكنة المناطق الشعبية . بينما اجاب بكلمة (لا) (٨) مبحوثا من سكنة المناطق الراقية و (١٠) مبحوثا من سكنة المناطق المتوسطة و(٤) مبحوثين من سكنة المناطق الشعبية .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين لم نجد فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٢.٥٦) اصغر من القيمة الجدولية (٥.٩٩١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢). وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية ، أي لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين عما اذا كان ضعف اليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي (العرف العشائري) احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع حسب منطقة السكن . وجدول (٣٢) يبين ذلك .

جدول (٣٢) يبين اجابات المبحوثين عما اذا كان ضعف اليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي (العرف العشائري) احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . بحسب منطقة السكن .

منطقة السكن / الاجابة	راقية	متوسطة	شعبية	المجموع
نعم	٥٧	١٥٦	٤٢	٢٥٥
لا	٨	١٠	٤	٢٢
المجموع	٦٥	١٦٦	٤٦	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٢.٥٦ مستوى الثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٥.٩٩١ درجة الحرية =٢

٦- التطرف الفكري

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .، اجاب بكلمة (نعم) (١٦٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٠%) من العينة أما من أجاب بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١١١) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٤٠%) من العينة . والجدول (٣٣) يبين ذلك . وهذا يعني أن التطرف الفكري أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن ما يقصد بالتطرف الفكري هو تمسك الفرد بآرائه بصورة مطلقة بطريقة تجعله لا يتقبل آراء الآخرين وفي الوقت ذاته يلجأ الى استعمال العنف لفرض تلك الآراء عليهم وهذا ما يفسر النتيجة التي توصلنا لها من أن التطرف الفكري هو أحد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع .

جدول (٣٣) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجواب	العدد	%
نعم	١٦٦	٦٠
لا	١١١	٤٠
المجموع	٢٧٧	١٠٠

٧- العنف الممارس في المدارس

عندما سألنا المبحوثين عن رأيهم فيما اذا كان العنف الممارس في المدارس أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، أجاب بكلمة (نعم) (١٨١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٥%) من العينة بينما اجاب بكلمة (لا) (٩٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٥%) من العينة . والجدول (٣٤) يبين ذلك .

جدول (٣٤) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان العنف الممارس في المدارس احد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع

الجواب	العدد	%
نعم	١٨١	٦٥
لا	٩٦	٣٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما سألنا المبحوثين عن أهم مظاهر هذا العنف أكدوا أن العنف الممارس في المدارس احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، وحصلنا على اجابات تمكنا من ترتيبها في جدول متسلسل تسلسل مرتبي احتل فيه مظهر تخويف الطفل التسلسل الاول إذ اشره (١٦٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٢%) أما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله مظهر الارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المراهقة لإمكانات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية واشره (١٦٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩١%) ، أما عدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية ، فهذا المظهر احتل التسلسل المرتبي الثالث وأشره (١٤٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٩%) واخيرا جاء عزل الطفل وتجاهله محتلاً تسلسلاً مرتبياً رابعاً والاخير وأشره (١٢٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٩%). وجدول التسلسل المرتبي (٣٥) يبين ذلك .

جدول (٣٥) تسلسل مرتبي يبين مظاهر العنف الممارس في المدارس كما اجاب عليه ١٨١ مبحوثاً

مظاهر العنف المدرسي	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
تخويف الطفل	١	١٦٧	٩٢
الارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية	٢	١٦٤	٩١
عدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية	٣	١٤٣	٧٩
عزل التلميذ وتجاهله	٤	١٢٥	٦٩

٨- الآثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنولوجيا الاتصال)

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كانت الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) بوسائلها المختلفة والخدمات الالكترونية المرتبطة بها أحدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، أجاب بكلمة (نعم) (٢١٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٨%) من العينة . اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٦٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٢%) من العينة . والجدول (٣٦) يبين ذلك .

جدول (٣٦) يبين اجابات المبحوثين فيما اذ كانت الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) أحدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجواب	العدد	%
نعم	٢١٧	٧٨
لا	٦٠	٢٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما سألنا المبحوثين الذين اكدوا أن الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) أحدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، عن ماهية هذه الاثار حصلنا على اجابات تمكنا من ترتيبها في جدول متسلسل تسلسلاً مرتبياً احتل فيه الاثر السلبي المتمثل بالمحتوى الهزيل الضار الذي يقدم في البرامج التسلسل المرتبي الاول إذ اشره (١٩٨) مبحوثاً بنسبة

مقدارها (٩١%). اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله الاثر السلبي المتمثل بقضاء افراد الاسرة معظم وقتهم أمام التلفاز مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية إذ أشره (١٩٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٠%) ، أما الاثر السلبي المتمثل بتضخيم الازمات واحداث العنف او الصراعات التي تحدث في العالم من الاعلام فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث وأشره (١٨٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٥%) ، وكان التسلسل المرتبي الرابع خاص بالأثر السلبي المتمثل بخزن الاطفال للسلوكيات العدوانية المشاهَدة في التلفاز ومن ثم استعادتها وتنفيذها إذ أشره (١٧٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٢%) من العينة ، في حين كان الاثر السلبي المتمثل بضعف التواصل الاجتماعي نتيجة ادمان الانترنت محتلاً التسلسل المرتبي الخامس وأشره (١٦٨) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٧%). أما التسلسل المرتبي السادس فقد احتله الاثر السلبي المتمثل بتدني المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية وأشره (١٦١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٤%)، واخيرا احتل التسلسل المرتبي السابع الاثر السلبي المتمثل بتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له إذ أشره (١٥٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٢%) . وجدول التسلسل المرتبي (٣٧) يبين ذلك .

جدول (٣٧) تسلسل مرتبي يبين ماهية الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنولوجيا الاتصال) كما اجاب عليها (٢١٧) مبحوثا .

الاثار السلبية لوسائل شبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال)	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
المحتوى الهزيل الضار الذي يقدم في البرامج	١	١٩٨	٩١
قضاء افراد الاسرة معظم وقتهم امام التلفاز مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية	٢	١٩٦	٩٠
تضخيم الازمات واحداث العنف او الصراعات التي تحدث في العالم من قبل الاعلام	٣	١٨٥	٨٥
خزن الاطفال للسلوكيات العدوانية المشاهدة في التلفاز ومن ثم استعادتها وتنفيذه	٤	١٧٧	٨٢
ضعف التواصل الاجتماعي نتيجة ادمان الانترنت	٥	١٦٨	٧٧
تدني المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية	٦	١٦١	٧٤
تضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له	٧	١٥٦	٧٢

٩- الاحداث التأريخية والازمات المتواصلة

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة التي مر بها المجتمع احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، أجاب بكلمة (نعم) (١٩٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٩%) ، في حين بلغ عدد الذين أجابوا بكلمة (لا) (٨٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣١%). والجدول (٣٨) يبين ذلك . وهذا يؤكد أن الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة أحدى أسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن المجتمع العراقي مر بسلسة من الاحداث التاريخية العنيفة والازمات التي عصفت به بدءا من حرب ١٩٨٠ التي قدم فيها العراقيون كثيراً من الشهداء والاسرى والمفقودين وخلفت كماً كبيراً من الارامل والاطفال ممن فتحوا اعينهم على الحياة ووجدوا انفسهم بلا أب وما يترتب على ذلك من معاناة ، مرورا بأحداث غزو الكويت من النظام السابق وفرض الحصار الاقتصادي الذي عاش المجتمع في ظله حياة تفتقر الى ادنى متطلبات الحياة الحرة الكريمة ثم الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وما اعقبه من احداث مستمرة للآن ، كل هذه الاحداث لم يعرف فيها الفرد العراقي حقا له في هذا البلد ، فهو يشعر بالاغتراب في وطنه . ويضطر للخروج بالعديد من التظاهرات للمطالبة بحقوقه التي ينص عليها الدستور وهي الحياة الحرة الكريمة دون جدوى ، كل هذه الاحداث وغيرها وما يترتب عليها من ضغط نفسي كان لها الاثر الفاعل في ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع العراقي .

جدول (٣٨) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الاجابة	العدد	%
نعم	١٩٠	٦٩
لا	٨٧	٣١
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب الفئات العمرية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التأريخية والازمات المتواصلة أحدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، اجاب بكلمة (نعم) (١) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة و(١٠) مبحوثاً ممن

تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(١٨) مبحوثا ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(٤٧) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(٥٧) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٣٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) و(١٨) سنة مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(٩) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة . اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١٥) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة (٢٥) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(٢٣) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(٦) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(٤) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٧) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) سنة و(٥) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(٢) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة.

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين وجدنا أن هناك فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٩٨.٤٦) اكبر من القيمة الجدولية (١٤.٠٦٧) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٧) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .اي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ولصالح الفئات العمرية التي تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٦٧). والجدول (٣٩) يبين ذلك .

جدول (٣٩) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . حسب الفئات العمرية .

الفئات العمرية الاجابة	٢٠-٢٥	٢٦-٣١	٣٢-٣٧	٣٨-٤٣	٤٤-٤٩	٥٠-٥٥	٥٦-٦١	٦٢-٦٧	المجموع
نعم	١	١٠	١٨	٤٧	٥٧	٣٠	١٨	٩	١٩٠
لا	١٥	٢٥	٢٣	٦	٤	٧	٥	٢	٨٧
المجموع	١٦	٣٥	٤١	٥٣	٦١	٣٧	٢٣	١١	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٩٨.٤٦ مستوى ثقة =٩٥%

القيمة الجدولية = ١٤.٠٦٧ درجة الحرية = ٧

١٠-شعور الفرد بالإحباط المتكرر

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان شعور الفرد بالإحباط المتكرر احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، أجاب غالبية المبحوثين بكلمة (نعم) إذ بلغ عددهم (٢٥٨) مبحوثاً من مجموع العينة البالغ (٢٧٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٣%) ، اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم فقط (١٩) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧%) . وهذه النتيجة تؤكد أن شعور الفرد بالإحباط المتكرر احد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع والجدول (٤٠) يبين ذلك .

جدول (٤٠) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان شعور الفرد بالإحباط المتكرر احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٥٨	٩٣
لا	١٩	٧
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما سألنا المبحوثين الذين اكدوا ان شعور الفرد بالإحباط المتكرر احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، عن اسباب هذا الاحباط ، حصلنا على اجابات تمكنا من ترتيبها في جدول متسلسل تسلسلاً مرتبياً احتل فيها عدم شعور الفرد بالأمن التسلسل الاول حيث اشرها جميع المبحوثين (٢٥٨) وبنسبة (١٠٠%) ، أما فقدان الامل في المستقبل فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثاني إذ أشرها (٢٥٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٩%) من العينة ، وكان عدم اشباع الحاجات الاساسية للإنسان يحتل المرتبة الثالثة وأشره (٢٤٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٥%) من العينة ، واخيرا احتل التسلسل المرتبي الرابع السبب المتمثل بعدم توفر وسائل الترفيه وأشره (٢٣١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٠%) . وجدول التسلسل المرتبي (٤١) يبين ذلك .

جدول (٤١) تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول اسباب شعور الفرد بالإحباط المتكرر كما اجاب عليها (٢٥٨) مبحوثا .

اسباب الشعور بالإحباط	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
عدم الشعور بالأمان	١	٢٥٨	١٠٠
فقدان الامل بالمستقبل	٢	٢٥٥	٩٩
عدم اشباع الحاجات الاساسية للإنسان	٣	٢٤٤	٩٥
عدم توفر وسائل الترفيه	٤	٢٣١	٩٠

١١- البطالة

عندما سألنا المبحوثين عما اذا كانت مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، اكد هذا السبب (٢١٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٨%) من العينة أما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (٦٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٢%) من العينة. وهذا يؤكد ان مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب أحد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع . والجدول (٤٢) يبين ذلك .

جدول (٤٢) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت البطالة احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الاجابة	العدد	%
نعم	٢١٥	٧٨
لا	٦٢	٢٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما سألنا المبحوثين الذين اكدوا على أن مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، عن اسباب هذه المشكلة حصلنا على اسباب تمكنا من ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتل فيه ضعف السياسات الاقتصادية وعدم تشجيع القطاع الخاص التسلسل المرتبي الاول حيث أشره (٢٠٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٤%) من

العينة، وجاء الفساد المالي والاداري بالتسلسل المرتبي الثاني وأشره (٢٠١) مبحوث بنسبة مقدارها (٩٣%) من العينة ، الاعتماد شبه الكلي على النفط بوصفه مصدراً اساسياً للدخل جاء بالتسلسل المرتبي الثالث وأشره (١٩٨) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٢%) من العينة ، هجرة الاموال الى الخارج جاء بالتسلسل المرتبي الرابع وأشره (١٩٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩١%) من العينة ، وجود اقتصاديات تحت خدمة الشركات المتعددة الجنسيات جاء بالتسلسل المرتبي الخامس وأشره (١٨٩) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٨%) من العينة ، تفاقم مشكلة المديونية جاء بالتسلسل المرتبي السادس وأشره (١٨٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٧%) نت العينة ، ارتفاع معدلات النمو السكاني جاءت بالتسلسل المرتبي السابع والاخير وأشره (١٧٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٢%) من العينة . وجدول التسلسل المرتبي (٤٣) يبين ذلك .

جدول (٤٣) تسلسل مرتبي يبين اجابات المبحوثين حول اسباب مشكلة البطالة كما اجاب عليها (٢١٥) مبحوث .

اسباب مشكلة البطالة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
ضعف السياسات الاقتصادية وعدم تشجيع القطاع الخاص	١	٢٠٣	٩٤
الفساد المالي والاداري	٢	٢٠١	٩٣
الاعتماد شبه الكلي على النفط كمصدر اساسي للدخل	٣	١٩٨	٩٢
هجرة الاموال الى الخارج	٤	١٩٥	٩١
وجود اقتصاديات تحت خدمة الشركات المتعددة الجنسيات	٥	١٨٩	٨٨
تفاقم مشكلة المديونية	٦	١٨٦	٨٧
ارتفاع معدلات النمو السكاني .	٧	١٧٦	٨٢

١٢-انتشار السلاح بين الافراد

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. اكد هذ السبب (١٨٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٨%) من العينة ، أما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (٩٠) مبحوثاً بنسبة بلغت (٣٢%) من العينة . والجدول (٤٤) يبين ذلك . وهذا يعني أن انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن انتشار السلاح مع ضعف آليات تنفيذ القانون التي اشرنا لها سابقا تؤدي الى محاولة الافراد ان يأخذوا حقوقهم بأنفسهم دون اللجوء للقانون وخير مثال يؤكد ما توصلنا له هو ما يحدث من معارك بين العشائر الجنوبية على وجه الخصوص مؤخرا والتي تم فيها استخدام الاسلحة الثقيلة نتيجة خلافات تدب بينهم وقد يكون موضوع الخلاف لا يستحق ان تزهق فيه ارواح وترخص فيه الدماء وتلك صورة من اخطر صور العنف في المجتمع .

جدول (٤٤) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الاجابة	العدد	%
نعم	١٨٧	٦٨
لا	٩٠	٣٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠

١٣-عسكرة المجتمع المتبعة من قبل النظام السابق

عندما سألنا المبحوثين عما اذا كانت عسكرة المجتمع التي اتبعت من النظام السابق احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، أكد هذا السبب (١٧٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٣%) من العينة ، اما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (١٠٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٧%) من العينة . والجدول (٤٥) يبين ذلك . وهذا يعني أن عسكرة المجتمع المتبعة من النظام احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ما قام به النظام السابق من اجبار كافة فئات المجتمع على التدريب على السلاح ذكورا واناثا فضلا عن الزي العسكري الذي كان يلبس من المسؤولين في اوقات السلم والحرب مما

ادى الى ترسيخ افكار وايديولوجيات تنمي روح التمرد لدى الافراد ومن ثم ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع .

جدول (٤٥) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت عسكرة المجتمع المتبعة من النظام السابق احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الاجابة	العدد	%
نعم	١٧٥	٦٣
لا	١٠٢	٣٧
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الفئات العمرية وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت عسكرة المجتمع المتبعة من النظام السابق احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع اجاب بكلمة (نعم) (٣) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة و(٤) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(١٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(٤٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(٥٥) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٣٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) و(٢٢) سنة مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(١١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة . اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١٣) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة (٣١) مبحوثا ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(٣١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(١٣) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(٦) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٧) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) سنة و(١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة . وجدول (٤٦) يبين ذلك . وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين وجدنا أن هناك فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (١٢٤.٨) اكبر من القيمة الجدولية (١٤.٠٦٧) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٧) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .اي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت عسكرة المجتمع المتبعة من النظام احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ولصالح الفئات العمرية التي تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٦٧) .

جدول (٤٦) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت عسكرة المجتمع المتبعة من النظام السابق احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع بحسب الفئات العمرية .

الفئات العمرية الاجابة	٢٠-٢٥	٢٦-٣١	٣٢-٣٧	٣٨-٤٣	٤٤-٤٩	٥٠-٥٥	٥٦-٦١	٦٢-٦٧	المجموع
نعم	٣	٤	١٠	٤٠	٥٥	٣٠	٢٢	١١	١٧٥
لا	١٣	٣١	٣١	١٣	٦	٧	١	-	١٠٢
المجموع	١٦	٣٥	٤١	٥٣	٦١	٣٧	٢٣	١١	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ١٢٤.٨ مستوى ثقة =٩٥%

القيمة الجدولية = ١٤.٠٦٧ درجة الحرية = ٧

١٤- الازدحام المروري

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع . اجاب بكلمة (نعم) (١٧٩) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٥%) من العينة ، اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عدهم (٩٨) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٥%) من العينة . وهذا يعني أن الازدحام المروري أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. والجدول (٤٧) يبين ذللك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن الازدحام المروري هو سبب رئيس لوقوع كثير من الحوادث المرورية فضلا عن اهدار الوقت داخل هذه الازدحامات والاصوات الغاضبة من هذه الوضعية كما تكون في كثير من الاحيان سببا رئيسياً في كثير من المشاكل التي تحدث بين سائقي السيارات ، ومع هذه الظروف وشعور الفرد أنه تأخر عن عمله او ربما لديه مريض او حالة خاصة يرتفع الشعور بالتوتر لديه فيظهر في صورة عنف موجه للآخر سواء كان فردا أم جماعة .

جدول (٤٧) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الاجابة	العدد	%
نعم	١٧٩	٦٥
لا	٩٨	٣٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الجنس واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. أجاب بكلمة (نعم) (١٦٥) مبحوثاً من الذكور مقابل (١٤) مبحوثة من الاناث . بينما أجاب بكلمة (لا) (٧٨) مبحوثاً من الذكور مقابل (٢٠) مبحوثة من الاناث . وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٩.٣) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق معنوية بين أجابات المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. وجدول (٤٨) يبين ذلك .

جدول(٤٨) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان الازدحام المروري احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الجنس / الاجابة	ذكر	انثى	المجموع
نعم	١٦٥	١٤	١٧٩
لا	٧٨	٢٠	٩٨
المجموع	٢٤٣	٣٤	٢٧٧

القيمة المحسوبة =٩.٣ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة حرية = ١

١٥- اتصاف الفرد العراقي بالنظرة الاستعلائية

سألنا المبحوثين عما اذا كانت النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احدى المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، اكد هذا السبب (١٨٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٧%) من العينة ، أما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (٩٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٣%) من العينة . وهذا يعني أن اتصاف الفرد العراقي بالنظرة الاستعلائية احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. والجدول (٤٩) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن اتصاف الفرد العراقي بالشعور الدائم بالتفوق والغلبة يدفعه الى رفض فكرة الاستسلام أو الاعتراف بالخطأ امام أي مشكلة او موضوع في الحياة ووسيلته في هذا الرفض هو التمرد على الاخر والذي يمثل صورة من صور العنف .

جدول (٤٩) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان اتصاف الفرد بالنظرة الاستعلائية احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الاجابة	العدد	%
نعم	١٨٥	٦٧
لا	٩٢	٣٣
المجموع	٢٧٧	١٠٠

١٦-اختلال النظام القيمي

عندما وجهنا سؤالاً الى المبحوثين فيما اذا كان اختلال النظام احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، اكد هذا السبب غالبية المبحوثين (٢٦٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٦%) من العينة ، أما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (١٢) مبحوثاً فقط وبنسبة (٤%) من العينة . وهذا يعني أن اختلال النظام القيمي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. والجدول (٥٠) يبين ذلك. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أنه مع انهيار القيم الانسانية الاصيلة اصبح الانسان سجين غرائزه وواقعاً تحت سيطرتها وحتى يحقق تلك الغرائز نجده يلجأ الى العنف في محاولة لتثبيت حقوق ليست له في الاصل في صور عدة منها مخالفة القانون او الاعتداء على الاخرين ومما يزيد الطين بله هو ضعف آليات تنفيذ القانون فنجده يعمل ما يحلو له في ظل غياب الضمير و آليات تنفيذ العقوبة التي تجرم فعله معا .

جدول (٥٠) يبين أجابات المبحوثين فيما اذا كان اختلال النظام القيمي أحد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٦٥	٩٦
لا	١٢	٤
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة الى مجموعتين بحسب الخلفية الاجتماعية لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات فيما اذا كان اختلال النظام القيمي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع ، أجاب بكلمة (نعم) (١٧٩) مبحوثاً ممن خلفيتهم ريفية مقابل(٨٦) مبحوثاً ممن خلفيتهم حضرية . اما الذين أجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١٠) مبحوثين ممن خلفيتهم ريفية مقابل (٢) مبحوثين ممن خلفيتهم حضرية . وعندما اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات لم نجد فرقا معنويا بين الاجابات لان القيمة المحسوبة (١.٣٢) اصغر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية ، بمعنى لا توجد فروق معنوية بين أجابات المبحوثين فيما اذا كان اختلال النظام احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع بحسب الخلفية الاجتماعية . والجدول (٥١) يبين ذلك .

جدول (٥١) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان اختلال النظام القيمي احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع بحسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية / الاجابة	ريف	حضر	المجموع
نعم	١٧٩	٨٦	٢٦٥
لا	١٠	٢	١٢
المجموع	١٨٩	٨٨	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ١.٣٢ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

١٧-ادمان الفرد على المخدرات

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. اكد هذا السبب (٢٣١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٣%) من العينة ، في حين لم يؤكد هذا السبب (٤٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٧%) من العينة . وهذا يعني أن ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع والجدول (٥٢) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذا السبب الى أن هذه المخدرات تُذهب العقل وتجعل الانسان يمارس العنف من دون ان يعي سلوكه فنجد زيادة في جرائم القتل والاغتصاب وغيرها من الجرائم ، كذلك نجد حوادث المرور تزداد حيث ان هذه المخدرات تقضي على تركيز الانسان مما يؤدي الى كثرة ارتكابه للحوادث المرورية التي قد تكون ضحيتها النفس البشرية .

جدول (٥٢) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٣١	٨٣
لا	٤٦	١٧
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة الى مجموعات بحسب المهنة لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع. اجاب بكلمة نعم (٢٦) من الاساتذة الجامعيين و(٤) من الاطباء و(٢) من كتاب عدل و(١٢) من المهندسين و(٦٨) من المدرسين و(١٣) من الضباط و(١٠٦) ممن يعملون عملا حرا. بينما اجاب بكلمة (لا) (٧) من الاساتذة الجامعيين و(١) من الاطباء و(١) من كتاب العدل و(٣) من مهندسين و(١٥) من المدرسين و(٣) من الضباط (١٦) ممن يعملون عملا حرا . وعندما اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات لم نجد فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٢.٥٣) اصغر من القيمة الجدولية (١٢.٥٩٢) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٦) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بمعنى لا يوجد فرق معنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع حسب المهنة . والجدول (٥٣) يبين ذلك .

جدول (٥٣) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ادمان الفرد على المخدرات احد المسببات المجتمعية التي تؤدي الى تنامي ثقافة العنف في المجتمع .

المهنة / الاجابة	استاذ جامعة	طبيب	كاتب عدل	مهندس	مدرس	ضابط	اعمال حرة	المجموع
نعم	٢٦	٤	٢	١٢	٦٨	١٣	١٠٦	٢٣١
لا	٧	١	١	٣	١٥	٣	١٦	٤٦
	٣٣	٥	٣	١٥	٨٣	١٦	١٢٢	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٢.٥٣ مستوى الثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ١٢.٥٩٢ درجة الحرية = ٦

المبحث الثالث :- الآثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

اولا: آثار تنامي ثقافة العنف على الفرد

١- التسرب من المدرسة

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة ، اجاب بكلمة (نعم) (٢٢٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٠%) من العينة ، أما من اجاب بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٥٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٠%) من العينة . وهذا يعني ان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة. والجدول (٥٤) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن العنف الموجه ضد الطفل هو صورة من صور ثقافة العنف في المجتمع وهذا العنف يتخذ اشكالا عدة منها: ضرب الطفل من الوالدين لجهلهم بأساليب التربية السليمة ، انعدام الرقابة الابوية عليه ، وقوعه تحت تأثير رفاق السوء ، تعرضه للاعتداءات الجنسية ، واجباره على الانخراط في السوق وكل هذا الصور نتيجتها الطبيعية هو تسربه من المدرسة .

جدول (٥٤) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٢٢	٨٠
لا	٥٥	٢٠
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة الى مجموعات بحسب الفئات العمرية لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة . اجاب بكلمة (نعم) (٥) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة و(٢٢) مبحوثا ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(٢٩) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(٥٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة (٥٦) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٣٢) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) و(١٩) سنة مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(٩) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-

٦٧) سنة . اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة (١٣) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(١٢) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة (٣) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(٥) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٥) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) سنة و(٤) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(٢) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة. وجدول (٧-٤٠) يوضح ذلك .

وعندما اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا أن هناك فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٤٥.٨٦) اكبر من القيمة الجدولية (١٤.٠٦٧) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٧) وعليه فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية ، اي يوجد فرق معنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة حسب الفئات العمرية ولصالح الفئات العمرية التي تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٦٧) سنة . والجدول (٥٥) يبين ذلك .

جدول (٥٥) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة بحسب الفئات العمرية .

الفئات العمرية الاجابة	٢٠-٢٥	٢٦-٣١	٣٢-٣٧	٣٨-٤٣	٤٤-٤٩	٥٠-٥٥	٥٦-٦١	٦٢-٦٧	المجموع
نعم	٥	٢٢	٢٩	٥٠	٥٦	٣٢	١٩	٩	٢٢٢
لا	١١	١٣	١٢	٣	٥	٥	٤	٢	٥٥
المجموع	١٦	٣٥	٤١	٥٣	٦١	٣٧	٢٣	١١	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٤٥.٨٦ مستوى ثقة =٩٥%

القيمة الجدولية = ١٤.٠٦٧ درجة الحرية = ٧

٢- اضطراب الفرد سلوكيا

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا. اجاب بكلمة (نعم) (٢٤١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٧%) من العينة ، اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٣٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٣%) من العينة . وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا. والجدول (٥٦) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن العنف الموجه للفرد منذ طفولته والمتمثل بالعنف الجسدي والنفسي والمعنوي بالشكل الذي تشكل له هذه الصور من العنف معوقات تعيق حصوله على حقوقه و تبدأ بخروجه من المدرسة ووقوعه تحت تأثير رفاق السوء وسلوكه الطريق غير السوي في الحياة كل ذلك يؤدي الى اضطرابه سلوكيا .

جدول (٥٦) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٤١	٨٧
لا	٣٦	١٣
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الخلفية الاجتماعية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا .حسب الخلفية الاجتماعية . اجاب بكلمة (نعم) (١٧٤) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (٦٧) مبحوثا ممن خلفيتهم الاجتماعية حضرية، اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١٥) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (٢١) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية حضرية .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين وجدنا أن هناك فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (١٣.٤٧) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١)على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .اي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب

الفرد سلوكيا .حسب الخلفية الاجتماعية ولصالح المبحوثين ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية . وجدول (٥٧) يبين ذلك .

جدول (٥٧) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب الفرد سلوكيا بحسب الخلفية الاجتماعية .

الخلفية الاجتماعية / الجواب	ريف	حضر	المجموع
نعم	١٧٤	٦٧	٢٤١
لا	١٥	٢١	٣٦
المجموع	١٨٩	٨٨	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ١٣.٤٧ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

٣- فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة

سألنا المبحوثين فيما اذا كان ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة. اكد ذلك غالبية المبحوثين (٢٦٣) مبحوثاً من العينة البالغ عددها (٢٧٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٩٥%) ، اما الذين لم يؤكدوا ذلك فقد بلغ عددهم فقط (١٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٥%) من العينة . وهذا يعني أن ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة. والجدول (٥٨) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن من اهم اسباب تمكن الفرد من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة هو تقبله لآراء الاخرين (تقبل الاختلاف) فاذا تبنى الفرد فلسفة عدم تقبل اراء الاخرين دب الخلاف بينه وبينهم ومن ثم يفشل في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة .

جدول (٥٨) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٦٣	٩٥
لا	١٤	٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب الجنس واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة حسب الجنس . اجاب بكلمة (نعم) (٢٣٧) مبحوثاً من الذكور مقابل (٢٦) مبحوثة من الاناث . بينما اجاب بكلمة (لا) (٦) مبحوثين من الذكور مقابل (٨) مبحوثة من الاناث .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجد نا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٢٧.٥٦) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة حسب الجنس ولصالح المبحوثين من الذكور. وجدول (٥٩) يبين ذلك.

جدول (٥٩) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة بحسب الجنس .

الجنس / الاجابة	ذكر	انثى	المجموع
نعم	٢٣٧	٢٦	٢٦٣
لا	٦	٨	١٤
المجموع	٢٤٣	٣٤	٢٧٧

القيمة المحسوبة =٢٧.٥٦ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة حرية = ١

٤- عزوف الشباب عن الزواج

لم تظهر نتائج الدراسة الميدانية ما يؤكد ان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج حيث نفى هذا الاثر (١٨٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٦%) من العينة ، ولم يؤكده سوى (٩٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٤%) . وهذا يعني ان تنامي ثقافة العنف في المجتمع . لا تؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج. وجدول (٦٠) يبين ذلك .

جدول (٦٠) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع . تؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج

الاجابة	العدد	%
نعم	٩٣	٣٤
لا	١٨٤	٦٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

٥- وقوع القرد ضحية للجماعات الارهابية

اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية ، حيث اكد ذلك (٢١١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٦%) من العينة ، في حين نفى ذلك (٦٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٤%) . والجدول (٦١) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن الافراد وخصوصا الشباب منهم دائما ما يتأثرون بالخطابات الثورية التي تخاطب العاطفة لا العقل ، فلذلك نجدهم غالبا ما يقعون ضحية للجماعات الارهابية التي توهمهم بأن استعمال العنف هو الطريق الصحيح لتحقيق الاهداف مما يؤدي بهم ذلك للانخراط في هكذا جماعات ارهابية ويكونون ضحية لها .

جدول (٦١) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢١١	٧٦
لا	٦٦	٢٤
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الفئات العمرية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية .اجاب بكلمة (نعم) (٥) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة و(١١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(٢٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(٥٢) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(٦٠) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٣٤) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) و(١٩) سنة مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(١٠) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة . اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (١١) مبحوثا ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة (٢٤) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) سنة و(٢١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٢-٣٧) سنة و(١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) سنة و(١) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٤-٤٩) سنة و(٣) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٠-٥٥) سنة و(٤) مبحوثاً ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٦-٦١) سنة و(١) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٢-٦٧) سنة.

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين وجدنا ان هناك فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (١١٠.٨٣) اكبر من القيمة الجدولية (١٤.٠٦٧) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٧) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .اي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية ولصالح الفئات العمرية التي تتراوح اعمارها بين (٣٨-٦٧). والجدول (٦٢) يبين ذلك .

جدول (٦٢) يبين اجابات فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية بحسب الفئات العمرية .

الفئات العمرية / الاجابة	٢٠-٢٥	٢٦-٣١	٣٢-٣٧	٣٨-٤٣	٤٤-٤٩	٥٠-٥٥	٥٦-٦١	٦٢-٦٧	المجموع
نعم	٥	١١	٢٠	٥٢	٦٠	٣٤	١٩	١٠	٢١١
لا	١١	٢٤	٢١	١	١	٣	٤	١	٦٦
المجموع	١٦	٣٥	٤١	٥٣	٦١	٣٧	٢٣	١١	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ١١٠.٨٣ مستوى ثقة =٩٥%

القيمة الجدولية = ١٤.٠٦٧ درجة الحرية = ٧

ثانيا: آثار تنامي ثقافة العنف على الاسرة

١- تهديد العلاقات الداخلية للأسرة

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة . اجاب بكلمة (نعم) (٢٤٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٩%) من العينة ، بينما اجاب بكلمة (لا) (٣١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١١%) من العينة . وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة . والجدول (٦٣) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن الزوج عندما يرفض النقاش مع زوجته واطفاله في امورهم العائلية ويلجأ الى العنف لفرض آرائه عليهم مما يفقد الاسرة جو الامان والاستقرار والطمأنينة ومن ثم يهدد العلاقات الداخلية للأسرة لأنه بطبيعة الحال نتيجة للتراكمات سوف تصل الزوجة الى مرحلة تفوق قدرتها على الاحتمال مما يدفعها الى طلب الطلاق منه وفي الوقت نفسه يهرب الابناء من المنزل نتيجة دكتاتورية الاب وما ينجم عن ذلك من سلسلة من المشكلات الاجتماعية تطال الابناء خارج المنزل .

جدول (٦٣) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٤٦	٨٩
لا	٣١	١١
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الحالة الزوجية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة . اجاب بكلمة (نعم) (٥) مبحوثين من العزاب و(٢٢٠) مبحوثاً من المتزوجين و(١١) مبحوثاً من الارامل و(١٠) مبحوثين من المطلقين . بينما اجاب بكلمة (لا) (١) مبحوثاً من العزاب و(٢٧) مبحوثاً من المتزوجين و(٢) مبحوثين من الارامل و(١) مبحوثاً من المطلقين . وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة حسب الحالة الزوجية لم نجد فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٠.٤٧٧) اصغر من القيمة الجدولية (٧.٨١٥) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٣). وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية أي لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتشار ظاهرة الانتحار حسب الحالة الزوجية . وجدول (٦٤) يبين ذلك .

جدول (٦٤) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة بحسب الحالة الزوجية .

الحالة الزوجية / الجواب	اعزب	متزوج	ارمل	مطلق	المجموع
نعم	٥	٢٢٠	١١	١٠	٢٤٦
لا	١	٢٧	٢	١	٣١
المجموع	٦	٢٤٧	١٣	١١	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٠.٤٧٧ مستوى الثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية =٧.٨١٥ درجة حرية = ٣

٢- انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع

عند سؤالنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع . اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن (١٧٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٤%) من العينة اجابوا بكلمة (نعم) بينما اجاب بكلمة (لا) (١٠٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٦%) من العينة . وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع .والجدول (٦٥) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ما تم ذكره سابقا عند الحديث عن موضوع تهديد العلاقات الاسرية الداخلية حيث ان الجو الاسري الذي يفتقد للدفء والامان والمحبة يشكل عاملا طاردا للأطفال نحو الشارع مما يعرضهم للاضطراب السلوكي فضلا عن فقدانهم لمستقبلهم الدراسي مما يؤدي بهم ذلك الى تنامي الشعور بالانتقام تجاه اسرهم ومجتمعهم وربما الانتقام من انفسهم .

جدول (٦٥) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع .

الاجابة	العدد	%
نعم	١٧٧	٦٤
لا	١٠٠	٣٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

٣- اضطراب هرمية السلطة في الاسرة

يقصد بهرمية السلطة أن الاسرة تتكون من الام والاب والاطفال والوالدين هما المسؤولان عن تربية الاطفال ومساعدتهم على اكتساب ثقافة مجتمعهم من قيم وعادات وتقاليد ومعايير تحدد لهم ما مقبول من السلوك الاجتماعي وما مرفوض وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الاخرى خاصة عندما يبلغ الطفل سن المدرسة ويخرج الى المجتمع أي أنهم مصدر السلطة في البيت . وعندما وجهنا سؤال للمبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة ،اجاب بكلمة (نعم) (١٨٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٧%) من العينة ، بينما اجاب بكلمة (لا) (٩٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٣%) من العينة . وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة . والجدول (٦٦) يبين ذلك .

جدول (٦٦) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع نؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة .

الاجابة	العدد	%
نعم	١٨٥	٦٧
لا	٩٢	٣٣
المجموع	٢٧٧	١٠٠

ثالثا: آثار تنامي ثقافة العنف على المجتمع

١- انتشار ظاهرة الانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية أن (٢٠٧) مبحوثاً بنسبة بلغت (٧٥%) من العينة اكدت أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع أدت الى انتشار ظاهرة الانتحار . أما الذين لم يؤكدوا هذا الاثر فقد بلغ عددهم (٧٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٥%) ، وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع ادى الى انتشار ظاهرة الانتحار والجدول (٦٧) يبين ذلك. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى احداث العنف التي شهدها العراق وما نتج عنها من بطالة وفقر وفاقة مما يعجز الفرد عن مواجهتها ونتيجة لهذه الضغوط نجد أن الفرد وخصوصا فئة الشباب تقدم على الانتحار وامتدت ظاهرة الانتحار الى فئة المراهقين والاطفال ايضا نتيجة للمحتوى الهزيل والضار الذي يعرض في التلفاز دون مروره بالرقابة ذلك المحتوى يحمل في طياته العنف مما جعل المراهق او الطفل يخزن هذا المحتوى ويسترجعه في الوقت الملائم وكثيرا ما لوحظ ان اطفالاً ومراهقين قاموا بشنق انفسهم ليقلدوا شخصيات شاهدوها عبر التلفاز أو غيرها . فضلا عن اننا نشاهد الان ما يسمى بالانتحار الجماعي حيث ان الاب وبسبب عجزه عن توفير لقمة العيش لأبنائه مع ما يصاحب هذا الظرف من ضعف الوازع الديني فنجده يقدم على حرق عائلته او ذبحها او خنقها بالغاز ..الخ .

جدول (٦٧) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع ادى الى انتشار ظاهرة الانتحار.

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٠٧	٧٥
لا	٧٠	٢٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب منطقة السكن واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتشار ظاهرة الانتحار.. اجاب بكلمة (نعم) (٥٠) مبحوثاً من سكنة المناطق الراقية و(١١٧) مبحوثاً من سكنة المناطق المتوسطة و(٤٠) مبحوثاً من سكنة المناطق الشعبية . بينما اجاب بكلمة (لا) (١٥) مبحوثاً من سكنة المناطق الراقية و (٤٩) مبحوثاً من سكنة المناطق المتوسطة و(٦) مبحوثين من سكنة المناطق الشعبية .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين لم نجد فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٥.٣٩) اصغر من القيمة الجدولية (٥.٩٩١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢). وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية أي لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتشار ظاهرة الانتحار .. وجدول (٦٨) يبين ذلك .

جدول (٦٨) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع ادى الى انتشار ظاهرة الانتحار بحسب منطقة السكن .

منطقة السكن / الاجابة	راقية	متوسطة	شعبية	المجموع
نعم	٥٠	١١٧	٤٠	٢٠٧
لا	١٥	٤٩	٦	٧٠
المجموع	٦٥	١٦٦	٤٦	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٥.٣٩ مستوى الثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٥.٩٩١ درجة الحرية =٢

٢- تهديد جودة الحياة

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة . اجاب بكلمة (نعم) (٢١٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٧%)من العينة ، بينما بلغ عدد من اجاب بكلمة (لا) (٦٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٣%) من العينة .وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة . , والجدول (٦٩) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تراجع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية للفرد وهذا من شأنه أن ينعكس على جودة الحياة التي يعيشها الفرد ويجعلها اقل جودة .

جدول(٦٩) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢١٣	٧٧
لا	٦٤	٢٣
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الجنس واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة حسب الجنس .. اجاب بكلمة (نعم) (٢٠٩) مبحوثاً من الذكور مقابل (٤) مبحوثة من الاناث . بينما اجاب بكلمة (لا) (٣٤) مبحوثاً من الذكور مقابل (٣٠) مبحوثة من الاناث .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٩٢.٥٣) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) . وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق معنوية بين أجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة ولصالح المبحوثين من الذكور.. وجدول (٧٠) يبين ذلك .

جدول (٧٠) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى تهديد جودة الحياة بحسب الجنس .

الجنس / الاجابة	ذكر	انثى	المجموع
نعم	٢٠٩	٤	٢١٣
لا	٣٤	٣٠	٦٤
المجموع	٢٤٣	٣٤	٢٧٧

القيمة المحسوبة =٩٢.٥٣ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة حرية = ١

٣- انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٢٠٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٤%) من العينة اكدت أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .بينما لم يؤكدوا ذلك (٧١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٦%) من العينة . والجدول (٧١) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن العنف بشكل عام والعنف الموجه ضد المرأة بوجه خاص الذي يتجسد بحرمانها من جميع حقوقها ومن ثم فأن واحدا من هذه الحقوق هو حقها في المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية و السياسية .

جدول (٧١) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٠٦	٧٤
لا	٧١	٢٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب منطقة السكن واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

اجاب بكلمة (نعم) (٥٣) مبحوثاً من سكنة المناطق الراقية (١٢٣) مبحوثاً من سكنة المناطق المتوسطة و(٣٠) مبحوثاً من سكنة المناطق الشعبية . بينما اجاب بكلمة (لا) (١٢) مبحوثاً من سكنة المناطق الراقية و(٤٣) مبحوثاً من سكنة المناطق المتوسطة و(١٦) مبحوثاً من سكنة المناطق الشعبية.

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين لم نجد فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٣.٧٨) اصغر من القيمة الجدولية (٥.٩٩١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢). وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية أي لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حسب منطقة السكن . وجدول (٧٢) يبين ذلك.

جدول (٧٢) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بحسب منطقة السكن .

منطقة السكن / الاجابة	راقية	متوسطة	شعبية	المجموع
نعم	٥٣	١٢٣	٣٠	٢٠٦
لا	١٢	٤٣	١٦	٧١
المجموع	٦٥	١٦٦	٤٦	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٣.٧٨ مستوى الثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٥.٩٩١ درجة الحرية =٢

٤- اعاقة عملية التنمية الاجتماعية

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية اجاب بكلمة (نعم)(٢٣٤) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٨٤%) من العينة بينما بلغ عدد من اجاب بكلمة (لا)(٤٣) مبحوثاً بنسبة مقدارها (١٦%) من العينة . وهذا يعني ان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية . والجدول (٧٣) يبين ذلك . ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن واحداً من صور ثقافة العنف في المجتمع هو العنف الموجه ضد المرأة على سبيل المثال لا الحصر، والذي بموجبه تحرم المرأة من ممارسة حقوقها ومن ضمن هذه الحقوق هو المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي اشرنا اليها في الفقرة السابقة وبما ان المرأة نصف المجتمع فأن هذا النصف تعطل عن العمل والابداع مما ينعكس سلبا على عملية التنمية وهذه صورة واحدة فقط من صور العنف اما الصور الاخرى مما لا يسعنا الحديث عنها فأنها تسهم ايضا في عرقلة عملية التنمية الاجتماعية .

جدول (٧٣) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٣٤	٨٤
لا	٤٣	١٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة بحسب الجنس واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية .. اجاب بكلمة (نعم) (٢١٠) مبحوثاً من الذكور مقابل (٢٤) مبحوثة من الاناث . بينما اجاب بكلمة (لا) (٣٣) مبحوثاً من الذكور مقابل (١٠) مبحوثات من الاناث . وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٥.٧) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١). وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية حسب الجنس ولصالح المبحوثين من الذكور.. وجدول (٧٤) يبين ذلك .

جدول (٧٤) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اعاقة عملية التنمية الاجتماعية بحسب الجنس .

الجنس / الاجابة	ذكر	انثى	المجموع
نعم	٢١٠	٢٤	٢٣٤
لا	٣٣	١٠	٤٣
المجموع	٢٤٣	٣٤	٢٧٧

القيمة المحسوبة =٥.٧ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة حرية = ١

٥- الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية)

عندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) اجاب بكلمة (نعم)(٢٠٥) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٧٤%) من العينة ، بينما اجاب بكلمة (لا)(٧٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٢٦%) من العينة . وهذا يعني ان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) . والجدول (٧٥) يبين ذلك . ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أنه مع تنامي ثقافة العنف و انتشار السلاح بدون قيد او شرط وغياب آليات تنفيذ القانون (التي اشرنا اليها سابقا) نجد أن الفرد يهرع الى هكذا نزاعات خارجة عن القانون ظناً منه أنه قادر على استرجاع حقه بنفسه مما يؤدي الى مزيد من النزاعات العشائرية وترسيخ فكرة الثأر التي تذهب ضحيتها في الغالب النفس البشرية .

جدول (٧٥) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) .

الاجابة	العدد	%
نعم	٢٠٥	٧٤
لا	٧٢	٢٦
المجموع	٢٧٧	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب الخلفية الاجتماعية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية).. اجاب بكلمة (نعم) (١٥٦) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (٤٩) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية حضرية، اما الذين اجابوا بكلمة (لا) فقد بلغ عددهم (٣٣) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (٣٩) مبحوثاً ممن خلفيتهم الاجتماعية حضرية .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين وجدنا أن هناك فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٢٢.٥١) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١). وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .اي توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) . حسب الخلفية الاجتماعية ولصالح المبحوثين ممن خلفيتهم الاجتماعية ريفية .وجدول (٧٦) يبين ذلك .

جدول (٧٦) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) بحسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية / الجواب	ريف	حضر	المجموع
نعم	١٥٦	٤٩	٢٠٥
لا	٣٣	٣٩	٧٢
المجموع	١٨٩	٨٨	٢٧٧

القيمة المحسوبة = ٢٢.٥١ مستوى ثقة = ٩٥%

القيمة الجدولية = ٣.٨٤١ درجة الحرية = ١

٦- ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع

يقصد بالمظاهر النكوصية أن المجتمع كان قد احرز تقدما في مجال معين واصبح في مقدمة دول العالم في هذا المجال وحدث أن تراجع بشكل ملحوظ واصبح في نهاية القائمة ومثال ذلك أن العراق كان قد قضى على الامية بشكل نهائي في نهاية سبعينيات القرن الماضي أما الان فنجد ارتفاع نسبة الامية بشكل مطرد في العراق نتيجة ما ألم به في الآونة الاخيرة من ظروف عصيبة .

وعندما سألنا المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع .اجاب بكلمة (نعم) (١٩١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٦٩%) من العينة. بينما بلغ عدد المبحوثين الذين اجابوا بكلمة (لا) (٨٦) مبحوثاً بنسبة بلغت (٣١%) من العينة .وهذا يعني أن تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع . والجدول (٧٧) يبين ذلك .

جدول (٧٧) يبين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع تؤدي ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع .

الاجابة	العدد	%
نعم	١٩١	٦٩
لا	٨٦	٣١
المجموع	٢٧٧	١٠٠

الفصل السابع

مناقشة الفرضيات العلمية والخلاصة والاستنتاجات مع التوصيات

تمهيد

المبحث الاول: مناقشة الفرضيات العلمية.

المبحث الثاني: الخلاصة والاستنتاجات.

المبحث الثالث: التوصيات.

تمهيد

لقد تم تحديد مجموعة من الفرضيات العلمية في الفصل الرابع من الجانب الميداني من هذه الدراسة، وهذه الفرضيات استقاها الباحث من مراجعته لأدبيات علم الاجتماع المتعلقة بثقافة العنف التي تم ذكر الكثير منها في الفصل الثاني والثالث من الجانب النظري حين تم التطرق في هذه الفصول الى نماذج من الدراسات السابقة العراقية والعربية والاجنبية المشابهة او القريبة من الدراسة والجذور التاريخية لثقافة العنف واسباب ترسيخه في المجتمع والاثار المترتبة على هذا الترسيخ .

وبعد أن تم اختبار تلك الفرضيات في مجتمع البحث ،يسعى الباحث الى تأكيد صحة تلك الفرضيات او عدم صحتها ، وقد كان مقياس القبول او الرفض لتلك الفرضيات هم افراد عينة الدراسة والبيانات المستحصلة منهم عن طريق توجيه اسئلة الاستمارة الأستبيانية لهم ، وتم تحديد سبع فرضيات غطت جوانب لها علاقة بموضوع الدراسة ، ونحاول التأكد من صحتها وكما يلي :-

المبحث الاول

مناقشة الفرضيات العلمية

الفرضية الاولى

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية للمجتمع العراقي .

فرضية البحث:- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية للمجتمع العراقي .

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٩٠) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (٦٩%) من العينة اكدت بأن جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع العراقي في حين لم يؤكد ذلك (٨٧) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣١%) من العينة .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا بين الاجابات لان القيمة المحسوبة (٣٨.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كانت جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع العراقي لصالح المؤكدين للفرضية .

الفرضية الثانية

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٦٦) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٠%) من العينة اكدت بأن التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع ، بينما لم يؤكد ذلك (١١١) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٤٠%) من العينة .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (١٠.٨) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كان التطرف الفكري احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع ولصالح المؤكدين للفرضية .

الفرضية الثالثة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احدى المسببات الاجتماعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كانت النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احدى المسببات الاجتماعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٨٥) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٧%) من العينة اكدت بأن النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احدى المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع ، بينما لم يؤكد ذلك (٩٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٣%) من العينة .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٣١.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كانت النظرة الاستعلائية التي يتصف بها الفرد العراقي احدى المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع ولصالح المؤكدين للفرضية .

الفرضية الرابعة [١]

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٨٧) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٨%) من العينة اكدت بأن انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع .

بينما لم يؤكد ذلك (٩٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٣٢%) من العينة .

---

[١]- أنيس شهيد محمد ، مظاهر السلوك الانحرافي بعد تغيير النظام السياسي في العراق (٢٠٠٣م) دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، مصدر سبق ذكره .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لان القيمة المحسوبة (٣٣.٨) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كان انتشار السلاح بين الافراد احد المسببات المجتمعية لتنامي ثقافة العنف في المجتمع ولصالح المؤكدين للفرضية.

الفرضية الخامسة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف تؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٨٥) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٧%) من العينة اكدت بأن تنامي ثقافة العنف نؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على المجتمع . بينما لم يؤكد ذلك (٩٢) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٣%) من العينة .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٣١.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة . ولصالح المؤكدين للفرضية.

الفرضية السادسة [١]

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على المجتمع.

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على المجتمع.

---

[١]- حسين عبد العباس كاظم ، تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الاجرامي للشباب (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي) ، مصدر سبق ذكره .

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٧٧) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٤%) من العينة اكدت بأن تنامي ثقافة العنف يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على المجتمع . بينما لم يؤكد ذلك (١٠٠) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣٦%) من العينة .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٢١.٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع . ولصالح المؤكدين للفرضية.

الفرضية السابعة

الفرضية الصفرية :- لا توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع .

فرضية البحث :- توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان تنامي ثقافة العنف يؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع.

توضح نتائج الدراسة الميدانية بأن (١٩١) مبحوثاً ويشكلون نسبة مقدارها (٦٩%) من العينة اكدت بأن ترسيخ ثقافة العنف تؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع .بينما لم يؤكد ذلك (٨٦) مبحوثاً بنسبة مقدارها (٣١%) من العينة .

وبعد اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين ، وجدنا فرقا معنويا لأن القيمة المحسوبة (٣٩.٨) اكبر من القيمة الجدولية (٣.٨٤١) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) ، وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يعني بأنه توجد فروق معنوية بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كان تنامي ثقافة العنف في المجتمع يؤدي الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع ولصالح المؤكدين للفرضية.

المبحث الثاني

الخلاصة والاستنتاجات

اولا: الخلاصة

تتناول الرسالة موضوع ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر . دراسة ميدانية في مدينة الديوانية .

تأتي اهمية هذه الدراسة من الخطورة التي ينطوي عليها تنامي ظاهرة العنف في المجتمع بوصفها مؤشرا على مجموعة من التوترات التي تعتري تآلف الجماعة والمجتمع ، وتستمد هذه الدراسة اهميتها من اتساع مدلول العنف وتعدد اشكاله وضخامة حجم الآثار التي يسببها للمجتمع ، فضلا عن تعدد المؤسسات التي تفرز العنف ، لذلك تعد محاولة معرفة العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء تنامي هذه الظاهرة مهمة لمواجهة هذه الظاهرة والتقليل من آثارها .

وتهدف الدراسة الى التعرف على الجذور التاريخية لظاهرة العنف في المجتمع العراقي ، والتعرف على الاسباب التي ادت الى تنامي ثقافة العنف و الآثار التي تتركها على المجتمع ، والتوصل الى اهم التوصيات التي من شانها أن تقضي على الاسباب وتقلل من هذه الآثار .

إن الدراسة الحالية دراسة وصفية تحليلية استعملت اربعة مناهج علمية في جمع المعلومات الضرورية للرسالة ، والمناهج التي استعملتها الدراسة في جمع وتصنيف وتحليل وتنظيم المعلومات هي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي وقد اعتمدت الدراسة على عينة قصدية مكونة من (٢٧٧) وحدة من الافراد المتعلمين من حملة شهادة الدبلوم فما فوق ومن الذكور والاناث ، ووزعت عليهم استمارة استبيانية غطت جميع المحاور الاساسية للدراسة .

تتكون الرسالة من جانبين او بابين كل باب يتكون من الفصول فضلا عن المقدمة ، فالباب الاول الذي يمثل الجانب النظري للرسالة يتكون من ثلاثة فصول ، الفصل الاول بعنوان الاطار العام للدراسة ، والفصل الثاني تناول نماذج من دراسات سابقة مشابهة او قريبة من الدراسات الحالية ، اما الفصل الثالث فكان بعنوان ثقافة العنف (جذورها التاريخية - أسبابها - آثارها) ، والباب الثاني الذي يمثل الجانب الميداني الذي يتكون من اربعة ، الفصل الرابع الاجراءات المنهجية للدراسة ، والفصل الخامس تناول موضوع تحليل البيانات الاساسية للمبحوثين ، اما الفصل السادس بعنوان ثقافة العنف (جذورها التاريخية – اسباب تناميها - اثارها)، في حين كان الفصل السابع بعنوان مناقشة الفرضيات العلمية والخلاصة والاستنتاجات مع التوصيات ، فضلا عن أن الدراسة وضعت سبع فرضيات اساسية اشتقها الباحث من الجانب النظري للدراسة إذ ان الجانب النظري يوجه الجانب الميداني والجانب الميداني يختبر الجانب النظري وقد تم اختبار تلك

الفرضيات للتأكد من صدقها أو عدم صدقها وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وقد وضعت بشأنها التوصيات والمعالجات اللازمة .

ثانيا : الاستنتاجات

الجذور التاريخية لثقافة العنف

توصلت الدراسة الى ان جذور ثقافة العنف تكمن في :

١- البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد حيث إن الفرد هو ناتج من نتائج المجتمع الذي يعيش فيه ، بمعنى اخر هو ناتج الظواهر الاجتماعية التي تحيط به ، وهذه الظواهر سبقت الفرد في وجودها ،حيث يجدها حوله منذ ولادته حتى مماته، ويتعلم الفرد هذه الظواهر ويلتزم بمحتواها من المعايير والقيم والتوجيهات الأخلاقية والأنماط السلوكية الشائعة. ولما كانت ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فأذن نجده يتعلمها ويلتزم بمحتواها شأنها شأن غيرها من القيم والتوجيهات الاخلاقية والمعايير التي تتضمنها البيئة.

٢- قبلية المجتمع حيث ان غالبية المجتمع العراقي مجتمع هجين تحكمه جدلية الولاء والانتماء وظلت الرواسب ذات الامتدادات البدوية تحكم سلوك الافراد في المدينة ، وهيمنة قيم الغلبة وثقافة الغنيمة لكون ان اليات الانتقال من البداوة الى الريف الى المدينة لم تأخذ مداها الحقيقي مما اوجدت عجزا بنيويا وتوالد للمشكلات وافتقار للإرادة الاجتماعية لتجاوز هذه التغييرات.

٣- كونها الوسيلة التي بنيت بها الحضارات حيث ان المتصفح لتاريخ الحضارات يجد الكثير من الظروف العصيبة التي مرت بها الإنسانية من جراء العنف والتعسف والاستبداد وعلى مراحل تأريخية مختلفة ، فالحضارات السومرية والبابلية والفرعونية وغيرها لم تشيد إلا على جماجم المستضعفين من أبناء البشرية .

٤- كونها الثقافة السائدة لدى الحكام لبسط سيطرتهم على الرعايا ، وقد اعتادت الشعوب على الظلم من حكامها فحينما بصر الانسان الحياة وجد نفسه مضطهدا مقهورا بلا حقوق ويشهد تأريخ الشعوب العربية بوجه عام والشعب العراقي بوجه خاص الكثير من الثورات والتظاهرات سواء كانت ضد الحاكم الظالم ام ضد الاحتلال وكأن الحياة مشاهد متواصلة من العنف والعنف المضاد.

العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية .

توصلت الدراسة الى مجموعة من العوامل والمسببات المجتمعية التي تقف وراء ظاهرة تنامي ثقافة العنف وهي كالاتي :-

١- الفهم الخاطئ للدين او التفسير الخاطئ لبعض الآيات القرآنية فغالبا ما يبرر العنف بكل صوره سواء كان عنفا ضد الافراد ام عنفا ضد الجماعات باسم الدين عن طريق الاجتهاد في تفسير الآيات القرآنية تفسيرات تخدم معنى العنف .

٢- الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة والمتمثلة بالزواج بزوجة اخرى دون موافقة الاهل ، وتدخل الاهل بطريقة خاطئة بين الزوجين ، والشك والريبة في الآخر ،والتباين العمري بين الزوجين ، وعدم اطاعة الزوج ، ورفض الشاب من قبل اهل الفتاة ،والفروق الطبقية والتعليمية بين الزوجين ، وعدم شعور الابناء بفسحة من الاستقلالية ، و الاعتقاد بالخرافات .

٣- النزوح من الريف الى المدينة فللنزوح من الريف الى المدينة آثار سلبية جمة منها الاكتظاظ السكاني في المدينة ، مزاحمة شباب المدن على فرص العمل التي هي شحيحة اصلا فضلا عن ظهور العشوائيات في المدن وهذه جميعها وغيرها من نتائج هذه الظاهرة (النزوح من الريف الى المدينة) تشكل اسباب فعالة لنمو العنف اكثر واكثر .

٤- التهميش الاجتماعي ومن اهم مظاهره تردي الخدمات ، و التوزيع المختل لعوائد التنمية بين فئات المجتمع التي تحظى بالمزايا كافة ، ونظيرتها الطرفية المهمشة ،والتناقضات بين المشاركة في تحمل اعباء التنمية والدفاع عن الدولة والحرمان في الوقت نفسه من التمتع بحقوق المواطنة ، والحرمان من ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية .

٥- ضعف آليات تنفيذ القانون وهيمنة القانون الموازي إذ ان للعقوبة هدفين اساسيين الاول هو الردع الخاص الذي يعني ان العقوبة تردع المجرم نفسه عن تكرار الفعل الاجرامي والهدف الثاني هو الردع العام وهوان عقوبة المجرم تردع عامة الناس عن القيام بفعل المجرم نفسه تجنبا للعقوبة فاذا كانت اليات تنفيذ القانون التي تقرر العقوبة على المجرم ضعيفة فلا يتحقق هذان الهدفان (الردع الخاص والردع العام) وفي بعض الاحيان يتم التوجه الى القانون الموازي (العرف العشائري) لتسوية الموضوع مما يجعل المجرم يأمن العقوبة وهذا مبرر كافٍ لتكرار الافعال الاجرامية مما يرسخ ثقافة العنف في المجتمع .

٦- التطرف الفكري الذي يقصد هو تمسك الفرد بآرائه بصورة مطلقة بطريقة تجعله لا يتقبل اراء الاخرين وفي الوقت ذاته يلجأ الى استعمال العنف لفرض تلك الآراء عليهم مما يرسخ ثقافة العنف في المجتمع .

٧- العنف الممارس في المدارس ومن اهم مظاهره تخويف الطفل ، والارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية ،وعدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية عزل الطفل وتجاهله .

٨- الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) بوسائلها المختلفة والخدمات الالكترونية المرتبطة بها ، ومن الآثار السلبية لهذه الشبكة هي :المحتوى الهزيل الضار الذي يقدم في البرامج ، وقضاء افراد الاسرة معظم وقتهم امام التلفاز مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية ، وتضخيم الازمات واحداث العنف او الصراعات التي تحدث في العالم من قبل الاعلام ، وخزن الاطفال للسلوكيات العدوانية المشاهدة في التلفاز ومن ثم استعادتها وتنفيذها ، وضعف التواصل الاجتماعي نتيجة ادمان الانترنت ، وتدني المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية ، وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له .

٩- الاحداث التاريخية والازمات المتواصلة . إذ مر المجتمع العراقي بسلسة من الاحداث التاريخية العنيفة والازمات التي عصفت به بدءا من حرب ١٩٨٠ التي قدم فيها العراقيون كثيراً من الشهداء والاسرى والمفقودين وخلفت كثير من الارامل والاطفال ممن فتحوا اعينهم على الحياة ووجدوا انفسهم بلا اب وما يترتب على ذلك من معاناة مرورا بأحداث غزو الكويت من النظام السابق وفرض الحصار الاقتصادي الذي عاش المجتمع في ظله حياة تفتقر الى ادنى متطلبات الحياة الحرة الكريمة ثم الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وما اعقبه من احداث مستمرة لحد الان ، كل هذه الاحداث لم يعرف فيها الفرد العراقي حقا له في هذا البلد ، لذا يشعر بالاغتراب في وطنه . ويضطر للخروج بالعديد من المظاهرات للمطالبة بحقوقه التي ينص عليها الدستور وهي الحياة الحرة الكريمة دون جدوى ، كل هذه الاحداث وغيرها وما يترتب عليها من ضغط نفسي كان لها الاثر الفاعل في ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع العراقي .

١٠- شعور الفرد بالإحباط المتكرر وذلك لعدة اسباب منها عدم الشعور بالأمان ، وفقدان الامل في المستقبل ، وعدم اشباع الحاجات الاساسية ، وعدم توفر وسائل الترفيه وغيرها .

١١- مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب التي تجعل مستقبلهم مجهولاً حيث لا مورد او دخل بسيط يجعل الشاب يخطط لحياة مستقبلية من تكوين اسرة وغيرها وذكر المبحوثون جملة من الاسباب تقف وراء هذه المشكلة منها ضعف السياسات الاقتصادية وعدم تشجيع القطاع الخاص ، والفساد المالي والاداري ، والاعتماد شبه الكلي على النفط بوصفه مصدراً اساسياً للدخل ،

وهجرة الاموال الى الخارج ، ووجود اقتصاديات تحت خدمة الشركات المتعددة الجنسيات ، وتفاقم مشكلة المديونية، وارتفاع معدلات النمو السكاني .

١٢- انتشار السلاح مع ضعف اليات تنفيذ القانون مما يدفع الافراد الى ان يأخذوا حقوقهم بأنفسهم من دون اللجوء للقانون وهذه صورة من اخطر صور العنف في المجتمع .

١٣- النظرة الاستعلائية إذ يتصف الفرد العراقي بالشعور الدائم بالتفوق والغلبة يدفعه ذلك الى رفض فكرة الاستسلام او الاعتراف بالخطأ امام أي مشكلة او موضوع في الحياة ووسيلته في هذا الرفض هو التمرد على الآخر وهذا صورة من صور العنف .

١٤- اختلال النظام القيمي فمع انهيار القيم الانسانية الاصيلة اصبح الانسان سجين غرائزه وواقع تحت سيطرتها وحتى يحقق تلك الغرائز نجده يلجأ الى العنف عن طريق الاعتداء على الآخرين في محاولة لتثبيت حقوق ليست له في الاصل ومما يزيد الطين بله هو ضعف آليات تنفيذ القانون فنجده يعمل ما يحلو له في ظل غياب الضمير وضعف آليات تنفيذ العقوبة التي تجرم فعله معا .

١٥- ادمان الفرد على المخدرات التي تُذهب العقل ويرتكب الانسان تحت وطأتها الكثير من الجرائم . فتزداد جرائم القتل والاغتصاب وغيرها ، فضلا عن كونها تفقد الفرد التركيز مما يؤدي الى ارتكابه للحوادث المرورية وقد تكون الخسائر بالأرواح .

الآثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع

توصلت الدراسة الى مجموعة من الاثار التي تتركها ظاهرة تنامي ثقافة العنف وهي كالاتي :-

أ- آثار تنامي ثقافة العنف على الفرد

١- تسرب التلميذ من المدرسة : إذ إن العنف الموجه ضد الطفل هو صورة من صور ثقافة العنف في المجتمع و هذا العنف يتخذ اشكالا عدة منها: ضرب الطفل من الوالدين لجهلهم بأساليب التربية السليمة، وانعدام الرقابة الابوية عليه، ووقوعه تحت تأثير رفاق السوء، وتعرضه للاعتداءات الجنسية ، واجباره على الانخراط في سوق العمل وكل هذا الصور نتيجتها الطبيعية هو تسربه من المدرسة .

٢- اضطراب الفرد سلوكيا : إن العنف الموجه للفرد منذ طفولته والمتمثل بالعنف الجسدي والنفسي والمعنوي بالشكل الذي تشكل له هذه الصور من العنف معوقات تعيق حصوله على حقوقه والتي تبدأ بخروجه من المدرسة ووقوعه تحت تأثير رفاق السوء وسلوكه الطريق غير السوي في الحياة كل ذلك يؤدي الى اضطرابه سلوكيا .

٣- فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة فمن اهم اسباب تمكُن الفرد من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة هو تقبله لآراء الاخرين (تقبل الاختلاف) فاذا تبنى الفرد فلسفة عدم تقبل آراء الاخرين دب الخلاف بينه وبينهم ومن ثم يفشل في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

٤- إن ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع لا تؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج .

٥- وقوع الفرد ضحية للجماعات الارهابية : إن الافراد خصوصا الشباب منهم دائما ما يتأثرون بالخطابات الثورية التي تخاطب العاطفة لا العقل فلذلك نجدهم غالبا ما يقعون ضحية للجماعات الارهابية التي توهمهم بأن استعمال العنف هو الطريق الصحيح لتحقيق الاهداف مما يؤدي بهم ذلك للانخراط في هكذا جماعات ارهابية ويكونون ضحية لها .

ب – آثار تنامي ثقافة العنف على الاسرة

١- تهديد العلاقات الداخلية للأسرة : إن الزوج عندما يرفض النقاش مع زوجته واطفاله في امورهم العائلية ويلجأ الى العنف لفرض آرائه عليهم يفقد الاسرة جو الامان والاستقرار والطمأنينة ومن ثم يهدد العلاقات الداخلية للأسرة لأنه بطبيعة الحال نتيجة للتراكمات سوف تصل الزوجة الى مرحلة تفوق قدرتها على الاحتمال مما يدفعها الى طلب الطلاق منه وفي الوقت نفسه يهرب الابناء من المنزل نتيجة دكتاتورية الاب وما ينجم عن ذلك من سلسلة من المشكلات الاجتماعية تطال الابناء خارج المنزل .

٢- انتاج اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع : إن الجو الاسري الذي يفتقد للدفء والامان والمحبة يشكل عاملا طاردا للأطفال نحو الشارع مما يعرضهم للاضطراب السلوكي فضلا عن فقدانهم لمستقبلهم الدراسي مما يؤدي بهم ذلك الى تنامي الشعور بالانتقام تجاه اسرهم ومجتمعهم وربما الانتقام من انفسهم .

٣- اضطراب هرمية السلطة في الاسرة : يقصد بهرمية السلطة أن الاسرة تتكون من الام والاب والاطفال والوالدان هما المسؤولان عن تربية الاطفال ومساعدتهم على اكتساب ثقافة مجتمعهم من قيم وعادات وتقاليد ومعايير تحدد لهم ما مقبول من السلوك الاجتماعي وما مرفوض وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الاخرى خاصة عندما يبلغ الطفل سن المدرسة ويخرج الى المجتمع أي أنهم مصدر السلطة في الاسرة ، وتبني ثقافة العنف من شأنها أن تصيب سلطة الوالدين بالاضطراب .

ج- آثار تنامي ثقافة العنف على المجتمع

١- انتشار ظاهرة الانتحار : إن احداث العنف التي شهدها العراق وما نتج عنها من بطالة وفقر وفاقة مما يعجز الفرد عن مواجهته ونتيجة لهذه الضغوط نجد أن الفرد وخصوصا فئة الشباب تقدم على الانتحار ، وامتدت ظاهرة الانتحار الى فئة المراهقين والاطفال ايضا نتيجة للمحتوى الهزيل والضار الذي يعرض في التلفاز من دون أن يراقب ،وهو يحمل في طياته العنف جعل المراهق او الطفل يخزن هذا المحتوى ويسترجعه في الوقت الملائم وكثيرا ما وجد اطفال ومراهقون قاموا بشنق انفسهم ليقلدوا شخصيات شاهدوها وغيرها . فضلا عن اننا نشاهد الان ما يسمى بالانتحار الجماعي حيث ان الاب وبسبب عجزه عن توفير لقمة العيش لأبنائه مع ما يصاحب هذا الظرف من ضعف الوازع الديني فنجده يقدم على حرق عائلته او ذبحها او خنقها بالغاز ..الخ .

٢- تهديد جودة الحياة : إن ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع تؤدي الى تراجع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية للفرد وهذا من شأنه أن ينعكس على جودة الحياة التي يعيشها ويجعلها اقل جودة .

٣- انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فالعنف بشكل عام والعنف الموجه ضد المرأة بوجه خاص يتجسد في حرمانها من جميع حقوقها ومن ثم فأن واحدا من هذه الحقوق هو حقها في المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما يؤدي في الوقت نفسه من اعاقة عملية التنمية الاجتماعية كون المرأة نصف المجتمع .

٤- الحروب المسلحة (العشائرية و المناطقية) : إذ مع ترسيخ ثقافة العنف و انتشار السلاح من دون قيد او شرط وغياب اليات تنفيذ القانون (التي اشرنا اليها سابقا) نجد أن الفرد يهرع الى هكذا نزاعات خارجة عن القانون ظناً منه أنه قادر على استرجاع حقه بنفسه مما يؤدي الى مزيد من النزاعات العشائرية وترسيخ فكرة الثأر التي تذهب ضحيتها في الغالب النفس البشرية.

٥- ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع : ويقصد بالمظاهر النكوصية ان المجتمع كان قد احرز تقدما في مجال معين واصبح في مقدمة دول العالم في هذا المجال وحدث أن تراجع بشكل ملحوظ واصبح في نهاية القائمة ومثال على ذلك ان العراق كان قد قضى على الامية بشكل نهائي في سبعينات القرن الماضي اما الان فنجد ارتفاع نسبة الامية بشكل مطرد في العراق نتيجة ما الم به في الآونة الاخيرة من ظروف عصيبة .

المبحث الثالث

التوصيات

١- تجنب الاجتهاد بتقديم تفسيرات للآيات القرآنية تخدم معنى العنف انطلاقا من أن الدين الاسلامي دين رحمة والفة وسلام ، ووجوب أن يتولى هذه المهمة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من استضافتها رجال الدين ممن درسوا الدين والفقه وتمتعوا بأفق واسع ومعروف عنهم الاعتدال والنزاهة والامانة في التفسير . فضلا عن دور الخطيب في الجامع الذي ينبغي عليه أن يكون خطابه قائما على نبذ الاختلاف والعدوان وتبني لغة السلام والوئام ، اذن المعني بتنفيذ هذه التوصية رجال الدين ، وخطباء الجوامع ووسائل الاعلام .

٢- تشجيع الشباب على اختيار الزوج او الزوجة الصالحة المناسبة للطرفين من حيث العمر، والطبقة الاجتماعية ،والمستوى التعليمي ، والاخلاق الفاضلة ، والمطيعة لزوجها تجنبا لزواج فاشل يخلف ورائه الكثير من المشكلات التي تخدم معنى العنف . المعني بتنفيذ هذه التوصية رجال الدين ، وخطباء الجوامع ، واولياء الامور ، ووسائل الاعلام .

٣- التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء واستعمال وسائل اللين والشدة في التربية ومنح الابن الثقة الكافية وفسحة من الاستقلالية لضمان نموه نموا نفسيا سليما ولضمان علاقة طيبة مع والديه تجنبه الارتماء بأحضان اصدقاء السوء مما يوقعونهم فريسة للعديد من الانحرافات التي تمثل مصادر خصبة تغذي ثقافة العنف .اذن المعني بتنفيذ هذه التوصية مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالإرشاد الاسري عن طريق توجيه الاباء والامهات الى الاسس الصحيحة لتنشئة ابنائهم تنشئة اجتماعية سليمة .

٤- الابتعاد عن التهميش الاجتماعي لفئات المجتمع عن طريق الاهتمام بالخدمات ، والتوزيع العادل لعوائد التنمية بين فئات المجتمع ، والمساواة بين واجبات المواطن وحقوقه ، ومنح المواطنين الحق في ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية . اذن المعني بتنفيذ هذه التوصية مجلس الوزراء العراقي .

٥- تفعيل اليات تنفيذ القانون بحيث يعاقب الفرد عند ارتكابه لأي فعل يجرمه القانون بالشكل الذي يحقق اهداف العقوبة المتمثلة بالردع الخاص والردع العام وبالتالي شعور الفرد بالأمن والامان والقضاء على ازمة الثقة بين افراد المجتمع والقانون مما يجعلهم يلتجئون الى القانون لحل مشكلاتهم مبتعدين عن حلها عشائريا . اذن المعني بتنفيذ هذه التوصية وزارة العدل .

٦- تبني سياسة اجتماعية وثقافية تنبذ التطرف الفكري وتقوم على اساس ثقافة الاختلاف وقبول الآخر ، والمناقشة البناءة ، والنقد البناء ، وتبني الخطابات القائمة على التسامح والسلام بدلا من

خطابات الحقد والكراهية. اذن المعني بتنفيذ هذه التوصية الاسرة ، وجميع مؤسسات المجتمع المدني ، ووسائل الاعلام ، ورجال الدين ، وخطباء الجوامع ، القائمين بأعداد المناهج الدراسية.

٧- نبذ العنف الممارس في المدارس وعدم تخويف الطفل ، وارهاقه النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية ، والسماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية ، والابتعاد عن عزل الطفل وتجاهله . اذن المعني بتنفيذ هذه التربية عن طريق اصدار تعليمات تنهى عن استخدام العنف ضد التلميذ في المدرسة وسن عقوبات لمن لم يلتزم بهذه التعليمات .

٨- تجنب الآثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) بوسائلها المختلفة والخدمات الالكترونية المرتبطة بها ، عن طريق مشاهدة البرامج ذات المحتوى المفيد الهادف ، وتعيين وقت محدد يقضيه افراد الاسرة امام التلفاز مما لا يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية ، والابتعاد عن مشاهدة الازمات واحداث العنف او الصراعات التي تحدث في العالم والتي تضخم من الاعلام ، ومنع الاطفال من مشاهدة السلوكيات العدوانية في التلفاز حتى لا يخزنها الاطفال ومن ثم يقومون باستعادتها وتنفيذها ، والابتعاد عن ادمان الانترنت والعمل على تقوية التواصل الاجتماعي بين الافراد مما يؤدي الى ارتفاع مؤشرات التوافق النفسي والصحة النفسية وزيادة شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له . اذن المعني بتنفيذ هذه التوصية ، وسائل الاعلام ، ومؤسسات المجتمع المدني كافة عن طريق توعية الافراد والاسرة في هذا الجانب .

٩- اشباع الحاجات الاساسية للإنسان من مسكن ومأكل وملبس وتوفير الامان له فضلا عن توفير وسائل الترفيه المختلفة حتى يصبح لديه امل في المستقبل الذي ينتظره . والمعني بتنفيذ هذه التوصية جميع وزارات الدولة .

١٠- تفعيل القطاعات غير النفطية كالقطاع الصناعي والزراعي والسياحي (تعظيم الموارد) بما يسهم في رفع الناتج المحلي الاجمالي الى جانب مساهمة القطاع النفطي مع رفع مساهمة القطاع الخاص في عملية التنمية وفي خلق الفرص الوظيفية دون الركون الى العائدات النفطية فقط وغيرها من الاجراءات التي من شأنها القضاء على مشكلة البطالة. المعني بتنفيذ هذه التوصية مجلس الوزراء العراقي .

١١- حصر استعمال السلاح بأيدي الدولة عن طريق تفعيل قانون منع حمل السلاح بدون اجازة ، ومن جانب اخر تخصيص مكافاة مجزية لمن يخبر عن الاشخاص الذين يحملون السلاح بدون اجازة او شراء الاسلحة من المواطنين بأسعار مغرية مما يؤدي الى الحد او التقليل من انتشار السلاح بين الافراد ، المعني بتنفيذ هذه التوصية وزارة الداخلية العراقية .

١٢- غرس القيم الانسانية الاصيلة في نفوس الافراد وهي مسؤولية جماعية تتولاها الاسرة اولا ثم المناهج التعليمية والتربوية بدأ من رياض الاطفال وانتهاء بالجامعة فضلا عن دور المؤسسات الدينية كالجوامع ودور وسائل الاعلام والتي ينبغي عليها تكثيف نشاطها في مجال استضافة رجال البدين في موضوعات تؤكد على تأصيل القيم الانسانية في الفرد .

١٣- المراقبة الشديدة من اولياء الامور لأبنائهم لكي لا يقعوا ضحية بيد اصدقاء السوء وتسييرهم في طريق تناول المخدرات مع وضع العقوبات الصارمة على مروجي ومتناولي المخدرات ، فضلا عن المراقبة الصارمة على المنافذ الحدودية لمنع تسرب أي نوع من هذه المخدرات ، وهي مهمة تضطلع بها جميع مؤسسات المجتمع كل حسب موقعه للتوعية بأضرارها على جميع الاصعدة . المعني بتنفيذ هذه التوصية وزارة الداخلية .

١٤- ضمان حقوق الطفل من الحياة الكريمة والنمو النفسي السليم وحقه في اكمال دراسته وتفعيل العقوبات بحق كل من يستعمل العنف ضد الاطفال أيا كان عنفا لفظيا او جسديا او معنويا سواء داخل الاسرة ام خارجها . المعني بتنفيذ هذه التوصية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

١٥- ازالة جميع المعوقات التي تعترض عملية التنمية الاجتماعية في البلد واولى هذه المعوقات هو منح المرأة الحق في المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كونها تمثل نصف المجتمع فأذا تعطل هذا النصف تعطلت عملية التنمية الاجتماعية . المعني بتنفيذ هذه التوصية مستشار رئيس الوزراء لشؤون المرأة .

المصادر والمراجع

أولاً. باللغة العربية

ثانياً. باللغة الإنكليزية

القرآن الكريم .

المراجع والمصادر:

أولاً ـ باللغة العربية :

آ) القواميس والمعاجم

١- ابن المنظور ، **لسان العرب** ، ج٢ ، ط٣ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١م.

٢- جيل فيريول ترجمة انسام محمد الأسعد ، **معجم مصطلحات علم الاجتماع** ، ط١ ، دار ومكتب الهلال ، بيروت ، ٢٠١١م .

٣- طوني بينيت وآخرون ترجمة سعيد الغانمي ، **مفاتيح اصطلاحية جديدة – معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع** ، ط١ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠١٠م .

٤- عبد المنعم الحنفي ، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة** ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٥- عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ، ج٤ ، ط٣ ، دار الهدى ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

٦- فرج عبد القادر ، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** ، ط٢ ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ٢٠٠٥م .

ب) الكتب

١- ابو الحسن عبد الموجد ابراهيم ، **ديناميات الانحراف والجريمة** ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، اسوان – جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٩م .

٢- احسان محمد الحسن ، **الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ،ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م.

٣- أحسان محمد الحسن ، **رواد الفكر الاجتماعي دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي** ، ط٢ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٠م .

٤- إحسان محمد الحسن ، **علم اجتماع العنف والإرهاب** ،ط١، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، ٢٠٠٨م .

٥- احمد رشيد عبد الرحيم زيادة ، **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق** ، ط١، الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١١م.

٦- احمد محمد عبد الخالق ، **أصول الصحة النفسية** ، ط٢ ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧م .
٧- اسماء جميل رشيد ، **العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا** ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠ م .
٨- إسماعيل الملحم ، **الإنسان والتربية في عصر المعلومات** ، ط١ ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، ٢٠٠٨م .
٩- بارفس قاسم فاخاندي ، ترجمة عن الانكليزية هناء خليف غني ، **ظاهرت العنف في المجتمعات المعاصرة مواجهات اثنوغرافية** ، ط١ ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٧م .
١٠-باقر ياسين ، **تاريخ العنف الدموي في العراق** ، ط١ ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
١١-بشير ناظم حميد ، **دراسات في علم الاجتماع** ، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٤م .
١٢-تأليف مجموعة من المؤلفين ترجمة عبد الله المجيدل وراتب عبود ، **سيكولوجيا المجرم وتحري الجريمة** ، ط١ ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٨م .
١٣-توماس بلاس وآخرون ، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن ، **العنف والانسان** ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠م .
١٤- جاك هارمان ترجمة العياشي عنصر ،**خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية** ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الأردن ، ٢٠١٠م.
١٥-جبر مجيد العاني ، **طرق البحث الاجتماعي** ،ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ،١٩٩١م .
١٦- جليل وديع شكور ، **العنف والجريمة** ، ط٣، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
١٧-جون كين ترجمة هيثم فرحت ، **العنف والديمقراطية** ، ط١ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة ، دمشق – سوريا ، ٢٠١١م.
١٨-حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، ط٣ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
١٩- حسن ابراهيم احمد ، **العنف من الطبيعة الى الثقافة** ، ط١ ،النالیا للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠٠٩م .
٢٠-حسن اكرم منشات ، **علم الانثروبولوجيا الجنائي** ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٨م .
٢١- حسن عبد الرازق منصور، **بناء الإنسان** ، ط٢ ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن ، ٢٠١٣م.
٢٢-حسين توفيق ابراهيم ، **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية** ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٣م.

٢٣-حليم بركات ، **المجتمع العربي المعاصر** ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
٢٤-ذوقان عبيدات واخرون ، **البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه** ، ط ١، دار الفكر للنشر ، عمان- الاردن ، ٢٠٠٠م .
٢٥-زكريا ابو دامس ، **اثر التطور التكنولوجي على الارهاب** ، ط١ ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد – الاردن ، ٢٠٠٥م .
٢٦-زكريا الشربيني ، **المشكلات النفسية عند الأطفال** ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٢٧- زياد عبد الباقي ، **قواعد البحث العلمي** ،ط٣ ،مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٢٨-الزين عباس عمارة ، **مدخل الى الطب النفسي** ، ط٢ ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠١م .
٢٩-سكينر ، ترجمة عبد القادر يوسف ، **تكنولوجيا السلوك الانساني** ، ط٢ ، سلسلة دار المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٥م .
٣٠-صادق الأسود ، **علم الاجتماع السياسي أسسه وإبعاده** ،ط١، مكتبة ماجد العلمية ، الديوانية- العراق ، ١٩٩٠م .
٣١-صبحي محمد قنوص ، **دراسات في علم الاجتماع** ، ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٣٢-عباس محمود مكي ، **الخبير النفس – جنائي وتنامي الجرائم الاخلاقية المعاصرة** ، ط١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
٣٣-عبد الباسط عبد المعطي ، **البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦م.
٣٤-عبد الجليل ابراهيم الزوبعي ، **الاختبارات والمقاييس النفسية** ،ط٢، جامعة الموصل ،الموصل- العراق . ٢٠٠٠م .
٣٥-عبد الحميد لطفي ، **علم الاجتماع** ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢م .
٣٦-عبد الرحمن محمد العيوي ، **سيكولوجيه الارهابي** ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م .
٣٧-عبد الرزاق الفارس ، **الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي** ،ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١ م .
٣٨-عبد العزيز قباني ، **العصبية بنية المجتمع العربي** ، ط١ ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٧م .
٣٩-عبد الغني محمد اسماعيل العمراني ، **مناهج البحث العلمي** ، ط٢ ، مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي ، صنعاء – اليمن ، ٢٠١٣م .

٤٠- عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون ، **مدخل الى علم الاجتماع** ، ط١ ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ٢٠٠٤م .

٤١- عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي ، **مناهج وطرق البحث الاجتماعي** ، ط٢ ، مطبعة البحيرة ، الاسكندرية – جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٧م .

٤٢- عزيز حنا داود وآخرون ، **الشخصية بين السواء والمرض** ،ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

٤٣- عصام حسن الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح ، **البحث العلمي اسسه ومناهجه** ، ط١، رضوان للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ،٢٠١٤م .

٤٤- عطا الله فؤاد الخالدي ،**أرشاد المجموعات الخاصة** ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م .

٤٥- علي احمد السقاف ، **الاحصاء الوصفي والاستدلالي** ، ط٢ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠٢٠م.

٤٦- علي اسعد وطفة وعبدالله المجيدل ،**علم الاجتماع التربوي والمدرسي** ، ط١ ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٨م .

٤٧- علي الوردي ، **الطبيعة البشرية** ،ط١، دار الفكر الاجتماعي ، العراق ، ٢٠١٧م .

٤٨- علي الوردي ، **دراسة في طبيعة المجتمع العراقي** ،ط١، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بيروت ، ٢٠١٣م .

٤٩- علي الوردي ، **شخصية الفرد العراقي** ، ط٢ ، منشورات دار ليلى ، لندن ، ٢٠٠١ م .

٥٠- علي معمر عبد المؤمن ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الاساسيات والتقنيات والاساليب** ، ط١ ، منشورات جامعة ٧ اكتوبر ، بنغازي – ليبيا ، ٢٠٠٨م .

٥١- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث** ، ط٤ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٧م .

٥٢- عمر شبلي ، **الثقافة العربية** ، ط١ ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

٥٣- غادة عبد الساتر مهدي ، **ثقافة العنف والتحديات الراهنة في ظل العولمة بمفهومها الفلسفي المعاصر**، بحث منشور ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد ١٢ الاصدار ٣٣ ، ٢٠١٦م .

٥٤-فهد عامر الأحمدي ، **نظرية الفستق** ، ط٣ ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٧ م .

٥٥-فؤاد ابو حطب وآمال صادق ، **مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠م .

٥٦-قاسم حسين صالح ، **المجتمع العراقي تحليل سيكوسوسيولوجي لما حدث ويحدث** ، ط١ ، المجلس العراقي للثقافة ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

٥٧-قيس النوري ، **الانثروبولوجيا النفسية** ،ط١ ،مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ م.

٥٨-ليث محمد عياش ، **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم** ،ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ،٢٠٠٩م.

٥٩-ماجد الغرباوي ، **تحديات العنف** ،ط١، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩م .

٦٠-ماجد محمد الخياط ، **اساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية** ، ط٢ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، ٢٠١٠م .

٦١-مازن مرسول محمد ، **سوسيولوجيا الازمة** ، ط١ ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

٦٢-مجد الدين عمر خيري خمش ، **علم الاجتماع الموضوع والمنهج** ، ط٣ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ، ٢٠٠٥م .

٦٣-محمد الجوهري ، **المدخل الى علم الاجتماع** ، ط٢ ، مكتبة كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧م .

٦٤-محمد بيومي ، **ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج** ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٦٥-محمد شيا ، **مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية** ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

٦٦-محمد علي أبو ريان، **حرب الخليج** ، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان ،١٩٩٣م.

٦٧-محمد كاظم المشهداني ، **النظم السياسية** ، ط١ ، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

٦٨-محمد محمود الجوهري ،**الانثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات علمية**،ط١، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

٦٩-محمود احمد عبابنه ، **جرائم الحاسوب وابعادها الدولية** ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩م .

٧٠-محمود سعيد الخولي ، **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة** ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ٢٠٠٨م .

٧١-مصطفى فهمي وآخرون ، **علم النفس الاجتماعي** ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٧٢-معن خليل العمر ، **علم اجتماع الانحراف** ، ط١ ،دار الشروق ، عمان-الاردن ، ٢٠٠٨م .

٧٣-منظمة الصحة العالمة ، **التقرير العالمي حول العنف والصحة** ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٢م .

٧٤-مهدي محمد القصاص ، **تصميم البحث الاجتماعي** ، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٠م .

٧٥- نادية سعيد عيشور واخرون ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، ط١ ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع ، قسنطينية – الجزائر ، ٢٠١٧م .
٧٦- ناهدة عبد الكريم حافظ ، **من الميثولوجيا الى العلم دراسة في مناهج علم الاجتماع** ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢م .
٧٧- نصيف نصار ، **الفلسفة في معركة الإيديولوجية** ، أطروحات في تحليل الإيديولوجية وتحرير الفلسفة من هيمنتها ، ط٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٦م .
٧٨- الياس زحلاوي ، **المجتمع و العنف** ، ط٣ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩م .

ج) الرسائل و الأطاريح:

١- احمد كايد الصرايرة ، **آثار العنف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المترتبة على المعنفات من وجهت نظر العاملين في أدارة حماية الأسرة** ، رسالة ماجستير منشورة ، مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤته ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٩م .
٢- أنيس شهيد محمد ، **مظاهر السلوك ألانحرافي بعد تغيير النظام السياسي في العراق (٢٠٠٣) دراسة ميدانية في مدينة الديوانية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، علم الاجتماع ، ٢٠٠٥م .
٣- بسمة رحمن عودة الصباح ، **البناء الاجتماعي للمصنع (دراسة ميدانية في مصنع النسيج في مدينة الديوانية)** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية ، ٢٠٠٦م .
٤- بشرى جلاوي محمد ، **عنف الجماهير في الملاعب الرياضية العراقية دراسة اجتماعية ميدانية ميدانيه في مدينة بغداد** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٨م .
٥- حسين عبد العباس كاظم ، **تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الإجرامي للشباب (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٢٠م .
٦- ريسان حاتم كاظم العفلوكي ، **قياس تحليل مؤشرات الفقر في حضر مدينة الديوانية (دراسة حالة)** ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية ،٢٠٠٩م .
٧- صالح محمد جابر ، **العنف في الشعر العراقي الحديث** ، اطروحة دكتوراه منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية- جامعة البصرة – قسم اللغة العربية ،٢٠١٢ م .

٨- علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي ، **عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي** ، أطروحة دكتوراه منشورة ، مقدمة الى عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤته ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١١م .

٩- علي صباح صابر ، **الاحتلال الامريكي للعراق واشكالية بناء الدولة (٢٠٠٣-٢٠١٤)** ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٥م .

١٠- هدى شاكر حميد ، **ثقافة التقانة الحديثة والتغير الاجتماعي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب – جامعة القادسية – قسم علم الاجتماع ،٢٠١٣ م .

١١-يحيى محمد العنزي ، **أسباب انتشار العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية** ، رسالة ماجستير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة اليرموك ، قسم أصول التربية ، ٢٠١٧م .

د) <u>الصحف والدوريات</u>:

١- ابتسام سالم خليفة ، **مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثرة على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة** ، مجلة كلية التربية – جامعة الزاوية ، العدد الثاني عشر ،٢٠١٨ م .

٢- احمد عبد الحافظ فواز ، **العنف الهوياتي والفرصة السياسية في العراق** ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ع٤٨-٤٧ ، ٢٠١٥م .

٣- احمد عبد العزيز الاصفر اللحام ، **مشكلة العنف الاسري في المجتمع العربي الراهن** ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، العدد مج ٢٧ ، ع ٥٢ ، ٢٠١٠ م .

٤- احمد فاروق رضوان ، **استراتيجيات توظيف الاعلام في مواجهة العنف والتعصب ونشر ثقافة التسامح** ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، العدد ع ١٣ -١٢ ، ٢٠١٦ م .

٥- احمد فتحي عبد المجيد وبشار احمد العراقي ، **التضخم وآليات تأثيره في معدلات الفقر** ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، العدد ٤٢ ، ٢٠٠٨ م .

٦- احمد محمد الزعبي ، **العنف الأسري وآثاره على شخصية الإباء والأبناء** ، مجلة التربية ، العدد س٣٨ – ع١٦٨ ، ٢٠٠٩م .

٧- احمد مطشر عبد الصاحب علي الفريداوي ، **العنف في البرامج السياسية** ، مجلة كلية الاداب – جامعة بغداد ، العدد ع ٩٤ ، ٢٠١٠ م .

٨- ادريس الكتاني ، **الاثار السلبية لمشاهدة العنف والاجرام في التليفزيون والسينما على سلوك الطفل** ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، العدد مج ٣ –ع٥ ، ١٩٨٧ م .

٩- ازهار عبد الله حسن الحيالي ، **ظاهرة العنف السياسي في المجتمع واثرها على حقوق الانسان** ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد مج ١ – عدد خاص – ٢٠١٢ م .

١٠-اعتماد خلف معبد عبد الحميد وآخرون ، **أطر معالجة الصحف الالكترونية لقضايا العنف المجتمعي وعلاقتها بالاغتراب** ، مجلة دراسات الطفولة ، العدد مج ٢٠ –ع٧٦ ، ٢٠١٧ م .

١١-آمال وهاب ، **الاستبعاد الاجتماعي والعنف** ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، العدد مج ١١-ع٣٤ ، ٢٠١٨ م .

١٢-أنيس شهيد محمد ، **العنف الأسري والمرأة العاملة** ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٣٤ مجلد ٣ ،٢٠١٩ م .

١٣-أيمان حسن جعدان وحنين احمد الطيف ، **العنف الأسري وعلاقته بالاندفاعية لدى المراهقين** ، مجلة مركز البحوث النفسية ، العدد ٣٠ .

١٤-أيمان عبد الوهاب موسى ، **انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية (العنف ضد الزوجة بحث ميداني في مدينة الموصل)**، مجلة دراسات موصلية ، العدد السابع عشر، آب ٢٠٠٧م .

١٥-بثينه منصور الحلو ، **العنف الرمزي** ، مجلة كلية الاداب – جامعة بغداد ، العدد ع ١٢٦ ،٢٠١٨م .

١٦-جميل حامد عطية ، **العنف الأسري نواة لجنوح الإحداث** ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، العدد ١٠٥ .

١٧-حسن علي ابراهيم ، **التعصب والعدوان والتربية في الثقافة العربية المعاصرة** ، مجلة الطفولة العربية ، العدد ع ٢٠ ، ١٩٨٩م .

١٨-حسن علي كاظم ، **العنف في العراق** ، مجلة رسالة الحقوق ، العدد الثاني ، السنة الثانية ٢٠١٠م .

١٩-حسين خريف، **عولمة العنف اي دور للنظام الاعلامي العالمي** ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٢م .

٢٠-حكمت عبد الكريم فريحات ، **مظاهر العنف المجتمعي** ، مجلة هدي الإسلام ، العدد مج ٥٥ –ع٤ ، ٢٠١١م .

٢١-خضر عباس عطوان ، **مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق** ، مجلة المستقبل العربي ، العدد مج٢٩- ع٣٣٠ ، ٢٠٠٦م .

٢٢-خيرة خالدي ، **تكنولوجية الاتصال واثرها على ثقافة العنف في عصر العولمة** ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد ع ٧٨ ، ٢٠٠٨ م .

٢٣-رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني ، **العنف المعنوي ... الى اين إ ؟** ، مجلة الامن والحياة ، العدد مج ٣٤ – ع٣٩٧ ، ٢٠١٥ م .

المراجع والمصادر

٢٤-زهراء علي ،**النسوية في العراق بين فرض نهج المنظمات غير الحكومية والعنف الطائفي** ، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية ، العدد مج ٧-ع٢٥ ،٢٠١٨م .

٢٥-الزهرة بن شرقية ، **ثقافة العنف عند الطفل وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية** ، مجلة عالم التربية ، العدد ٦١ – ج ١ ، ٢٠١٨م .

٢٦-زينب محمد صالح ، **انثروبولوجيا العنف في المجتمع العراقي القديم والحديث** ، مجلة حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس ، العدد مج٤٥ ،٢٠١٧م .

٢٧-ساجد شرقي محمد ، **ثقافة العنف والكراهية** ، مجلة بابل- العلوم الإنسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، ٢٠٠٨ م .

٢٨-سحر قدوري عباس ، **المواطنة بين سطوة العنف ودور المؤسسات المجتمعية** ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٢ ، ٢٠٠٩م .

٢٩-سعدية عاكول الصالحي ، **العنف الاسري في العراق وانعكاساته على الطاقة الانتاجية في المجتمع العراقي** ، مجلة كلية الاداب –جامعة بغداد ، العدد ع ١٠٥ ،٢٠١٣ م .

٣٠-سلطان احمد الخليف ، **مشروع تعزيز ثقافة الحوار والتسامح واللاعنف في المدارس المنتسبة لليونسكو** ، مجلة رسالة المعلم ، العدد مج ٥٢، ع٢ ،٢٠١٥ م .

٣١-سلطان بلغيث ، **العنف في المدارس ، مجلة شؤون اجتماعية** ، العدد مج٢٧/ع١٠٧ ، ٢٠١٠م .

٣٢-سناء صالح عبد علي ، **ثقافة العنف عند الأطفال** ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٨٥ ، آذار ٢٠١٩م .

٣٣-سهام وناسي ، **العنف الاشكال والعوامل والنظريات المفسرة له** ، مجلة آفاق للعلوم ، العدد ع ٩ ، ٢٠١٧ م .

٣٤-سوزان مجيد دارخان ، **التنمر الاجتماعي تجاه الاقليات في العراق** ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد ع٥٥ ، ٢٠٢٠م .

٣٥-سيد فارس ، **الحركات الاجتماعية الجديدة والعنف** ، مجلة حوليات كلية الاداب –جامعة عين شمس ، العدد مج ٤٥ ، ٢٠١٧ م ، ص١٣٤ .

٣٦-سيدريك تورلون ، ترجمة صباح مصطفى حسن ، **البطالة والعنف في العراق** ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ع٢٩ ،٢٠١٠ م .

٣٧-شلال حميد سليمان ، **مسببات تنامي ظاهرة العنف في المجتمع** ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ع٤٣ ، ٢٠٠٦م ، ص١٠٩ .

٣٨-طالب حسين حافظ ، **العنف السياسي في العراق**، مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد ، ٢٠٠٩م ، العدد ٤١ .

٣٩-طالب محمد كريم ، **مفهوم العنف في التاريخ العربي المعاصر من منظور فلسفي** ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٨م .

٤٠-عبد الباسط سلمان ، **عولمة العنف وأعلام الطفل** ، دراسة في برامج الأطفال التلفزيونية ، كلية الأعلام – جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م .

٤١-عبد الرحيم الحسناوي ، **العنف المدرسي** ، مجلة الطفولة والتنمية ،العدد ع٣٣ ، ٢٠١٨ م.

٤٢-عبد السلام ابراهيم بغدادي ، **العنف دراسة اولية في اسبابه واشكاله ووظائفه وسبل الحد من وطأته** ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٦٦ ، ٢٠١٦م .

٤٣-عبد السلام محمد طويل ، **أهم مداخل ومنطلقات المواجهة الفكرية والثقافية لظاهرة العنف والتطرف** ، مجلة الرابطة المحمدية للعلماء ،العدد ع ٤٧ ، ٢٠١٩ م .

٤٤-عبد الكريم عنيات ، **اصل العنف في الدرس الحداثي العربي** ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ع ٥٢ ، ٢٠١٩ م .

٤٥-عبد اللطيف كداي ، **الشباب والعنف الحضري** ، المجلة المغربية للسياسات العمومية ، العدد ع٧ ، ٢٠١١ م .

٤٦-عصام فريد عبد العزيز ، **السلوك العدواني والخوف من العنف** ، مجلة الثقافة والتنمية ، العدد س٨ –ع١٩ ،٢٠٠٦م .

٤٧-علوي طه الصافي ، **تعريف الثقافة ومفهومها** ، مجلة الفيصل ، العدد ١٤٣ ، ٢٠٠١م ، ص٧-٨ .

٤٨-علي اسعد وطفة ، **التربية بين ضرورة السلطة ومجازفات التسلط** ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد ٦١ ، ١٩٩٩م .

٤٩-علي إسماعيل مجاهد، **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع** ، مركز الأعلام الأمني - الأكاديمية الملكية للشرطة الأردنية .

٥٠-عوض محمد احمد ، **العنف الأسري في السودان أنماطه وأسبابه** ، مجلة احترام ، العدد ١٢ ،٢٠١٠م.

٥١-غازي صالح نهار ، **العنف والإرهاب في الشرق الأوسط** ، مجلة دراسات مستقبلية ، العدد س٩-ع١٣ ، السنة ٢٠١٧م .

٥٢-غصون عزيز ناصر ، **ثقافة العنف في رواية (بين برزخين)** ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٩٠ ، ٢٠١٩ م .

٥٣-فادي محمد الدحدوح ، **الارهاب الالكتروني** ، مجلة البيان ، العدد ع٣٨٤ ، ٢٠١٩ م .

٥٤-القادر رحيم ، **القنوات الفضائية وظاهرة العنف** ، المجلة العربية للثقافة ، العدد مج ١٦ – ع٣٣ ، ١٩٩٧ م .

٥٥-كريستين آلدر ، **العنف والنوع والتغير الاجتماعي** ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ع ١٣٢ ، ١٩٨٩ م .

٥٦-كمال الصادق عمران ، **الإرهاب والتطرف والعنف والغلو الديني في صفوف الشباب** ، المؤتمر الدولي لمنظمة الإيسيكو – (قضايا الشباب في العالم الإسلامي :رهانات الحاضر وتحديات المستقبل) ، تونس ، السنة ٢٠٠٨م ،.

٥٧-لمياء الركابي ، **واقع العنف في العراق** ، مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد ، العدد ع ٧٦ ،٢٠٠٧ م .

٥٨-محمد النصر حسن محمد ، **دور التربية في تدعيم ثقافة الحوار مع الاخر** ، بحث مقدم في المؤتمر العلمي العربي الثالث (التعليم وقضايا المجتمع المعاصر ٢٠ – ١١ – ٢٠٠٨ م) مجلة جمعية الثقافة من اجل التنمية – جامعة سوهاج ، العدد مج ٢ ، ٢٠٠٨ م .

٥٩-محمد خلف بني سلامة ، **العنف المجتمعي والأسري من معوقات تحقيق التغيير الحضاري** ، مجلة الفقه والقانون ، العدد ع٦ ، ٢٠١٣م .

٦٠-محمد شعبان ايوب ، **دوافع العنف لدى الشباب** ، مجلة الوعي الاسلامي ، العدد س٥٢-ع٥٩٥ ، ٢٠١٥ م .

٦١-محمد صديق محمد حسن ،**التفكك الاسري** ، مجلة التربية ، العدد س٣٢ - ١٤٧ ، ٢٠٠٣ م ، ص٧٠.

٦٢-محمد محمود محمد المرسي ، **الاثار السلبية والايجابية للتليفزيون على الاطفال** ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد مج ١٤ – ع٥٤ ،١٩٩٦ م .

٦٣-مروة محمد زكي محمد ، **ضحايا العنف الاسري** ، مجلة البحث العلمي في كلية البنات للآداب – جامعة عين شمس ، العدد ع١٨ -ج٤ ، ٢٠١٧ م .

٦٤-مساعدية لزهر ، **حماية البيئة اثناء النزاعات المسلحة** ، مجلة ايليزا للبحوث والدراسات ، العدد ع٣ ، ٢٠١٨ م .

٦٥-ممدوح عبد الرحيم احمد الجعفري ، **الثقافة التربوية كمدخل لمواجهة التطرف والعنف** ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد س١٥-ع٤٨ ، السنة ١٩٩٨م .

٦٦-موفق نجم عبود الجميلي ، **دور المدرسة في نبذ العنف وترسيخ الاعتدال** ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد (٤ مج ٢) ، تشرين الاول ٢٠١٨ م .

٦٧-نبيل جاسم محمد ، **العنف ضد المرأة العاملة في قطاع التعليم** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد١٠١ ، ٢٠١٣م .

٦٨-نجلاء محمد ابراهيم بكر ، **الاثار الاقتصادية للعنف في المجتمع المصري** ، مجلة البحوث الادارية ، العدد مج ٢٨ –ع٢ ،٢٠١٠ .

٦٩-نهاد فاروق عباس ، **العنف الاسري وتأثيره على الابناء** ، مجلة الامن والحياة ، العدد مج٣٥ – ع٤٠٢ ، ٢٠١٥ م .

٧٠-نور الدين بولفخاذ ، **العنف الاسري والطفل** ، مجلة خطوة ، العدد ع٣٤ ،٢٠١٨ م .

٧١-نوري محمد احمد شقلابو ، **العنف الاسري** ، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ع٥ ، ٢٠١٥ م .

هـ) مواقع الانترنت:

١- https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=5755:20-10-30-08-19-59&Itemid=556&lang=ar موقع الامم المتحدة – العراق-16

٢- موقع قناة العالم : https://www.alalamtv.net/news/5167721/

٣- حميد نفل النداوي ، ثقافة التسامح وجدلية العلاقة بين ألانا والأخر، بحث منشور ، المجلة السياسية والدولية ، ص١-٢ . (https://www.iasj.net/iasj/article/9510).

٤- موقع منتدى الفكر العربي : http://www.atf.org.jo/?q=ar/node/2500

٥- موقع أخبار الامم المتحدة : https://news.un.org/ar/story/2019/05/1033791

٦- موقع وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء :

http://cosit.gov.iq/ar/62-indicators/374-2013-03-29-08-38-33

7- Nathan Feiles, LCSW , "Society's Clash with Emotional Stability" ، www.psychcentral.com , Retrieved 16-7-2018.

ثانياً ـ باللغة الإنكليزية

1- Bandura, Self – efficacy: the exercise of control. New-York, W H freeman. times book. APA. Psyc NET. A1997

2- Brand dictionnairede la langue francaise, larousse, parise, Vol.7, 1989 .

3- C .A Moser , Survey method in social investigation . London ,Heine mam, 1996 .

4- Dowse Robert and Hughes John , Political sociology , John Wiley & sons, London , 1972 .

5- Gardner, J, Meeks, Christine A.powell, Joan a Thomas and Doreen Millard, perception and experiences of violence among secondary school students in urban Jamaica, public health , Vol . 14 , 2003 .

6- Motoko, School violence in middle school years in Japan and united states the effects of academic competition on student violence, the Pennsylvania state university Degree, 2001 ,DAI.

7- Okeefe, M. The Differential Effects of Family Violence on Adolescent Adjustment. Child and Adolescent Social, 1996 .

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

العدد : ٤٣٦٤
التاريخ: ٢٠٢١/٨/٥

جامعة القادسية
كلية الآداب
الادارية
الصادرة

الى / دائرة التسجيل العقاري في الديوانية
م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالب الماجستير (انيس ناصر غانمي) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص بحثه الموسوم (ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر . دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. م.د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢١/٨/٥

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

زينب ٨/٥

٤٣٦٤
٢٠٢١/٨/٥

كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب.1811
College Arts /University of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
الموقع الالكتروني لكلية الآداب /qu.edu.iq/art

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع / الدراسات العليا

م/استمارة استبيان

تحية طيبة....

اخي المواطن / اختي المواطنة

يروم الباحث اجراء دراسة عن **(ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر. دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** ، املين تعاونكم معنا في الوضوح ودقة الاجابة لتعزيز نتائج البحث العلمي خدمة للمصلحة العامة ، علما بان البيانات التي سوف نحصل عليها مخصصة لأغراض البحث العلمي فقط ، لذلك لا داعي لذكر الاسم .

شاكرين تعاونكم معنا

ملاحظة: ضع علامة (√) في المربع المناسب.

اشراف

أ.د بسمة رحمن عودة

طالب الماجستير

انيس ناصر غازي

البيانات الاساسية

الخصائص الفردية

١- الجنس : ذكر ( ) انثى ( )

٢- العمر : (٢٠-٢٥)(٢٦-٣١)(٣٢-٣٧)(٣٨-٤٣)(٤٤-٤٩)(٥٠-٥٥)(٥٦-٦١)(٦٢-٦٣)

الخصائص الاجتماعية

٣- الحالة الزواجية : اعزب ( ) متزوج ( ) ارمل ( ) مطلق ( ) منفصل ( )

٤- حجم الاسرة : ٢-٣ ( ) ٤-٥ ( ) ٦-٧ ( ) ٨-٩( ) ١٠-١٢( ) ١٠-١٢( )

٥- نوع السكن : دار ( ) مشتمل ( ) شقة ( ) مشترك ( )

٦- الخلفية الاجتماعية : ريف ( ) حضر ( )

٧- منطقة السكن : راقية ( ) متوسطة ( ) شعبية ( )

الخصائص الاقتصادية

٨- المهنة:

٩- مستوى الدخل : يزيد عن الحاجة ( ) يسد الحاجة( ) لا يسد الحاجة ( )

١٠- عائديه السكن : ملك ( ) ايجار ( ) تجاوز ( )

الخصائص التربوية

١١- التحصيل الدراسي : بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )

بيانات الظاهرة المدروسة

المحور الاول : الجذور التأريخية لثقافة العنف

١٢- برأيك هل ان جذور ثقافة العنف تكمن في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد ؟

نعم ( ) لا ( )

١٣- برأيك هل تكمن جذور ثقافة العنف تكمن في قبلية المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

١٤- برأيك هل ان جذور ثقافة العنف تكمن في كونها الوسيلة التي بنيت بها اقدم الحضارات في العالم ؟

نعم ( ) لا ( )

١٥- برأيك هل ان جذور ثقافة العنف تكمن في كونها وسيلة الحكام لفرض سيطرتهم على الرعايا ؟

نعم ( ) لا ( )

المحور الثاني : اسباب ثقافة العنف

١٦- برأيك هل ان من اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع هو التفسير الخاطيء لاحكام الدين؟

نعم ( ) لا ( )

١٧- برأيك هل تعد الظروف الاسرية العصيبة التي تمر بها الاسرة احد الاسباب التي ترسخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

١٨- اذا كان الجواب نعم فما هي هذه الظروف الاسرية العصيبة ؟ (الاجابة على اكثر من احتمال)

أ- التباين العمري بين الزوجين .

ب- الفروق الطبقية والتعليمية بين الزوجين .

ج- تدخل الاهل بطريقة خاطئة بين الزوجين .

د- الزواج بزوجة اخرى دون موافقة الاهل .

ه- عدم اطاعة الزوج .

و- رفض الشاب من قبل اهل الفتاة .

ي- الشك في الاخر وعدم الركون اليه والريبة .

ل- الاعتقاد بالخرافات .

ع- عدم شعور الابناء بفسحة من الاستقلال .

غ- اخرى تذكر .

١٩- برأيك هل يعد النزوح من الريف الى المدينة احد الاسباب الرئيسة في ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٠- برأيك هل يعد التهميش الاجتماعي احد الاسباب الرئيسة في لترسيخ ثقافة العنف في المجتمع.

نعم ( ) لا ( )

٢١- اذا كان الجواب (نعم) ، ما مظاهر هذا التهميش؟ (الاجابة على اكثر من احتمال)

أ- الحرمان من ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية .

ب- التوزيع المختل لعوائد التنمية بين فئات المجتمع التي تحضى بالمزايا كافة ، ونظيرتها الطرفية المهمشة .

ج- تردي الخدمات .

د- التناقضات بين المشاركة في تحمل اعباء التنمية والدفاع عن الدولة والحرمان في الوقت نفسه من التمتع بحقوق المواطنة وعوائد التنمية الاقتصادية .

ه- اخرى تذكر .

٢٢- برأيك هل يعد ضعف اليات القانون وهيمنة القانون الموازي احد الاسباب الرئيسة لترسيخ ثقافة العنف في المجتمع .

نعم ( ) لا ( )

٢٣- برأيك هل يعد التطرف الفكري احد اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٤- برأيك هل يمكن عد العنف الممارس في المدارس احد ثقافة اسباب ترسيخ ثقافة ا لعنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٥- اذا كان الجواب (نعم) فما هي مظاهر العنف المدرسي ؟(يمكن اختيار اكثر من مظهر)

أ- تخويف التلميذ .

ب- عزل التلميذ وتجاهله.

ج- عدم السماح للتلميذ بالمشاركة الفاعلة في الفعاليات والنشاطات المدرسية .

ه- الارهاق النفسي والفكري نتيجة المتطلبات المرهقة لامكانيات التلميذ العقلية والذهنية والنفسية .

و- اخرى تذكر .

٢٦- هل تعد الاثار السلبية لشبكة الانترنت (تكنلوجيا الاتصال) بوسائلها المختلفة والخدمات الالكترونية المرتبطة من خلالها سببا لترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٧- اذا كان الجواب نعم ، كيف يتجسد هذا الدور ؟ (يمكن اختيار اكثر من مظهر)

أ- قضاء افراد الاسرة معظم وقتهم امام التلفاز مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية .

ب- المحتوى الهزيل الضار الذي يقدم في البرامج .

ج- ضعف التواصل الاجتماعي نتيجة ادمان الانترنت .

د- تضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له.

ه- تدني المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية .

و- خزن الاطفال للسلوكيات العدوانية المشاهدة في التلفاز ومن ثم استعادتها وتنفيذها .

ي- تضخيم الازمات واحداث العنف او الصراعات التي تحدث في العالم من قبل الاعلام .

ل- اخرى تذكر .

٢٨- برأيك هل تعد الاحداث التأريخية والازمات المتواصلة التي مر بها العراق سببا لترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٩- برأيك هل يعد شعور الفرد بالاحباط المتكرر من اسباب انتشار ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٠- اذا كان الجواب نعم ، فهل تكمن اسباب الشعور بالإحباط في ؟ (يمكن اختيار اكثر من مظهر)

أ- عدم الشعور بالأمان .

ب- عدم اشباع الحاجات الاساسية للإنسان .

ج- عدم وجود السكن الملائم .

د- عدم توفر وسائل الترفيه .

ه- الهجرة المستمرة.

و- ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية .

ي- فقدان الامل بالمستقبل .

ط- اخرى تذكر .

٣١- برأيك هل تعد البطالة من اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٢- اذا كان الجواب نعم ، ما هي اسباب مشكلة البطالة ؟ (يمكن اختيار اكثر من سبب)

أ- ارتفاع معدلات النمو السكاني .

ب- الاعتماد شبه الكلي على النفط كمصدر اساسي للدخل .

ج- وجود اقتصاديات تحت خدمة الشركات المتعددة الجنسيات.

د- ضعف السياسات الاقتصادية وعدم تشجيع القطاع الخاص .

ه- الفساد المالي والاداري .

و- هجرة الاموال الى الخارج .

ي- تفاقم مشكلة المديونية .

ط- اخرى تذكر .

٣٣- برأيك هل ادى انتشار السلاح لدى الكثير من الافراد الى ترسيخ ثقافة العنف ففي المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٤- برأيك هل ان لسياسة عسكرة المجتمع التي كانت تتبعها الحكومات السابقة دورا في ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٥- برأيك هل يعد الازدحام المروري سببا ادى الى ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٦- برأيك هل ان الشعور النظرة الاستعلائي التي يتصف بها الفرد العراقي هي من اسباب ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٧- برأيك هل يعد اختلال النظام القيمي سببا في ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٨- برأيك هل يعد ادمان الفرد على المخدرات سببا في ترسيخ ثقافة العنف في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )؟

المحور الثالث : اثار ثقافة العنف على الفرد والاسرة والمجتمع

أ- اثار ثقافة العنف على الفرد

٣٩- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى تسرب التلميذ من المدرسة ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٠- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى اضطراب الفرد سلوكيا ودراسيا ؟

نعم ( ) لا ( )

٤١- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى فشل الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع المحيطين؟

نعم ( ) لا ( )

٤٢- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى عزوف الشباب (ذكور واناث) عن الزواج ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٣- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى جعل الفرد ضحية للجماعات الارهابية ؟

نعم ( ) لا ( )

ب - اثار ثقافة العنف على الاسرة

٤٤- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى تهديد العلاقات الداخلية للأسرة ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٥- برأيك هل تنتج ثقافة العنف اطفال ناقمين على اسرهم والمجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٦ - برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى اضطراب هرمية السلطة في الاسرة ؟

نعم ( ) لا ( )

ج- اثار ثقافة العنف على المجتمع

٤٧- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى ارتفاع نسبة الوفيات (ظاهرة الانتحار) في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٨- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى تهديد لجودة حياة الفرد واستدامتها ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٩- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى انخفاض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ؟

نعم ( ) لا ( )

٥٠- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف اعاقة التنمية في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٥١- المجتمع برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى الحروب المسلحة (العشائرية والمناطقية)؟

نعم ( ) لا ( )

٥٢- برأيك هل تؤدي ثقافة العنف الى ارتفاع المظاهر النكوصية في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

Summary and conclusions

First: Abstract

The thesis deals with the issue of the culture of violence in contemporary Iraqi society. A field study in the city of Al-Diwaniyah.

The importance of this study comes from the danger involved in the growing phenomenon of violence in society as an indication of a set of tensions affecting the harmony of the community and society. This study derives its importance from the widespread significance of violence, its multiplicity of forms and the magnitude of the effects it causes to society, as well as the multiplicity of institutions that produce violence. Therefore, trying to identify the societal factors and causes that stand behind the growth of this phenomenon is important to confront this phenomenon and reduce its effects.

Furthermore, The study aims to identify the historical roots of the phenomenon of violence in Iraqi society, to identify the reasons that led to the growth of a culture of violence in Iraqi society, to identify the effects left by the phenomenon of a growing culture of violence in Iraqi society, and to state the most important recommendations that would eliminate the causes and reduce these effects.

The current study is an analytical descriptive study that used four scientific methods in collecting the necessary information for the thesis, and the methods used by the study in collecting, classifying, analyzing and organizing information are descriptive method, historical approach, comparative approach and social survey method. The study depended on a sample of (277) units of educated individuals who holding a diploma or above, some of them are males and other are females, a questionnaire covering all the main topics of the study was distributed to them.

The thesis consists of two sides or two chapters, each chapter consists of a number of sections as well as an introduction. The first chapter, which represents the theoretical side of the thesis, consists of three sections. The first section is entitled the general framework of the study, and the second section deals with samples from previous studies similar or close to the current studies. The third section was entitled the culture of violence (its historical roots, its reasons, its effects). The second chapter represents the field aspect, which consists of four sections, the fourth section is the methodological procedures of the study and the fifth section dealt with the subject of analyzing the basic data of the respondents, while the sixth section is entitled The culture of violence (its historical roots, reasons for its growth, its effects), while the seventh section was entitled discussing scientific hypotheses, summary and conclusions with recommendations, in addition to that the study developed seven basic hypotheses

derived by the researcher from the theoretical side of the study, as the theoretical side directs the field side and the field side tests the theoretical side. The study led to a set of conclusions, and the necessary recommendations and treatments were developed in this regard.

Second: The conclusions

The historical roots of the culture of violence

The study concluded that the roots of the culture of violence lie in:-

1- The social environment in which the individual is raised, as the individual is a product of the results of the society in which he lives, in other words he is the product of the social phenomena that surround him, and these phenomena precede the individual in their existence, as he finds them around him from his birth until his death, and the individual learns these phenomena It abides by its content of common standards, values, ethical guidelines and behavioral patterns. and since the culture of violence lies in the social environment in which he lives, then we find him learning it and abide by its content like other values, moral directives and standards contained in the environment.

2- Tribalism in Iraqi society, as the majority of Iraqi society is a hybrid society governed by the dialectic of loyalty and belonging, and the sediments with Bedouin extensions continued to govern the behavior of individuals in the city, and the dominance of the values of domination and the culture of booty, because the mechanisms of transition from Bedouin to rural to city did not take their true extent, which created a structural deficit and breeding problems and a lack of social willingness to overcome these changes.

3- The culture of violence considers as the means by which civilizations were built, as the browser to the history of civilizations finds many difficult circumstances that humanity has gone through as a result of violence, arbitrariness and tyranny and at different historical stages. Sumerian, Babylonian, Pharaonic and other civilizations were built only on the skulls of the weak human beings.

4- The culture of violence also considers as the dominant culture among the rulers to extend their control over the subjects, since the peoples used injustice by their rulers until it became a habit, when man is born to find himself persecuted without rights, the history of the Arab peoples in general and the Iraqi people in particular has witnessed many revolutions and demonstrations, whether against the unjust ruler or against the occupation as if life is a continuous scenes of violence and counter-violence

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of AL-Qadisiya
College of Arts
Department of Sociology
Graduate Studies

Culture of Violence in Contemporary Iraqi Society.
A Field Study in Al- Diwaniya City

A Thesis Submitted

To the Council of the College of Arts / University of AL-Qadisiya, in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master in Sociology.

By
Anees Naser Ghazi AL-Muhana

Supervised by
Prof. Basma Rehman Aouda AL-Sabah , Ph.D.

2022 A.D. **1443 A.H**